وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

تاريخ

العالم الحديث والمعاصر

للصف الثالث الثانوي

تأليف

د. عبد المجيد غالب المخلافي/ رئيساً.

أ.د. عبد الرزاق يحيى الأشول.
د. عبدالله عبدالسلام الحداد.
د. عارف أحمد إسماعيل.
أ/ مطهر سيف عبدالله.
أ/ محمد سعيد ثابت.
أ/ جميل عبده أحمد.
أ/ أحمد محمد السدي.
أ/ إنصاف محمد عبدالله.
أ/ شكيب عبدالقوي سيف.

الإخراج الفني

الرسم والخرائط : محمد حسين الذماري.
التصوير : عبد الجبار محسن مسعود.
إدخال تعديلات النص : خالد أحمد يحيى العلفي
الصف والتصميم : أحمد محمد علي العوامي.

أشرف على التصميم : حامد عبدالعالم الشيباني.

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

د. عبدالله عبده الحامدي.	أ/ علي حسين الحيمي.
د/ صالح ناصر الصوفي.	د/ أحمد علي المعمري.
أ.د/ محمد عبدالله الصوفي.	أ.د/ صالح عوض عرم.
أ/ عبدالكريم محمد الجنداري.	د/ إبراهيم محمد الحوثي.
د/ عبدالله علي أبو حورية.	د/ شكيب محمد باجرش.
د/ عبدالله لملس.	أ.د/ داوود عبدالملك الحدابي.
أ/ منصور علي مقبل.	أ/ محمد هادي طواف.
أ/ أحمد عبدالله أحمد.	أ.د/ أنيس أحمد عبدالله طائع.
أ.د/ محمد سرحان سعيد المخلافي.	أ/ محمد عبدالله زبارة.
أ.د/ محمد حاتم المخلافي.	أ/ عبدالله علي إسماعيل.

د/ عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبمايتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تنوير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ.د. عبدالرزاق يحيى الأشول
وزير التربية والتعليم
رئيس اللجنة العليا للمناهج

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ العالم الحديث والمعاصر هو تاريخ تفاعل أوروبا مع ثمار الحضارة العربية الإسلامية، والنهضة الأوروبية التي كست أوروبا ثوب الحداثة في جميع مجالات الحياة، والكشوف الجغرافية التي أدت إلى امتداد أوروبا في قارات العالم الجديد (أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وأستراليا) ومراكمتها للثروات الضخمة التي أدت إلى بزوغ فجر الثورات الكبرى والنظام الرأسمالي الأوروبي، والوحدات القومية، والثورات التجارية والصناعية، وتزايد التنافس الاستعماري الأوروبي على العالم الجديد والقديم على السواء، واشتعال الحروب العالمية، وميلاد النظام الشيوعي المنافس للنظام الرأسمالي، واشتداد الحرب الباردة بينهما وانهيار المعسكر الشيوعي، والحروب الساخنة بين حلفائهما، وانطلاق حركات التحرر والاستقلال، وانهيار الاستعمار القديم، وبذر بذور الاستعمار الجديد، والمنظمات والهيئات الدولية والإقليمية والإنسانية الجديدة، وتسارع ثورات العلوم والتكنولوجيا، والمعلومات والاتصالات، وشبكات العولمة.

أما تاريخ العرب الحديث والمعاصر فيقع في قلب أحداث التاريخ العالمي الحديث والمعاصر، وهو تاريخ صراع مثير بين الأمة وأعدائها، وهو تاريخ حافل بالمعارك والمواجهات، والانتصارات والانكسار ات، ومؤامرات التفتيت ومحاولات التوحيد، وهبّات التقدم ونكسات التخلف، وهجمات الهيمنة والاستعمار وحركات التحرر والاستقلال. وفوق هذا وذاك فهو تاريخ أمة حية، وفيه كثير من العبر والدروس والتجارب المفيدة التي تهم أجيال الحاضر وقادة المستقبل في الوطن العربي عموماً وفي يمننا الحبيب خصوصاً. فقد ثارت اليمن ضد الاستبداد الداخلي والاستعمار الخارجي، وكان لها حضورها الدائم في كل القضايا المصيرية التي تهم أمتها العربية وعالمها الإسلامي؛ حيث كانت حاضرة في كل محاولة عربية لليقظة والتجديد وللوحدة والاتحاد بين العرب، ومساهمة في كل تجمع من تجمعاتهم ، ومشاركة في كل نصر من انتصاراتهم، ومصدراً للرد الفوري غير المتوقع عند كل نكسة وهزيمة من نكساتهم وهزائمهم. فعندما أنفرط عقد الوحدة السورية المصرية عام ١٩٦١م، جاء الرد الفوري من صنعاء بثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م ، وعندما وقعت نكسة عام ١٩٦٧م، جاء الرد الفوري من عدن بنجاح ثورة ١٤ أكتوبر وإجلاء الاستعمار البريطاني في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م، وعندما انسحب الدعم المصري للثورة من اليمن، انتهز أعداء الثورة الفرصة لمحاصرة صنعاء والاجهاز على الثورة، وبخلاف ماكانوا يتوقعون جاء الرد الفوري من ثوّار اليمن الذين نجحوا بقواهم الذاتية في دحر الحصار عن صنعاء وحقّقوا النصر للثورة في حرب السبعين يوماً وإلى الأبد. كما أن اليمن بتحقيقها لوحدتها المترافقة مع الديمقراطية في التاريخ المعاصر قد دلّت العرب على بداية الطريق لتحقيق وحدة الإطار وديمقراطية الأداء على المستوى الوطني والقومي. وتبحث عن عدالتها وتعض عليها بالنواجذ لتؤكد للعرب تمسكها بالحكمة العربية القائلة (ثمن الحرية والكرامة فادح .. لكن ثمن الذل أفدح).

ونظراً لأهمية تاريخ العالم الحديث والمعاصر وموقع أحداث التاريخ العربي الحديث والمعاصر منه موقع القلب، وحاجة الجيل الجديد لكتاب مدرسي جديد حوله، كان تأليف هذا الكتاب لطلبة الصف الثالث الثانوي، وقد بذلنا أقصى الجهود أثناء التأليف لاعتماد وتطبيق الأسس التالية:

١ – استهداء العقيدة الإسلامية والخطط التنموية والفلسفة التربوية والسياسة التعليمية لليمن.

٢ – استرشاد وثيقة المنطلقات العامة للتربية والتعليم، ووثيقة مناهج التاريخ، ودليل كتابة النصوص التاريخية لأغراض تعليمية.

٣ – تجسيد الأهداف العامة للمرحلة، والأهداف الخاصة بالصف والمادة.

٤ – توفير الاتساق المنطقي والتسلسل المعرفي في الكتاب وحدات ودروساً وأهدافاً ومحتويات وأساليب وأنشطة وتقويمات.

٥ – استهداف تحقيق التكامل والتفاعل بين المعلِّم والمتعلِّم والمدرسة والأسرة والبيئة في تنفيذ عمليات التعليم والتعلُّم لهذا الكتاب.

٦ – تزويد الكتاب بخرائط جغرافية، وزمنية، وجداول، وأشكال، وبطاقات حوار، وأنشطة وتفكير، تهدف إلى توضيح وإثراء وإغناء محتوى دورس الكتاب، وليس حفظها واستظهارها والامتحان فيها من قِبَل الطلبة.

٧ – إرفاق الكتاب بدليل للمعلم يساعده على إستنطاق مضامينه وإستخراج كل الخبرات الحية الممكنة منه ، ويمكِّنه من تدريسه على نحو أفضل .

وقد حرصنا عند تأليفنا لهذا الكتاب المطوَّر، على إعطاء الطلبة معارف ومعلومات وحقائق وأفكار ومفاهيم ومصطلحات أساسية ومبسَّطة عن تاريخ العالم الحديث والمعاصر، بالإعتماد على أوثق المراجع والمصادر والنصوص التاريخية، وتوفير أنسب الصور والأشكال والرسوم والألوان الموضِّحة للمحتوى، ومراعاة سهولة أسلوب الصياغة، ووضوح محتوى العبارة، وصدق المعلومة التاريخية، وما يتناسب مع قدرات طلابنا وطالباتنا ومستوياتهم المعرفية وخبراتهم المهارية وخصائص مرحلتهم الدراسية كما توصِّفها حقائق العلوم النفسية والتربوية.

والله نسأل أن ينال جهدنا هذا عناية الأبناء واهتمام الآباء وحماس المعلمين وحرص الموجهين ورضا علمائنا واستحسان أولياء الأمر الذين نرجو لهم ولنا جميعاً من الله التوفيق والسداد في خدمة أجيالنا وشعبنا وأمتنا حاضراً ومستقبلاً.

والله ولي الهداية والتوفيق ،،،

المؤلفون

المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
الوحدة الأولى : معالم تاريخية حديثة	٨
■ **الـدرس الأول :** مظاهر النهضة الأوروبية الحديثة	٩
■ **الـدرس الثانـي :** آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية	١٥
■ **الدرس الثالـث :** أهداف الاستعمار الأوروبي ونتائجه	١٩
■ **الدرس الرابـع :** محاولات اليقظة العربية الحديثة	٢٧
■ **تقويم الوحدة**	٣١
الوحدة الثانية : ثورات كبرى في التاريخ الحديث والمعاصر	٣٢
■ **الـدرس الأول :** الثورة الفرنسية	٣٣
■ **الدرس الثاني :** الثورة الأمريكية	٤١
■ **الدرس الثالث :** الثورة الصينية	٤٨
■ **الدرس الرابع :** الثورة اليمنية	٥٣
■ **تقويم الوحدة**	٦١
الوحدة الثالثة : وحدات قومية ووطنية في التاريخ الحديث والمعاصر	٦٢
■ **الـدرس الأول :** الوحدة الألمانية	٦٣
■ **الدرس الثانـي :** الوحدة الأمريكية	٦٨
■ **الدرس الثالـث :** الاتحاد الأوروبي	٧٣
■ **الدرس الرابـع :** تجارب وحدوية عربية	٨٠
■ **الدرس الخامس :** الوحدة اليمنية	٨٩
■ **تقويم الوحدة**	٩٥

الموضـــوع	الصفحة

الوحدة الرابعة : حروب كبرى في التاريخ المعاصر ---- ٩٦

- **الـدرس الأول :** الحرب العالمية الأولى ---- ٩٧
- **الـدرس الثانـي :** الحرب العالمية الثانية ---- ١٠٥
- **الدرس الثالـث :** الحرب الباردة ---- ١١٤
- **الدرس الرابـع :** الحروب العربية – الصهيونية ---- ١٢٠
- **تقويم الوحدة** ---- ١٢٦

الوحدة الخامسة : هيئات ومنظمات في التاريخ المعاصر ---- ١٢٧

- **الـدرس الأول :** هيئات ومنظمات دولية ---- ١٢٨
- **الـدرس الثانـي :** هيئات ومنظمات إقليمية ---- ١٣٧
- **الدرس الثالـث :** مجالس التعاون العربي والوحدة العربية ---- ١٤٧
- **تقويم الوحدة** ---- ١٥٨

الوحدة السادسة : معالم تاريخية معاصرة ---- ١٥٩

- **الـدرس الأول :** انهيار الاستعمار الأوروبي القديم ---- ١٦٠
- **الـدرس الثانـي :** أهداف الاستعمار الجديد والصهيونية في الوطن العربي ---- ١٦٥
- **الدرس الثالـث :** الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة ---- ١٧٠
- **الدرس الرابـع :** قضايا عربية مصيرية معاصرة ---- ١٧٨
- **تقويم الوحدة** ---- ١٨٧
- **قائمة المراجع** ---- ١٨٨

معالم تاريخية حديثة

الأهـــداف

نتوقع منك أثناء وبعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن:

١- تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات الواردة في هذه الوحدة.
٢- تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة.
٣- تَتَعرَّف على أهم محاولات اليقظة العربية في التاريخ الحديث.
٤- تصف مظاهر النهضة الأوروبية الحديثة في مختلف المجالات.
٥- تُعَدِّد آثار الكشوف الجغرافية في العالم الجديد والعالم القديم.
٦- تُقَيِّم مكاسب أوروبا من الكشوف الجغرافية والاستعمار.
٧- تستخلص نتائج الاستعمار الأوروبي في مختلف القارات.
٨- تُقَدِّر أدوار رواد اليقظة العربية الحديثة في النهوض بالأمة.

الـــدروس

١ - مظاهر النهضة الأوروبية الحديثة.
٢ - آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية.
٣ - أهداف الاستعمار الأوروبي ونتائجه.
٤ - محاولات اليقظة العربية الحديثة.

شكل (١) الموقع الجغرافي لإيطاليا

الدرس الأول

مظاهر النهضة الأوروبية الحديثة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

تعريف النهضة الأوروبية الحديثة.

مظاهر النهضة الأوروبية:

- المظاهر الثقافية.
- المظاهر الاقتصادية.
- المظاهر الاجتماعية.
- المظاهر السياسية.
- المظاهر الدينية.
- المظاهر العسكرية.

تعريف النهضة الأوروبية الحديثة:

تعني التقدم الذي حدث في أوروبا بانتقالها من العصور الوسطى التي كانت بالنسبة لها عصور تخلُّف وظلام إلى العصر الحديث المتقدم. وهي مرحلة انتقالية تدريجية إستغرقت ثلاثة قرون (من القرن ١٣ إلى القرن ١٦ الميلادي).

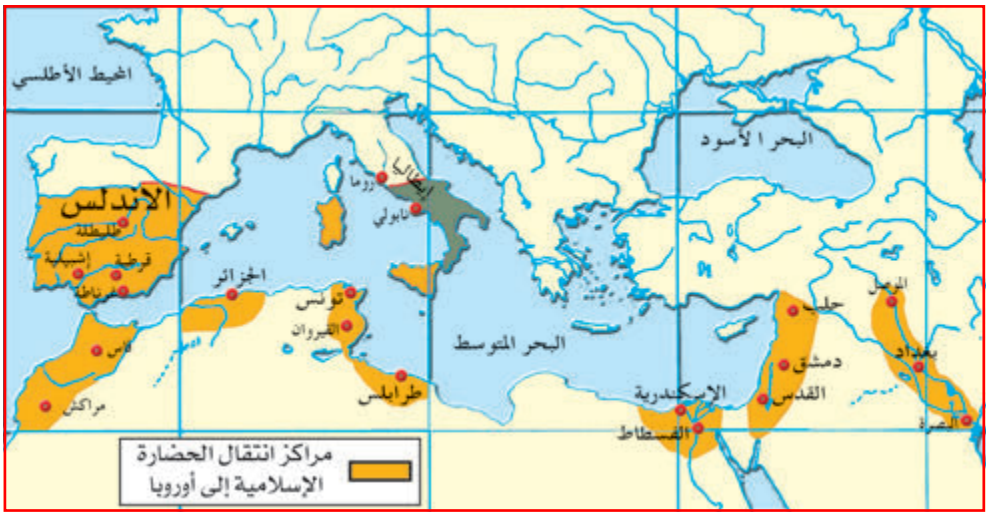

شكل (٢) مراكز انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا

كانت إيطاليا أولى البلدان الأوروبية في ظهور النهضة لقربها الجغرافي من مراكز الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس وصقلية وسردينيا والشمال العربي الأفريقي وبلاد الشام، لأن العصورالوسطى كانت عند العرب والمسلمين عصور إزدهار حضاري وثقافي ومدني.

وقد حدثت النهضة الأوروبية الحديثة على شكل اندفاع مجتمعات سعت إلى اكساب حضاراتها القومية قدرتها على إنتاج المعارف والمهارات في تعامل متكافئ مع

الحضارات الأخرى. وقد كان جوهر هذه النهضة هو التخلص من تخلف عدة قرون ثم السعي إلى التواصل المباشر مع حضارتي الأغريق والرومان باعتبارهما حضارتين أوروبيتين وبإبداع فكري وعلمي وفني وديني جديد، ومواصلة تلك الخطى لتخليص تلك المجتمعات من عوامل الإنحطاط، وتمكينها من صنع الحضارة الأوروبية الحديثة والمعاصرة.

وقد اكتست أوروبا ثوب النهضة والحداثة في كافة مجالات الحياة فكانت نهضتها بداية التاريخ العالمي الحديث، وكان لهذه النهضة والحداثة مظاهر عديدة نوجز أهمها فيما يأتي:

أولاً- المظاهر الثقافية :

تطورت المظاهر الفكرية والثقافية والعلمية في أوروبا وشكلت ثورة على جمود العصور الوسطى الأوروبية التي كانت على النقيض من العصور الوسطى الإسلامية، ومن أهم المظاهر الثقافية للنهضة الأوروبية الحديثة، نذكر مايأتي:

١ - تأثر الأوروبيون بالحضارة العربية الإسلامية فنهلوا من علومها التي ازدهرت في العصور الوسطى، عبر الأندلس والشمال العربي الأفريقي وصقلية وبلاد الشام والعراق.

٢ - تطور حركة التنوير العقلي (بريادة الطبقة الوسطى) فتطورت الاختراعات الحديثة مثل البوصلة والاسطرلاب والدفة المتحركة.

٣ - ظهور الفكر الرأسمالي والمدافعين عنه ووجود ما يسمى بالإنتاج غير المباشر (الآلة تنتج الآلة) فكثرت الأرباح وظهر العلم الحديث وبدأت تنتشر أفكار العلم والتكنولوجيا.

٤ - بدء مرحلة بحث العلوم عقلياً متخطية بذلك مرحلة بحث العلوم نقلياً، وبدأ التعليم يأخذ شكلاً آخر.

٥ - إنشاء الجامعات وتنوع مناهج البحوث فيها، ونشاط حركة الترجمة للتراث الإنساني وازدهار المناخ العلمي في البحث وإنتشار ظاهرة التخصص كظاهرة مكملة للتعليم الجامعي.

٦ - تطور الطباعة وكسر احتكار رجال الدين والكنيسة للثقافة والمعرفة، وازدياد نشاط اللغات القومية، وظهور حركة الترجمة، والإصلاح، وفكرة كروية الأرض وتقدم فن الملاحة.

٧ - بدء حركة الكشوف الجغرافية نتيجة لذيوع فكرة كروية الأرض مما أدى إلى تعزيز الثقة بقدرة الإنسان الأوروبي واستفادته من الشعوب الأخرى.

ثانياً- المظاهر الاقتصادية:

١ - خروج الفلاحين من الدوائر الإقطاعية المغلقة وتكوينهم المدن الجديدة نواة المدن الحديثة.

٢- تحلل النظام الإقطاعي نتيجة لثورة الفلاحين والحروب الإقطاعية كحرب المائة عام (١٣٣٧-١٤٥٣م) واندثار العلاقات القِنِّيَّة (العبودية) وانتشار التذمر والقهر الاجتماعي.

٣- تحالف بعض الملوك مع الفئات في المدن الجديدة وخاصة التجار وتحلُّل النظام الإقطاعي لا سيما وأن دوائره كانت غير متبادلة تجارياً بعكس المناطق والمدن الجديدة.

٤ - تطور النشاط التجاري الكشفي وتجاوزه النطاق المحلي إلى العالمي مع بدء حركة الكشوف الجغرافية والبحث عن أسواق للسلع ومناطق للمواد الخام، فتكونت الشركات التجارية ورؤوس الأموال الضخمة. إضافة إلى بروز مبدأ تقسيم العمل، (والفصل بين العمل ورأس المال).

٥ - تطور الإنتاج الفكري الذي تمثَّل بسلسلة من الاختراعات وصناعة الآلات الملاحية ونشوء صناعة السفن والمراكب الضخمة، وأفران إحراق الفحم.

٦ - انتقال الاقتصاد الأوروبي من الزراعي الراكد إلى الرأسمالي المتطور، بعد أن سيطرت أوروبا على طرق التجارة ومناطق مواردها، وانتقل مركز الثقل الاقتصادي من مدن البحر الأبيض إلى مدن غرب أوروبا (المحيط الأطلسي) بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وتدفق معدني الذهب والفضة من المناطق الجديدة إلى أوروبا مما بخس قيمة العملة ورفع أثمان السلع، ونشأت البنوك وازداد حجم الطبقة الوسطى، لأن القاعدة أصبحت تقضي بأن الذي يملك هو الذي يحكم ويشرع.

ثالثاً- المظاهر الاجتماعية:

١ - انعكاس التغييرات الاقتصادية على التركيبات الاجتماعية، ونشوء الطبقة الوسطى بما فيها(فئة المثقفين - فئة رجال الإدارة - فئة المهنيين - فئة أصحاب رؤوس الأموال"التجار"، وفئة العسكريين)، والطبقة العمالية (زراعية وصناعية).

٢ - نشوء ظاهرة الحراك الاجتماعي، وفيها تزايد طموح أبناء الطبقة الفقيرة إلى

تسلق السُّلَّم الاجتماعي نحو الطبقة الغنية، وتزايد الصراع بين القيم القديمة والقيم الجديدة، واحتدام الصراع بين جيلين قديم متحفظ وجديد متحرر فتفكك المجتمع القديم.

رابعاً- المظاهر السياسية:

١- تحلل النظام الإقطاعي وتفاقم الحركة الاستقلالية لدى الفلاحين وازدهار الدول الملكية المستقلة ونشؤ الأسر الملكية منذ بداية القرن الخامس عشر، وبدء تساقط الإمارات العربية الإسلامية في الأندلس نتيجة لخلافاتها الداخلية بالدرجة الأولى، والحروب الخارجية بالدرجة الثانية.

٢- قيام الحركة الرامية إلى استعادة الأراضي الأسبانية من المسلمين وحدوث الصراع بين المسيحيين والمسلمين في الأندلس.

٣- تأسيس الدول القومية في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر وبداية التركيز على الزحف العثماني في الشرق (المجر والبلقان وألبانيا)، ووقوف الكاثوليكية (سد أوروبا المنيع) أمام الزحف العثماني.

٤ - بدء حركة الكشوف الجغرافية بعد نشأة الحركات القومية وبناء الدول القومية في فرنسا، وبريطانيا، وأسبانيا.

٥ - ظهور مبدأ توازن القوى مع ظهور الدول البحرية العظمى وتحول النزعة القومية إلى نزعة عدوانية.

٦ - تسارع التغيرات السياسية على مستوى الدول، ونشوء الحركات السياسية على مستوى الأفراد، إذ ظهرت أفكار الحرية والديمقراطية بأنواعها.

٧ - احتلال الطبقة الوسطى لنفسها مكاناً في الحكم على مستوى القارة حتى أصبحت في القرن السادس عشر تشكل تياراً عاماً، بعد أن رفعت شعار «لا ضرائب بدون تمثيل سياسي».

خامساً- المظاهر الدينية:

١ - تزايد الصراع بين السلطة الزمنية والدينية، وانقسام أوروبا إلى قسمين الكاثوليكي والبروتستانتي وظهور حركة الإصلاح الديني وازدهارها وحركات التنوير الفكري والسياسي نتيجة لانغماس الكنيسة في الترف وانحلال عراها، وظهور صكوك الغفران وقرارات الحرمان واضطهاد المفكرين واحتكار المعرفة، مما أدى إلى نتائج فكرية وسياسية مثل : الحرية الفرديه في الدين والرأي والإنتاج وحرية العمل السياسي وبروز مبدأ فصل الدين عن الدولة.

٢ - محاولة الدول انتزاع إشراف الكنيسة على الأراضي التي تملكها.

٣ - ظهور البروتستانتية والمذاهب المختلفة مثل: اللوثرين، الإنجليكانيين، وبروز العديد من العوامل السياسية التي ساعدت على انتشارها.

شكل (٣) خريطة انتشار المذاهب الدينية في أوروبا في القرن السادس عشر.

٤ - دخول أوروبا فترة حروب دينية منذ القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر وهجرة المضطهدين سياسياً بسبب عقائدهم الدينية أو أفكارهم السياسية، وهجرة المغامرين والخارجين عن السلطات إلى قارات العالم الجديد المكتشفة.

سادساً- المظاهر العسكرية:

١ - تزايد أهمية فئة العسكريين ضمن الطبقة الوسطى والتي كانت تتكون من عناصر متمكنة كانت أساساً لتأهيل الجيوش الحديثة بعد ذلك.

٢ - نشاط الصناعة الحربية وبدأ سباق الدول إلى التسلح، خاصة بعد اكتشاف البارود وتكوُّن الدول القومية.

٣ - نشأة الأكاديميات العسكرية والجيوش الحديثة التي أصبحت تعتمد على نوع السلاح لا كثرة العدد البشري.

٤ - ظهور التجنيد الإجباري، خاصة منذ قيام الثورة الفرنسية بدلاً من نظام السخرة القديم، وظهور الاستراتيجيات العسكرية والتكتيكات الحربية الحديثة.

بطاقة للحوار

هل شهد العالم العربي الإسلامي في تاريخه الحديث أو المعاصر نهضة مماثلة للنهضة الأوروبية الحديثة ؟ ولماذا؟

تقويم الدرس

١- عرِّف النهضة .
٢- دلِّلْ على دور الحضارة العربية الإسلامية في التمهيد للنهضة الأوروبية الحديثة.
٣- لخِّص أهم المظاهر السياسية للنهضة الأوروبية الحديثة.
٤- اذكر بإيجاز أهم المظاهر الاقتصادية للنهضة الأوروبية الحديثة.
٥- دلِّلْ على انتشار مظاهر النهضة والحداثة الأوروبية في المجالين التاليين:
أ - المجال الاجتماعي. ب- المجال الثقافي.

النشاط

النهضة في أي عصر وفي أي مجتمع، نموذج تُحَدَّد معالمه في أمرين: فهي نوع من تعبئة قوى الوعي، والتعبئة لا تكون إلا احتشاداً لما هو موجود، ولكنه مفرق مشتت خلال الزمان والمكان.. اكتب تقريراً مختصراً عن الإمكانيات التي يمكن حشدها لتحقيق النهضة العربية المأمولة.

بطاقة للتفكير

- هل نستطيع تعريف النهضة العربية الإسلامية المأمولة بأنها اندفاع المجتمعات العربية الإسلامية في المستقبل نحو إكساب حضاراتها القومية قدرتها على إنتاج المعارف والمهارات في تعامل متكافئ مع الحضارات الأخرى، وتمكين الأمة العربية الإسلامية على التخلص من قرون التدهور والتخلف، والسعي إلى التواصل المباشر بين الحضارة العربية الإسلامية التي قامت داخل الوطن العربي والحضارات الإسلامية التي شكلت امتداداتها خارج الوطن العربي في مختلف ساحات العالم الإسلامي، وبإبداع فكري وعلمي وفني وديني جديد، حتى تتصل الخطى وتتخلص الشعوب العربية الإسلامية من عوامل الهبوط والانحطاط، وتتمكن من إعادة صنع حضارة عربية إسلامية جديدة ومعاصرة؟ ما رأيك؟

الدرس الثاني

آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- تعريف الكشوف الجغرافية الأوروبية.
- آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية في العالم القديم.
- آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية في العالم الجديد.
- مكاسب أوروبا من الكشوف الجغرافية.
- آثار الكشوف الجغرافية في الوطن العربي.

تعريف الكشوف الجغرافية الأوروبية:

الكشوف الجغرافية هي الرحلات التي قامت بها بعض الدول الأوروبية في القرون ١٥، ١٦، ١٧ الميلادية بهدف الكشف عن طرق جديدة لايتحكم بها العرب المسلمون إلى مناطق الذهب والفضة والتوابل وغيرها من السلع في دول شرق وجنوب شرق آسيا كالهند والصين.

لقد أدت رحلات الكشوف الجغرافية إلى معرفة الأوروبيين لطرق ومناطق وقارات جديدة لم تكن معروفة لهم من قبل. وكان العرب المسلمون في الأندلس قد اكتشفوا المحيط الأطلسي وأسموه بحر الظلمات واكتشفوا أطراف الأمريكيتين الشمالية والجنوبية وأسموها جزر بحر الظلمات، وتركوا خرائط جغرافيه كانت دليلاً للمكتشفين الأسبان والبرتغال فيما بعد.

وقد كان لحركة الكشوف الجغرافية آثار بالغة الأهمية عكست نفسها على أوروبا والعالم شملت جميع جوانب الحياة وما زالت مناطق عديدة من العالم تعاني من ذلك حتى الآن.

أولا- آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية في العالم القديم:

كان من آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية في قارتي آسيا وأفريقيا أن تعرضت دولها للاستعمار والهيمنة العسكرية والتسلط من قبل الاستعمار الأوروبي؛ حيث تم الاستيلاء على مقدراتها وثرواتها ومعادنها النفيسة، كما فرض التأخر على شعوبها مما جعلها تعاني من تلك الآثار إلى اليوم، ومن تلك الشعوب شعب الوطن العربي الذي ضعف مركزه التجاري ودوره السياسي وسيطر المستعمرون على مقدراته الاقتصادية والسياسية.

كما عانت الكثير من المناطق في آسيا؛ حيث فُرِضَت عليها الهيمنة واستُغلت خيراتها لصالح المستعمر سواء في الهند أو الصين أو جزر الهند الشرقية؛ حيث سيطر المستعمرون

على منافذها وتجاراتها الرائجة في التوابل، مثل: جوز الطيب، والقرنفل، والقرفة، كما تحكموا في تجارة الأرز وجوز الهند والشاي بعقد اتفاقات مجحفة بحق السكان، وكما كانت أفريقيا المصدر الأول لتجارة الرقيق المربحة إلى قارات العالم الجديد، كانت آسيا وخصوصاً الصين سوقاً رائجة لتجارة الأفيون الأوروبية والإنجليزية بصفة خاصة.

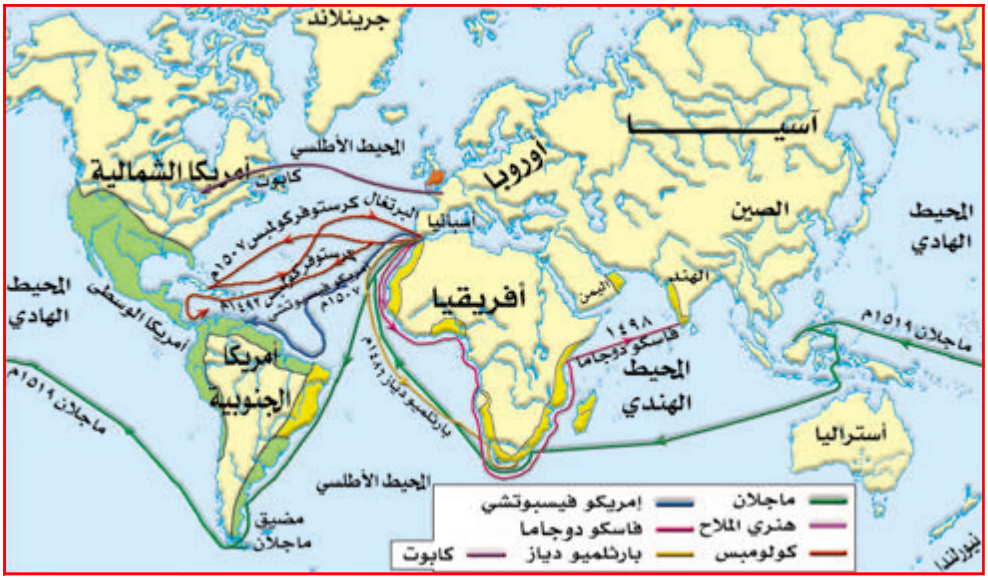

شكل (٤) خريطة الكشوف الجغرافية الأوروبية في العالم القديم والجديد.

ثانياً ـ آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية في العالم الجديد:

كانت للكشوف الجغرافية الأوروبية في العالم الجديد (الأمريكيتين، وأستراليا) آثار بعيدة المدى؛ حيث هاجر الكثير من الأوروبيين إلى المناطق المكتشفة فاستوطنوها وحلُّوا محل سكانها الأصليين الذين تم طردهم أو إبادتهم وتدمير حضاراتهم وثقافاتهم ومصادرة ثرواتهم ونهب خيرات بلادهم. وقد تنافست الدول الأوروبية في استعمار العالم الجديد إلا أن خططها وأساليبها الاستبدادية كانت واحدة في معاملة السكان الأصليين؛ حيث نشرت الديانة المسيحية وحلَّتها محل ديانات السكان الأصليين، وفرضت لغاتها وجلبت العبيد إليها من أفريقيا في حركة تهجير لا إنساني بلغ أكثر من ثلاثين مليون أفريقي استخدموا كعبيد لزراعة الأرض واستخراج المعادن وبناء سكك الحديد.

ثالثاً ـ مكاسب أوروبا من الكشوف الجغرافية:

أسفرت الكشوف الجغرافية عن نتائج مهمة ومكاسب كبيرة لدول وشعوب أوروبا في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية والدينية، ويمكن الإشارة إلى بعضها في الآتي:

- **من الناحية السياسية:** ظهور إمبراطوريات بسطت نفوذها على مناطق شاسعة من العالم وأصبحت أوروبا مركز العالم وقائده سياسياً.
- **من الناحية الاقتصادية:** حيث فَقَدَ البحر العربي، والبحر الأحمر، والبحر المتوسط المكانة التجارية وتحولت طرق التجارة العالمية إلى المحيط الأطلسي، فكان لذلك نتائج اقتصادية كبيرة تمثلت في تدفق السلع التجارية على أوروبا وانتقال الثروات الضخمة المنهوبة إليها، والأرباح الهائلة من تجارة الرقيق وتجارة الأفيون، فانتعشت المدن الأوروبية وازدهر العمران فيها ونشأت البنوك وظهرت طبقة رجال الأعمال حتى بلغت قمة ازدهارها أواخر القرن الثامن عشر.
- **من الناحية الدينية:** فقد كانت معظم الرحلات الاستكشافية مصحوبة بالمبشرين الذين عملوا على التبشير بالديانة المسيحية، وخصوصاً المذهب الكاثوليكي في مستعمرات قارتي آسيا وأفريقيا، التي ترافقت فيها: مدافع الجنود، وبضائع التجار، وإنجيل المبشرين جنباً إلى جنب باستمرار.

رابعاً - آثار الكشوف الجغرافية في الوطن العربي:

ولعل من أهم الأدلة على هذه الآثار هو أنه عندما وصل الرحالة البرتغالي فاسكو دي جاما إلى ميناء كاليكوتا على الساحل الغربي للهند في ٢٧ آيار/مايو سنة ١٤٩٨م لاحظ أن هناك تجاراً عرباً في المدينة الهندية، وأن هؤلاء التجار يحظون بنفوذ كبير في البلاط الملكي، وهو أمر لم يكن يتوقعه، كما يقول الباحث الهندي بانيكار في كتابه «آسيا والسيطرة الغربية»، ويضيف بانيكار أن دي جاما رحل عن كاليكوتا ولكنه عاد على رأس أسطول بغرض تدمير السفن العربية في المحيط الهندي، بما في ذلك سفن الحجاج، كما أرسلت البرتغال أسطولاً أخر بقيادة لوبوسوارس وقام بهجوم مفاجئ على كاليكوتا، وقد حدا ذلك ملك كالكوتا على طلب مساعدة سلطان مصر المملوكي الذي أرسل بدوره أسطولاً يضم ١٥٠٠جندي بقيادة أمير البحر حسين الكردي، وانضمت السفن المصرية إلى سفن ملك كالكوتا في صراع ضد الغزاة البرتغاليين، وكاد الهنود والمصريون يلحقون الهزيمة بالبرتغاليين أمام جزيرة ديو في فبراير سنة ١٥٠٩م لولا خيانة حاكم ديو الذي انضم سراً إلى البرتغاليين حارماً بذلك الأسطولين الهندي والمصري من الإمدادات.

وقد كانت موقعة ديو بمثابة إيذاناً بعصر الهيمنة الإستعمارية الغربية في المحيط الهندي، فانقطعت العلاقات العربية مع الهند وجنوب شرق آسيا، وبخاصة بعد سيطرة العثمانيين على أرض العرب عام ١٥١٦م، حينما جاء سليم الأول إلى الشام.

وهكذا أدت الهيمنة الغربية على آسيا، ومن بعدها الهيمنة الروسية على وسط آسيا في منتصف القرن التاسع عشر، ثم الهيمنة العثمانية على العرب، إلى إضعاف الصلات بين العرب والاسيويين لحقبة تصل إلى أربعة قرون.

بطاقة للحوار

هل كان يمكن للنظام الرأسمالي الأوروبي أن ينشأ دون تراكم الثروات الأوروبية من فضة وذهب العالم الجديد، وتجارة الرقيق من أفريقيا، وتجارة الأفيون في الصين؟

تقويم الدرس

١- عرف الكشوف الجغرافية الأوروبية.

١ - عَدِّد آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية في العالم الجديد.

٢ - لخص آثار الكشوف الجغرافية الأوروبية في العالم القديم.

٣ - دلِّل على مكاسب أوروبا من الكشوف الجغرافية.

٤ - اذكر أهم آثار الكشوف الجغرافية في الوطن العربي.

٥- ارسم خريطة تقريبية للعالم موضحاً عليها :

- خط رحلة ماجلان وتاريخها.
- خط رحلة كرستوفر كولمبس وتاريخها.
- خط رحلة فاسكودي جاما وتاريخها.

النشاط

اكتب تقريراً مختصراً عن الآثار السلبية للكشوف الجغرافية على التجارة العربية الإسلامية بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح.

بطاقة للتفكير

لِمَ رافقت مدافع الجنود، وبضائع التجار، وإنجيل المبشرين الرحلات الاستكشافية؟، وما الآثار التي تركتها في آسيا وأفريقيا عموماً، والعالم العربي الإسلامي خصوصاً؟، وهل يمكن القول أن حركة الكشوف الجغرافية حركة استعمارية في الأساس؟

الدرس الثالث

أهداف الاستعمار الأوروبي ونتائجه

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- تعريف الاستعمار.
- أهداف الأستعمار القديم.
- نتائج الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي.
- نتائج الاستعمار الأوروبي في قارتي أفريقيا وآسيا.
- مكاسب أوروبا من الاستعمار.

تعريف الاستعمار:

يُعَرَّف الاستعمار بأنه: حركة توسع واستغلال من دولة أو دول قوية لأراضي خارج حدودها تمارس فيها السيطرة السياسية وتستنزف مواردها وثرواتها وتوجه أوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بشكل يضمن بقاءها واستمرارها.

أولا - أهداف الاستعمار القديم:

تعرض الوطن العربي ابتداءً من القرن الثامن عشر للاستعمار الأوروبي فما الأهداف التي كانت وراء ذلك الاستعمار؟

يمكن عرض أبرز أهداف الاستعمار في الوطن العربي على النحو التالي:

شكل (٥) خريطة تبين مناطق النفوذ الاستعماري في الوطن العربي.

١- الأهداف الاقتصادية: وتتمثل في سعي أوروبا إلى:

أ - توفير أسواق جديدة لتصريف منتجاتها وسلعها الفائضة نتيجة الثورة الصناعية ولا غرابة فالوطن العربي هو أقرب الأسواق التجارية لأوروبا.

ب- البحث عن المواد الخام التي تحتاجها المصانع الأوروبية ويمتلكها الوطن العربي خاصة النفط.

جـ- تراكم رأس المال مما دفع أصحابه إلى تأسيس الشركات التجارية التي ارتبطت بالاستعمار خارج أوروبا فظهرت الامتيازات الأجنبية ومن ثم تمكين الاستعمار من حمايتها.

٢ - الأهداف السياسية: وتتمثل في :

أ - ظهور التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية ومثلت الحملة الفرنسية على مصر بداية ذلك التنافس.

ب - الاستفادة من ضعف الدولة العثمانية التي بدت عاجزة عن الدفاع عن الوطن العربي مما سهل حركة الاستعمار.

جـ - ظهور الدول القومية في أوروبا وتطلعها للتوسع ومد النفوذ وأصبحت تؤمن بأن قوتها رهن بإيجاد مستعمرات لها وأقرب المناطق لها هو الوطن العربي.

٣ - الهدف العسكري الاستراتيجي: ويتمثل في الرغبة بالسيطره على الموقع الاستراتيجي المهم للوطن العربي بحجة ظاهرها الحرص على توفير السلام والأمن وباطنها التحكم في موقع الوطن العربي والاستفادة منه في تحقيق مصالحها الاستعمارية.

أهداف المستعمرين كما وضعوها :

إن أخطر المناطق على الاستعمار الغربي تلك المنطقة الواقعة بين المحيط الأطلسي والخليج الفارسي (يقصد الخليج العربي)، لأن هذه المنطقة يسكنها شعب واحد يتكلم لغة واحدة، وتدين غالبيته العظمى بدين واحد، وشعب هذه المنطقة تتوافر لديه خصائص الأمة الواحدة، والخطر كل الخطر أن يدرك شعب هذه المنطقة تلك الحقيقة وأن يسعى إلى إقامة دولة متحدة تعيش في تلك المنطقة الحيوية من العالم، وللحيلولة بين هذا الشعب وتلك النتيجة، أن تقسم المنطقة دولاً صغيرة وأن يورث بينها وبين بعضها الخلاف قدر المستطاع، وأن يحال بينها قدر الممكن دولاً صغيرة، وأن تعمق إليها التجزئة تعميقاً حتى تصبح وكأنها - أي التجزئة - الشيء الطبيعي. وهذا كله قد لا يجدي نفعاً في وقت ينمو وعي هذا الشعب الذي يسكن تلك المنطقة ويدرك هويته الحقيقية، ويسعى إلى إقامة دولة قومية، وان آخر سهم يمكن أن يقذفونه للحيلولة دون حدوث ذلك هو أن يقوم حاجز بشري غريب في المنطقة الواقعة شرق السويس بحيث يفصل ذلك الجسم بين شرق هذه الأمة وغربها، وبحيث يُتخذ وسيلة لاستنزاف ثروات المنطقة وضرب كل بارقة للتقدم أو التحرر فيها)).

(تقرير لجنة كامبل بانرمان، رئيس الوزارة البريطانية، الصادر عام ١٩٠٧م، محفوظ ضمن رئاسة الوزارة البريطانية في مركز الوثائق البريطانية في لندن).

٤ - **الأهداف الدينية والثقافية:** وتتمثل في:

أ - نشر الدين المسيحي وما الإرساليات التبشيرية إلى الوطن العربي إلاَّ خير دليل على ذلك.

ب- نشر الثقافة الأوروبية بحجة أن لأوروبا رسالة نحو غيرها من الشعوب لإخراجها من حالة الهمجية والتخلف

ثانياً - نتائج الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي:

أخفقت حركة التقدم في الوطن العربي في الانطلاق السياسي والتنموي طيلة النصف الأخير من القرن العشرين بسبب الآثار البعيدة المدى للاستعمار، والتي كان من نتائجها:

١ - **إجهاض الاستقلال السياسي:** الذي نتج عن عدم رؤية الكيانات السياسية القطرية المستقلة حديثاً أهمية تجاوز حدود التقسيم الاستعماري للخارطة السياسية العربية واستسهالها العمل والتخطيط والتنمية ضمن الأطر الجيوسياسية التي خلفها لها الاستعمار، مما أفقدها منذ البداية أي أمل في أن يكون لها سياسات مستقلة دولية أو قرار محلي مستقل، وباستثناء الوحدة المصرية - السورية (التي قامت في نهاية ١٩٥٨م وأجهضها الاستعمار وربيبته الصهيونية في بداية ١٩٦١م)، لبناء وحدة إقليمية عربية لم يكتب لها النجاح، حافظت جميع البلدان العربية على الحدود السياسية الاستعمارية القديمة رغم تعارضها مع الحقائق الثقافية والوقائع الاجتماعية والموحدات التاريخية في معظم الأحيان، بل أنها سارت في أحيان كثيرة نحو التفتت والانقسام.

٢- **إجهاض التنمية المستقلة:** الناتج عن تشبث الكيانات السياسية القطرية بنماذج الحياة الغربية كمثال يحتذى في التنمية وعدم وضعها موضع التساؤل، والسعي إلى بلورة نماذج أخرى تتلائم مع عادات السكان وتقاليدهم وثقافاتهم وإمكاناتهم وأوضاعهم، أو عدم تعديلها ولوجزئياً، بل إن هذه التنمية على الطريقة الغربية قد تحولت إلى أداة فعالة لتعميم النماذج والأنماط الحياتية والاستهلاكية الغربية، مما أدى إلى تطور أنماط تبذيرية وإسرافية مكلفة ومهدرة وتفاوت منقطع النظير في مستويات المعيشة بين الفئات داخل كل قطر وبين غيره من الأقطار العربية، وسدت

الطريق أمام تجربة الدول المستقلة نفسها وأفقدتها رأس مالها المادي والمعنوي، أي الموارد والطاقات والدعم الشعبي مما هو ضروري لاستمرارها.

٣ - **تكريس روابط التبعية مع الاستعمار الجديد:** حيث أدى إجهاض الاستقلال السياسي وإجهاض تجربة التنمية المستقلة، إلى تقوية روابط تبعية بعض الكيانات السياسية القطرية للاستعمار الجديد.

ثالثاً - نتائج الاستعمار الأوروبي في قارتي أفريقيا وآسيا:

كان للاستعمار نتائجه وآثاره السلبية على قارتي أفريقيا وآسيا، نذكر منها مايلي:

١- النتائج السياسية:

أ - تقسيم الحدود السياسية في القارتين وفقاً لما تقتضيه مصالح القوى الاستعمارية بحدود هندسية لم يراع فيها وضع التجمعات السكانية والخصائص الثقافية والاجتماعية والدينية وكان من نتائج ذلك وجود أكثر من خمسين دولة في قارة أفريقيا فقط.

ب- ربط الدول المستقلة في القارتين بالدول الاستعمارية سياسياً وعسكرياً.

جـ- تمكين الأقلية البيضاء من الحكم وتغييب الأكثرية من السكان الأصليين في بعض البلدان.

د- تسهيل وتمكين تسلل الحركة الصهيونية وتمركزها في فلسطين وتغلغل مصالحها في أفريقيا وآسيا.

٢- النتائج الاقتصادية:

أ - إبقاء التبعية الاقتصادية للدول الأوروبية من خلال ربط اقتصادها باقتصاد الدول المستعمرة.

ب- إبقاء الدول في حالة تخلف شديد مع تفاقم مشكلة الديون؛ بحيث أصبح الناتج القومي لا يغطي فوائد الديون، وتشير الإحصاءات إلى أن حجم الديون وصل في عام ٢٠٠٠م إلى ٦٠٠مليار دولار.

جـ- احتكار المواد الخام الأولية في البلدان المُستعمَرَة لخدمة الصناعات الأوروبية وضرب الصناعات والحرف المحلية فيها.

د- فتح الأسواق في القارتين للسلع الأوروبية بعد القضاء على السلع المحلية.

هـ- نهب المعادن النفيسة من فضة وذهب وغيره.

و - التمهيد المبكر للعولمة.

٣- النتائج الاجتماعية:

أ - ممارسة أساليب القتل والإبادة والإبعاد والتهجير للسكان الأصليين.

ب- تكريس النعرات الطائفية والقبلية والدينية.

جـ- ممارسة سياسة التمييز العنصري تجاه السكان الأصليين كما حدث في روديسيا وجنوب أفريقيا والهند.

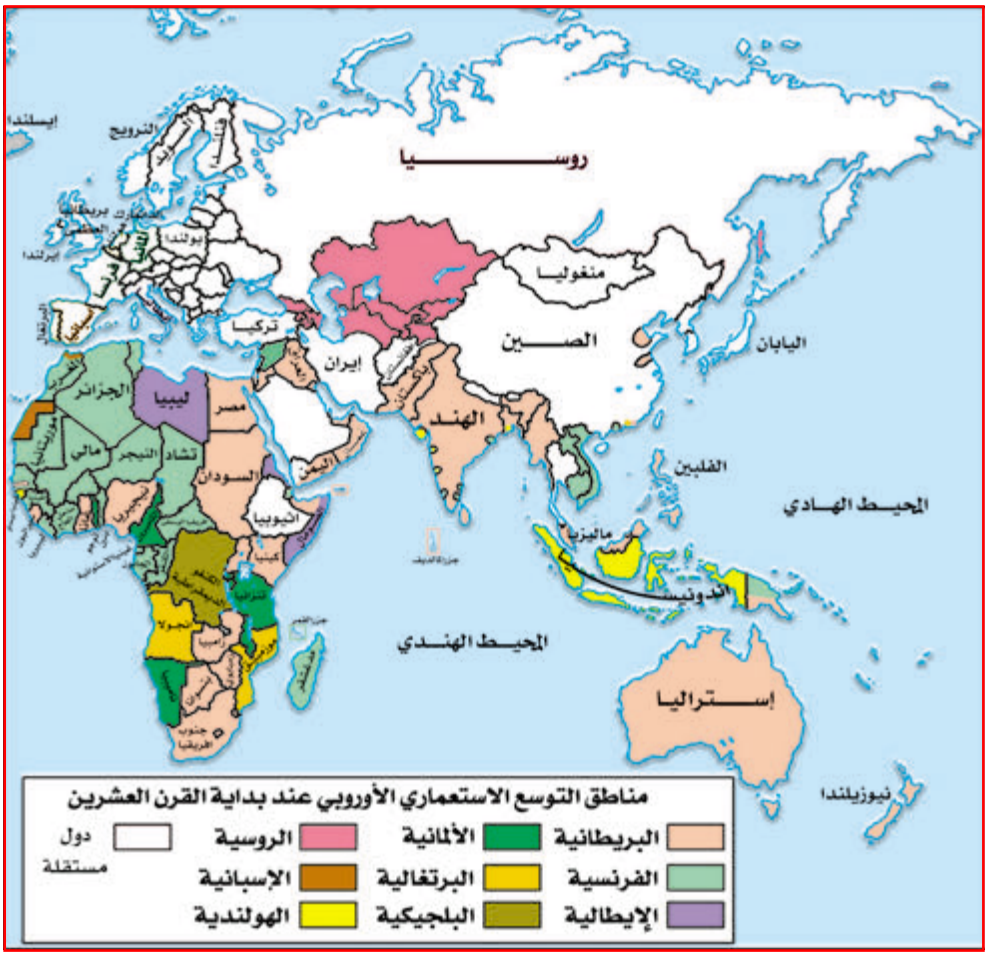

شكل (٦) خريطة تبين مناطق النفوذ الاستعماري في قارتي آسيا وأفريقيا.

٤- النتائج الثقافية:

أ - نهب الآثار والمخطوطات والكنوز الحضارية ونقلها إلى أوروبا.

ب- تشجيع اللهجات المحلية على حساب اللغات القومية، واستبدال اللغات الأوروبية باللغات القومية.

جـ- إهمال التعليم ومنع أبناء المستعمرات من الاستفادة من العلوم الحديثة.

رابعاً - مكاسب أوروبا من الاستعمار:

كان للاستعمار نتائجه وآثاره الإيجابية بالنسبة لأوروبا نذكر منها ما يأتي:

أ - ثراء الطبقة الوسطى وتدعيم مركزها في الميدان السياسي.

ب- نشر الديانة المسيحية وتحويل عدد من سكان المستعمرات إلى المسيحية.

جـ- احتكار التجارة بين العالم القديم والجديد.

د - التقدم والنمو الاقتصادي الكبير الناتج عن تراكم الثروات والمعادن النفيسة المجلوبة من البلدان المُستعمَرَة.

هـ- إنشاء البورصات المالية على نطاق عالمي مما ساعد على ازدهار النشاط التجاري والاقتصادي.

و- زيادة نشاط المصارف والبنوك وأعدادها زيادة كبيرة.

ز- اتساع الثورة الصناعية الذي ساعد على نمو رأس المال في أوروبا.

ح- التنافس في مجال الصناعة العسكرية وخاصة صناعة السفن من أجل تعزيز المواقع الاستعمارية والاستيلاء على مزيد من الأراضي الجديدة.

ط- تعزيز مبدأ التفوق العنصري لدى الأوروبيين من خلال المناداة والتبرير لسيطرة الرجل الأبيض على غيره من الأجناس.

منهوبات أوروبا من ذهب وفضة العالم الجديد (١٥٠٠-١٨٠٠م):

المنهوبات من الذهب (١٥٠٠-١٨٠٠م)			المنهوبات من الفضة (١٥٥٠-١٨٠٠م)		
الدولة المنهوبة	الفترة	القيمة بملايين الماركات الذهبية	الدولة المنهوبة	الفترة	القيمة بملايين الماركات الذهبية
المكسيك وجزر الهند الغربية	١٥٠٠ – ١٥٢١م	١٠٠	بوليفيا	١٥٤٥ – ١٥٥٥م	٣٧٨,٤
	١٥٢٢ – ١٥٤٧م	٨٠		١٥٥٦ – ١٥٧٠م	٢٠٨,٨
	١٥٤٨ – ١٧٠٠م	١٥٢		١٥٧١ – ١٦٠٠م	٩٩٨,٨
	١٧٠٠ – ١٨٠٠م	٣٠٠		١٦٠١ – ١٧٠٠م	٢٤٦٤,٠
بيرو	١٥٣٤ – ١٦٠٠م	٢٣٠		١٧٠١ – ١٨٠٠م	١٢٣٢,٠
	١٦٠٠ – ١٧٠٠م	٤٥٠	المجموع	١٥٤٥ – ١٨٠٠م	٥٢٨٢,٠
	١٧٠٠ – ١٨٠٠م	٣٧٠	بيرو	١٥٣٣ – ١٦٣٠م	٢٢٠,٠
نيوجرانادا	١٥٣٧ – ١٦٠٠م	٢٠٠		١٦٣١ – ١٧٧٠م	١٦٢٨,٠
	١٦٠٠ – ١٧٠٠م	٦٨٠		١٧٧١ – ١٨٠٠م	٥٧٢,٠
	١٧٠٠ – ١٨٠٠م	٧٨٠	المجموع	١٥٣٣ – ١٨٠٠م	٢٤٢٠,٠
شيلي	١٥٠٠ – ١٦٠٠م	١٣٠	المكسيك	١٥٢٢ – ١٥٤٠م	١٧,٦٤
	١٦٠٠ – ١٧٠٠م	١٠٠		١٥٤١ – ١٥٥٠م	٢٦,٦٠
	١٧٠٠ – ١٨٠٠م	٢٤٠		١٥٥١ – ١٥٧٠م	١٣٢,٠
البرازيل	١٧٠١ – ١٧٢٠م	١٥٠		١٥٧١ – ١٥٨٧م	٣٠٨,٠
	١٧٢١ – ١٧٤٠م	٤٩٠		١٥٨٨ – ١٦٩٠م	١٩٨٠,٠
	١٧٤١ – ١٧٦٠م	٨١٦		١٦٩١ – ١٧٣٠م	١٢١٠,٠
	١٧٦١ – ١٧٨٠م	٥٨٠		١٧٣١ – ١٨٠٠م	٤٥٩٨,٠
	١٧٨١ – ١٨٠٠م	٣٨٠	المجموع	١٥٢٢ – ١٨٠٠م	٨٢٧٢,٢٤
المصدر: أرنست كيمل – تاريخ المالية، دار الاقتصاد، برلين، ١٩٦٦، ص ٢٣٢					

جدول إيضاحي لمنهوبات أوروبا من ذهب وفضة العالم الجديد.

بطاقة للحوار

- كان الاستعمار هو السبب الرئيسي في إجهاض النمو التلقائي في آسيا وأفريقيا عامه والوطن العربي خاصه والمقدمة الرئيسية للتبعية الاقتصادية للغرب.. وضح ذلك.

تقويم الدرس

١ - عرِّف الاستعمار.

٢- اذكر بإختصار أهداف الاستعمار القديم.

٣ - عدِّد مناطق النفوذ الاستعماري في قارة أفريقيا.

٤ - وضِّح مناطق النفوذ الاستعماري في قارة آسيا.

٥ - ما نتائج الاستعمار الأوروبي في قارة آسيا وأفريقيا؟

٦ - استخلص مكاسب أوروبا من الاستعمار.

٧ - هل اختلفت أساليب الاستعمار من قارة إلى أخرى؟ وضح ذلك.

٨ - كيف تعامل الاستعمار الأوروبي مع السكان الأصليين في العالم الجديد وأفريقيا؟

٩ - كان لأوروبا مكاسب كبيرة من استعمارها لشعوب العالم، دلل على ذلك في الناحية الاقتصادية.

النشاط

١ - ارسم خريطة لقارة آسيا وأخرى لقارة أفريقيا توضح فيهما مناطق النفوذ الاستعماري وعلقهما في الفصل، بعد استئذان معلمك.

٢ - اكتب موضوعاً عن الآثار التي خلفها الاستعمار القديم في الوطن العربي والتي لا يزال يعاني منها حتى اليوم.

بطاقة للتفكير

ما الفرق بين أوروبا كحضارة، وأوروبا كاستعمار ؟

الدرس الرابع

محاولات اليقظة العربية الحديثة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- تعريف اليقظة العربية.
- عوامل نمو اليقظة العربية.
- مظاهر اليقظة العربية.
- اتجاهات اليقظة العربية.

تعريف اليقظة العربية:

تُعَرَّف اليقظة العربية بأنها محاولات الخروج بالوطن العربي في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من حالة الجمود والتخلف التي عاشها إبان السيطرة العثمانية والاستعمار الأوروبي إلى حالة من الحراك والتقدم والتفاعل مع التطورات الحضارية الحديثة والتحرر من الاستعمار وإعادة وحدة الوطن العربي في ظل دولة عربية واحدة تتولى شئونه وتصون سيادته وتحفظ تراثه وثرواته وتعمل على تقدمه وكانت بداياتها على شكل يقظة أدبيه هدفها بعث الأدب والفكر العربي وتحولت إلى الميدان السياسي.

أولاً- عوامل نمو اليقظة العربية:

بدأت يقظة العرب التي تبلورت في نهاية القرن التاسع عشر بفعل عوامل داخلية وخارجية متعددة

تمثل أهمها على النحو التالي:

١ - العوامل الداخلية:

أ - ظهور حركات التمرد والمقاومة ضد السيطرة العثمانية والاستعمار الأوروبي وهي حركات ذات طابع شعبي مثل حركة أحمد عرابي ضد الاستعمار البريطاني في مصر وثورة الجزائريين ضد الاحتلال الفرنسي.

ب- تأسيس وإنشاء مدارس التعليم الحديثة التي أدت إلى انتشار التعليم بين العرب فأصبحوا على وعي بممتلكاتهم الحضارية والثقافية والتاريخية وبمشكلاتهم في الحاضر وتطلعاتهم في المستقبل.

جـ- انتشار الطباعة والتي كان لها دور في إحياء التراث العربي لغةً وأدباً وتاريخاً، مما ساعد على تنمية روح اليقظة الفكرية العربية.

د - ظهور الصحف وانتشارها في أقطار الوطن العربي التي عملت على زيادة وعي المواطن العربي بقضاياه وحقوقه.

هـ- إنشاء الجمعيات السياسية والأدبية التي كان لها دور في إحياء تراث الأمة العربية وإظهار مساوئ الحكم العثماني ومخاطر الاستعمار الأوروبي ومن

تلك الجمعيات جمعية بيروت السرية والجمعية العلمية السورية وجمعية العلماء المسلمين في الجزائر.

٢ - العوامل الخارجية :

أ - ضعف الدولة العثمانية: بدأت الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر تسير تدريجياً نحو الضعف فساءت أحوال الولايات العربية التي بدأت تبحث عن حلول تتجاوز الضعف والتخلف وتعيد مجدها الحضاري.

ب- التنافس الاستعماري الأوروبي على الوطن العربي: شكَّلَ التنافس الاستعماري الأوروبي الذي بدأ مع الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م عامل تحد كبير للشعوب العربية فبدأ تبلور الحركات الوطنية المطالبة بالتحرر والنهوض العربي.

جـ- حركة الإصلاح في الدولة العثمانية: شهدت الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر محاولات لإصلاح نظمها الإدارية والاقتصادية والعسكرية والتعليمية والسياسية وفق الأساليب الحديثة، فانتشرت المدارس الحديثة في الولايات العربية وتم تنظيمها على أساس المركزية مما أدى إلى سلبيات كبيرة، ثم ظهرت دعوات تتريك العرب فقوى إيمان العرب بقوميتهم وبضرورة العمل على حل قضاياهم وتحقيق آمالهم بعيداً عن العثمانيين والاستعمار.

ثانياً - مظاهر اليقظة العربية:

تعددت مظاهر اليقظة العربية الحديثة، ولعل أبرزها ما يأتي:

١ - المظهر الفكري:

ويظهر ذلك في كتابات وأفكار العلماء والأدبآء والمفكرين الذين ظهروا في هذه المرحلة ودعوا إلى نهضة المجتمع العربي وحقه في التحرر والاستقلال والوحدة.

٢ - المظهر السياسي العسكري:

ويتمثل في بدايات الثورات والحركات التي قامت ضد الاستعمار الأوروبي في الأقطار العربية وقد كانت حركات شعبية واعية واصلت السير حتى حققت الاستقلال والحرية فيما بعد، ووضعت أهدافاً للتطور والنهوض بالمجتمعات العربية.

٣ - المظهر الاقتصادي:

ورائد هذا الجانب محمد علي باشا والي مصر الذي أسس نهضة اقتصادية

رائدة في مصر في جميع المجالات التجارية والزراعية والتعليمية، كما تمثل في جهود محمود باشا والي تونس الذي استفاد من الصناعة الأوروبية المتقدمة في ميدان المدفعية والسفن الحربية، كذلك الجهود الإصلاحية في العراق وبلاد الشام.

ثالثاً ـ اتجاهات اليقظة العربية:

تعددت اتجاهات اليقظة العربية الحديثة، ولعل أبرزها مايأتي:

١ - الاتجاه الديني:

ويتمثل هذا الاتجاه في تيارين هما:

التيار الأول: وهو تيار ينادي بالعودة إلى جوهر الإسلام والتمسك بتعاليمه السمحاء ويمثل هذا التيار الدعوة الوهابية في وسط الجزيرة العربية والدعوة السنوسية في ليبيا والدعوة المهدية في السودان وهي دعوات طرحت مفهوم الحاكم الصالح ومفاهيم العدل والشورى والوحدة الإسلامية.

التيار الثاني: وهو تيار الدعوة إلى نهضة إسلامية تتفاعل مع التطورات العلمية الحديثة وإلى الاجتهاد ونبذ التقليد، والتحرر من الظلم والاستبداد، والحفاظ على الخلافة الإسلامية. ويمثل هذا التيار المجتهد محمد علي الشوكاني والإمام محمد عبده والإمام محمد رشيد رضا والشيخ جمال الدين الأفغاني.

٢ - الاتجاه الديني القومي:

وهو اتجاه يدعو إلى إقامة خلافة عربية يكون مقرها مكة مع الحفاظ على الرابطة الإسلامية وأبرز دعاته عبدالرحمن الكواكبي مؤلف كتابي (طبائع الاستبداد وأم القرى).

٣ - الاتجاه القومي:

وهو اتجاه يسعى إلى استنهاض همم العرب عن طريق التذكير بماضيهم الحضاري ويمثله ناصيف اليازجي، وبطرس البستاني، ونجيب عازوري الذي دعا بوضوح إلى إنشاء دولة عربية واحدة تجمع الأمة العربية.

٤ - الاتجاه الوطني:

وهو اتجاه ذو طابع محلي ظهر كردة فعل للاستعمار الأوروبي للأقطار العربية؛ حيث ظهر مجموعة من الرواد يدعون إلى التخلص من الاستعمار الأجنبي، ثم تبلور على شكل حركات وطنية ومن رواد هذا الاتجاه مصطفى كامل في مصر.

بطاقة للحـوار

- ❖ لِمَ يُعَد المجتهد محمد علي الشوكاني رائداً من رواد اليقظة العربية؟
- ❖ هل الوطن العربي الآن بحاجة إلى يقظة عربية معاصرة؟ ولماذا؟
- ❖ لِمَ لمْ تتحول اليقظة العربية إلى نهضة عربية على غرار النهضة الأوروبية؟

تقويم الدرس

١ - أجب عما يأتي:

أ - عَرِّف اليقظة العربية.

ب- اذكر ثلاثة من العوامل الداخلية لليقظة العربية.

جـ- وضِّح مظاهر اليقظة العربية.

د - قارن بين اتجاهات اليقظة العربية.

٢ - ضع علامة(✓) أمام العبارة الصحيحة، أو علامة (✗) أمام العبارة الخطأ في كل مما يأتي :

أ - الشوكاني من رواد الاتجاه الوطني في اليقظة العربية ( ).

ب- التنافس الاسيوي من العوامل الخارجية لليقظة العربية ( ).

جـ- ظهرت اليقظة العربية في القرن ١٦م ( ).

د- الكواكبي من رواد الاتجاه الديني في اليقظة العربية ( ).

النشاط

اجمع معلومات عن رائدين من رواد اليقظة العربية وأعرضها على معلمك، ثم احفظها في مكتبة الفصل.

بطاقـــة للتفكيـــر

بعد مرور ما يقرب (أو يزيد) عن مائة عام، لا تزال الأسئلة التي فجرها رجال اليقظة العربية في أواخر القرن التاسع عشر، هي نفسها - في الجوهر - الأسئلة التي يثيرها المفكرون العرب في أيامنا هذه، ونحن ندخل القرن الواحد والعشرين.

- لِمَ تقدم الغرب وتأخر العرب؟ ما السبيل إلى اللحاق بركب الحضارة الحديثة والتخلص من التخلف والتبعية؟ هل بالعودة إلى التراث؟ أي تراث؟ أو بالاندماج الكامل في الغرب والحداثة الغربية؟ أي غرب وأي حداثة؟ أم بمحاولة التوفيق بينهما؟ كيف؟ أو بالبحث عن طريق أخر جديد؟ أي جديد؟

تقـــويم الوحـــدة

١ - عرِّف مايأتي:

- النهضة الأوروبية الحديثة
- الكشوف الجغرافية الأوروبية
- الاستعمار
- اليقظة العربية في التاريخ الحديث.

٢ - عدِّد أهم محاولات اليقظة العربية في التاريخ الحديث.

٣ - صف أهم مظاهر النهضة الأوروبية الحديثة في مختلف المجالات.

٤ - لخص آثار الكشوف الجغرافية في العالم الجديد والعالم القديم.

٥ - قيِّم مكاسب أوروبا من الكشوف الجغرافية والاستعمار.

٦ - استخلص نتائج الاستعمار الأوروبي في مختلف القارات.

٧ - اكتب موضوعاً موضحاً فيه تقديرك لأدوار رواد اليقظة العربية الحديثة في النهوض بالأمة.

٨ - ارسم خارطة لقارتي آسيا وأفريقيا موضحاً عليها مناطق النفوذ الاستعماري مع وضع مفتاح للخريطة.

الأهـــداف

نتوقع منك أثناء وبعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :

١ – تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات الواردة في هذه الوحدة.
٢ – تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة.
٣ – تَتَعرَّف على أهم الثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
٤ – تُدرِك دور الشعوب والمؤسسات في دفع حركة التطور وصنع التاريخ.
٥ – تُحَـدِّد المواقع الجـغـرافـيـة لمواطن الثـورات الكـبـرى فـي التـاريخ الحـديث والمعاصر.
٦ – تُحَلِّل أسباب قيام الثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
٧ – تَعي مبادئ الثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
٨ – تبين مراحل الثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
٩ – تقرأ الخرائط الزمنية للثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
١٠– تستخلص أهم نتائج الثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
١١– تُقَدِّر دور الثورات الكبرى في تخليص الشعوب والأمم من الظلم والاستبداد.
١٢– تَعْتَز بالثورة اليمنية وتفتخر بمنجزاتها التنموية وأصدائها القومية والدولية.

الـــدروس

١ – الثورة الفرنسية.
٢ – الثورة الأمريكية.
٣ – الثورة الصينية.
٤ – الثورة اليمنية.

الدرس الأول

الثورة الفرنسية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الموقع الجغرافي لفرنسا.
- الخارطة الزمنية للثورة.
- أسباب قيام الثورة.
- مبادئ الثورة.
- مراحل الثورة.
- نتائج الثورة.

أولاً - الخارطة الزمنية للثورة:

السنة	أهم الأحداث
١٧٧٤	تنصيب لويس السادس عشر ملكاً لفرنسا.
١٧٨٩	اجتماع الهيئات العامة، ثورة شعبية في باريس احتلال الباستيل، إعلان حقوق الإنسان والمواطن
١٧٩٢	معركة فالمي، انتصار الفرنسيون على الجيوش البروسية والنمساوية، بداية الحروب بين فرنسا والبلدان الأوروبية، إعلان الجمهورية الفرنسية.
١٧٩٣	الحكم على لويس السادس عشر بالموت وإعدامه على المقصلة.
١٨٠٤	تنصيب نابليون بونابرت إمبراطوراً.
١٨٠٥	معركة الطرف الاغر البحرية، انتصار بريطانيا على فرنسا، معركة اوسترليتز، انتصار الفرنسيين على النمساويين والروس.
١٨٠٦	انتصار فرنسا على بروسيا ، احتلال الفرنسيين برلين
١٨١٢	انتصار الروس على الفرنسيين.
١٨١٥	معركة واترلو: هزيمة نابليون، استسلام نابليون للبريطانيين، احتلال الحلفاء لفرنسا، مؤتمر السلام في فينا وإعادة تنظيم أوروبا بأكملها.

الموقع الجغرافي لفرنسا

شكل (١) خريطة الموقع الجغرافي لفرنسا.

- بيِّن الموقع الجغرافي لفرنسا مستعيناً بالخريطة.

ثانياً - أسباب قيام الثورة:

ظل النظام الملكي المطلق المستبد في فرنسا متشبثاً بامتيازاته القديمة في إطار سلطة واسعة ومطلقة تضمن مصالح الأقلية من الإكليروس (رجال الدين) والنبلاء، في حين عانت أغلبية أفراد المجتمع الفرنسي من شتى أشكال اللامساواة. وكان الفرنسيون ينظرون بإعجاب للتحول نحو الملكية الدستورية والإشراك الأوسع للبرجوازية في الحكم داخل بريطانيا، مما أدى إلى قيام ثورة بُرجوازية فرنسية استفادت منها هذه الطبقةعلى وجه الخصوص

والفرنسيين على وجه العموم وكان لها تأثيراتها في أوروبا والعالم، ويمكن تناول أسباب قيام الثورة كما يلي:

١ - الأسباب السياسية: كان نظام الحكم في فرنسا قبل الثورة نظام الملكية المطلقة والاستبداد السياسي الذي استحوذت فيه الأقلية(الملك والنبلاء ورجال الدين) على الحكم وسلطاته وصلاحياته وامتيازاته ومصالحه، وحرمت كافة الفئات الاجتماعية وأغلبية المجتمع الفرنسي من المشاركة فيه. وقد ظل الملك لويس الخامس عشر في

شكل (٢) الملك لويس السادس عشر.

شكل (٣) الطبقة الثالثة المثقلة بالضرائب.

فرنسا يحكم في إطار ملكية مطلقة واستبداد سياسي ويرفض أي تعديل أوحد أو تنظيم لسلطته الواسعة والشاملة. ولم يكن لسكان فرنسا البالغين حينئذٍ (٢٦مليون نسمة) سوى تمثيل سياسي ضئيل في مجلس شكلي يسمى (مجلس الهيئات العامة) الذي كان يضم ثلاث هيئات غير متساوية الحقوق هي: هيئة الإكليروس وهيئة النبلاء وتمثلان ٥٪ من مجموع السكان، وهيئة الفئات الاجتماعية (الهيئة الثالثة) من الفلاحين والعمال والصناع والبرجوازيين المهمشين ومهضومي الحقوق والمستبعدين من الامتيازات والمثقلين بالضرائب الذين يمثلون غالبية الشعب.

> ((إن شخصي هو مصدر كل سيادة وطنية وسلطة.. السلطة التنفيذية ملك لي وحدي دون تبعية أو تحديد.. ومن سلطتي يستمد الضباط صلاحيتهم وبواسطتها يسجلون ويعلنون وينفذون القانون...
> إن النظام العام كله ينبع مني وتظل حقوق الأمة بين يدي..)
> من خطاب للملك لويس الخامس عشر سنة١٧٦٦م.

> (وكانت البرجوازية متواجدة في جميع المدن الفرنسية، ومتفوقة على النبلاء بالغنى، النشاط ، والاستحقاق .. لكنها تعرضت لإهانات عديدة، وحرمت من الانخراط في صفوف الجيش ، ومن الانتماء للكنيسة ، ومن مزاولة مهنة القضاء ، ومن ولوج المناصب السامية .. فقد كانت كل هذه الوظائف تخصص للنبلاء وحدهم..)
> من مذكرات دي بوي (أحد النبلاء)، منشورات دلاكراف DELAGRAF

٢ - الأسباب الفكرية:

كان القرن الثامن عشر في فرنسا عصر

التنوير وحركته الفكرية التي نبذت اللامساواة ونشرت الوعي بين صفوف الشعب، وقد قام المفكرين الفرنسيين بدور كبير في التمهيد للثورة الفرنسية بأفكارهم، ومن أبرزهم:

- مونتسكيو(١٦٨٩-١٧٥٥م) الذي نادى في كتابه «روح القوانين» بضرورة الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.
- فولتير (١٦٩٤-١٧٧٨م) الذي انتقد امتيازات النبلاء وتعصب رجال الدين.
- روسو(١٧١٢-١٧٧٨م) الذي دعا في كتابه «العقد الاجتماعي» إلى مجتمع أكثر حرية ومساواة.
- ديدرو (١٧١٣-١٧٨٤م) الذي ألف الموسوعة التي شكلت مرجعاً لمختلف العلوم والفنون.

وغيرهم ممن كان لهم دور في إبراز مساوئ النظام القديم وملكيته المطلقة واستبداده السياسي، وفي تكوين المشروع الفكري الجديد الذي مهد لقيام الثورة الفرنسية وبناء نظامها الجديد.

شكل (٤) من أشهر مفكري عصر التنوير.

٣ - الأسباب الاقتصادية:

لم تستفد فرنسا من التحولات الاقتصادية التي عرفتها أوروبا الغربية وظلت تعتمد بشكل كبير على النشاط الزراعي الذي استحوذ فيه النبلاء ورجال الدين على أجود الأراضي، وفرضوا على الفلاحين شتى أشكال السخرة والضرائب الباهظة. وكانت البرجوازية الفرنسية في هذه الفترة قد وصلت إلى مرحلة من التطور سيطرت فيه على أهم

مقتطفات من المطالب الاقتصادية للبرجوازية قبل الثورة:

((ينبغي تشجيع التجارة ، بإعطائها الحرية الكاملة، ورفع العراقيل المضرة بها، لذا فالمطلوب من جلالة الملك أن يأمر بحذف الرسوم الجمركية، لتسهيل رواج البضائع داخل البلاد... ومنح تصدير المواد الأولية الضرورية لمعاملنا وإلغاء الرسوم الجمركية على الخامات التي يحتاجها الإنتاج الصناعي... وفرض رسوم جدِ مرتفعة على المنتوجات الأجنبية أو منع دخولها نهائياً في حالة إنتاجها بشكل كافٍ داخل البلاد...))

من دفاتر المطالب الخاصة بالبرجوازية لمدينة مونوبولي.

القطاعات المربحة كالتجارة والصناعة والبنوك وتطالب بتوفير الشروط لتحقيق التوسع الاقتصادي الكبير الذي يقف في طريقه الملك والإكليروس والنبلاء. وقد تراكمت المشاكل الاقتصادية المزمنة في فرنسا وتحولت إلى أزمة مالية اقتصادية خانقة عامي (١٧٨٧و١٧٨٩م) نتيجة الانخفاض الكبير في الإنتاج الزراعي والارتفاع المتزايد في الأسعار وتدهور الحرف والأنشطة التجارية والاستثمارية والعجز المتواصل والمستمر في ميزانية الدولة منذ عام ١٧٨٥م. وعلى الرغم من محاولة الملك لويس السادس عشر الذي خلف الملك لويس الخامس عشر تدعيم موارد الدولة بفرض ضرائب جديدة، وتعميمها على الجميع بما فيهم النبلاء إلا أن ذلك كان كمعالجة الداء بالداء مما أدى إلى انتشار التذمر السياسي وتزايد التوتر الاجتماعي بين جميع الفئات المكونة للمجتمع الفرنسي، والتعجيل بقيام الثورة.

برجوازية: طبقة اجتماعية تملك وسائل الإنتاج الأساسية، وتراكمت لديها رؤوس أموال كبرى مصدرها أرباح الصناعة والتجارة وفوائد القروض فأصبحت الطبقة المسيطرة في المجتمعات الرأسمالية.

ثالثاً ـ مبادئ الثورة:

قامت الثورة الفرنسية طلباً لحق الناس في الخبز والحرية، وتمثلت مبادئ الثورة الفرنسية في شعارات الإخاء، والعدل والمساواة، ولكن حين استقر أمر الثورة فيما بعد؛ ظهر أن تطبيق هذه الشعارات إنما اقتصر على ما كانت تطمح إليه الطبقة البرجوازية المتوسطة فحسب، تلك التي حصلت على حقها الديمقراطي البرلماني، وقانونها المدني وحريتها في الاستغلال البرجوازي للآخرين أما الهدف الأصيل للجماهير الشعبية الثائرة، حقها في فرنسا وحق كل الناس في مستعمراتها في الخبز والحرية، فقد كان في طريقه إلى التعثر.

نص من بيان حقوق الإنسان والمواطن:

الفصل الاول: يولد الناس ويظلون أحراراً ومتساوين في الحقوق ولا أساس للامتيازات الاجتماعية بينهم إلا ما تمليه المصلحة المشتركة.

الفصل الثاني: إن الهدف من كل تنظيم سياسي هو الحفاظ على حقوق الإنسان الطبيعية والمقدسة، والمتمثلة في الحرية والملكية والأمن ومقاومة الاضطهاد.

الفصل الثالث: إن مبدأ كل سيادة يكمن أساساً في الأمة ولا يمكن لأي هيئة أو فرد ممارسة سلطة غير نابعة من الأمة.

من التوثيق الفرنسي -عدد ٦٠٤٧-يونيو ١٩٨٠م.

رابعاً ـ مراحل الثورة:

انفجرت الثورة الفرنسية واستمرت عشر سنوات متواصلة، ومرت خلال تلك السنوات بثلاث مراحل:

١- مرحلة التحول من الملكية المطلقة إلى الملكية الدستورية ١٧٨٩-١٧٩١م:

وفي هذه المرحلة أعلن ممثلي الهيئة الثالثة تأسيس جمعية وطنية كبديل لمجلس الهيئات العامة وقام سكان باريس بانتفاضة عامة تأييداً للجمعية الوطنية واحتلوا سجن الباستيل رمز الطغيان والاستبداد يوم ١٤يوليو عام ١٧٨٩م، واضطر الملك لويس السادس عشر إلى الاعتراف بالجمعية الوطنية وطالب النبلاء ورجال الدين بالانضمام إليها، وألغيت الامتيازات الإقطاعية، وصدر بيان حقوق الإنسان والمواطن، وتم وضع أول دستور للبلاد عام ١٧٩١م، وبذلك دخلت فرنسا بالثورة عهد الملكية الدستورية.

شكل (٥) روبسبيير.

شكل (٦) نابليون بونابرت.

٢- مرحلة التحول من الملكية الدستورية إلى النظام الجمهوري وتصاعد المد الثوري ١٧٩٢-١٧٩٤م:

وهي المرحلة التي برزت فيها الخلافات داخل صفوف الثوريين مما أدى إلى انقسام الثوريين إلى جناحين هما: جناح ممثلي كبار البرجوازية المؤيدين للملكية الدستورية والراغبين في إيقاف المد الثوري وتحقيق الاستقرار، وجناح ممثلي الأوساط الشعبية الراغبين في تصعيد الثورة وتحقيق إصلاحات جذرية. وقد كان فرار الملك لويس السادس عشر من باريس واستنجاده بالنمسا فرصة لجناح عناصر المد الثوري في فرض التخلي عن الملكية الدستورية وإقامة النظام الجمهوري الشعبي عام ١٧٩٢م بقيادة روبسبير.

٣ - مرحلة تراجع المد الثوري وعودة البرجوازية المعتدلة: ١٧٩٤م-١٧٩٩م:

تسببت عناصر المد الثوري بزعامة روبسبيير في موجة من الإعدامات أخافت أوساط البرجوازية المعتدلة فعملت على تصفية روبسبير وعدد من أنصاره والاستيلاء على الحكم عام ١٧٩٤م وحافظت على النظام الجمهوري ووضعت دستوراً جديداً روعيت فيه مصالح البرجوازية المنتصرة، وأوقفت المد الثوري، ووضعت حداً للانتفاضات في

فـرنسـا وتحـقـيق طمـوحـاتهـا في الخـــارج، قـــامت البـرجـوازية بوضع نظام سـياسي قـوي وشـــجـــعت أحـــد الضـبـــاط الكبـــار (نـابليـــون بونابـرت) علـى الانقـــــلاب العسكري عام ١٧٩٩م، فتحول النظام الجمهوري إلى نظام دكتاتوري، وبذلك وضعت حداً للثورة وفتحت المجال أمام فترة من التوسعات العسكرية الفرنسية في الخارج بقيادة نابليون بونابرت.

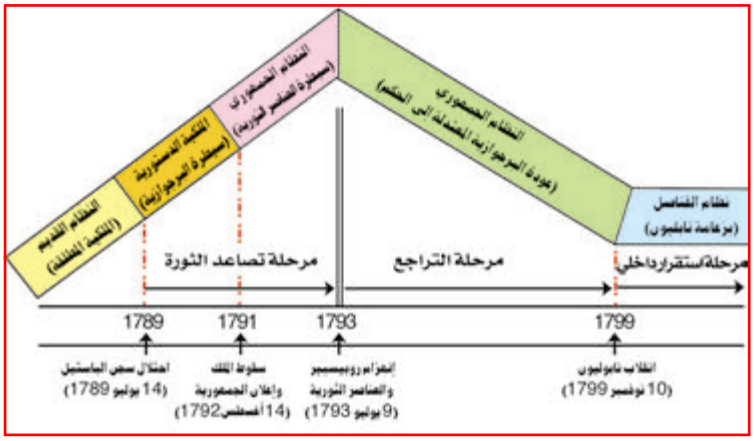

شكل (٧) مراحل الثورة الفرنسية.

شكل (٨) خريطة التوسعات النابليونية في أوروبا.

خامساً ـ نتائج الثورة :

كان للثورة الفرنسية نتائج مهمة على المستوى الفرنسي والأوروبي والعالمي وقد فازت البرجوازية الفرنسية بنصيب الأسد من نتائج الثورة الفرنسية في الداخل، ومن أهم نتائج الثورة نذكر مايلي:

١ - النتائج السياسية:

قضت الثورة على النظام السياسي القديم المتمثل في الملكية المطلقة والاستبداد السياسي وامتيازات النبلاء وأقامت النظام الجمهوري الذي أقر مبادئ جديدة مثل فصل الدين عن الدولة وحرية التعبير وإقامة المساواة المدنية وتكافؤ الفرص وهي مبادئ احتاج تطبيقها سنوات طويلة من الجهد والعمل بعد الثورة.

٢ - النتائج الاقتصادية:

أزالت الثورة النظام الاقتصادي (الإقطاعي القديم) وأقامت النظام الراسمالي بإصدار تشريعات تشجع التجار والصناع وتحرير الاقتصاد من تحكم الدولة، وإلغاء الحواجز الجمركية الداخلية أمام حركة السلع واعتماد مكاييل ومقاييس جديدة وموحدة مثل المتر واللتر والجرام.

٣ - النتائج الاجتماعية:

قضت الثورة على العلاقات الاجتماعية الإقطاعية المستبدة القديمة، فألغت الامتيازات والحقوق الإقطاعية للنبلاء، وصادرت ممتلكات الكنيسة وحَدَّت من امتيازات وحقوق رجال الدين، وفتحت المجال أمام فئات البرجوازية لشرائها، ونشرت علاقات برجوازية حديثة في المجتمع، كما أقرت مبدأ مجانية وإجبارية التعليم كوسيلة لضمان تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، وعملت على توحيد اللغة بين الأقاليم الفرنسية وتعميمها لدى السكان. وهكذا شكلت الثورة الفرنسية تحولاً نوعياً في التاريخ الفرنسي الحديث، وكان لمبادئها ونتائجها تأثيرات على باقي مجتمعات أوروبا والعالم انتقلت من خلال السياسات التوسعية التي قام بها نابليون داخل أوروبا وخارجها.

بطاقة للحـوار

❖ هل عمَّمَ الفـرنسيون مبادئ الثورة الفـرنسية في مستعمراتهم؟ أم أنهم قصروا تطبيقها على مجتمعهم فقط؟ دلل على ذلك؟

تقويم الدرس

١ – حلِّل أسباب قيام الثورة الفرنسية.

٢ – استخلص مبادئ الثورة الفرنسية.

٣ – عدِّد – بإيجاز – نتائج الثورة الفرنسية.

٤ – حدِّد على خريطة أوروبا اتجاهات التوسعات النابليونية.

النشاط

– صمم خارطة زمنية للثورة الفرنسية.

– ارسم خارطة تبين فيها الموقع الجغرافي لفرنسا.

بطاقـة للتفكيـر

هل تتـفق أم تختـلف مع توصـيف بعض المؤرخين للثـورة الفـرنسـيـة بـأنهـا أم الثورات في تاريخ العالم الحديث والمعاصر؟ ولـمـاذا؟

الدرس الثاني

الثورة الأمريكية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية.
- الخارطة الزمنية للثورة.
- أسباب قيام الثورة.
- مبادئ الثورة.
- مراحل الثورة.
- نتائج الثورة

الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية:

شكل (٩) خريطة الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية.

- بيِّن الموقع الجغرافي للولايات المتحده الأمريكة مستعيناً بالخريطة.

أولاً- الخارطة الزمنية للثورة:

الفترة	أهم الأحداث التاريخية
١٧٦٣م	نهاية حرب السنوات السبع بين فرنسا وبريطانيا، واخراج فرنسا ، كندا تصبح إنكليزية.
١٧٦٦م	فرضت بريطانيا ضريبة الشاي.
١٧٧٦م	إعلان استقلال ثلاث عشرة ولاية أمريكية.
١٧٧٧م	بداية حرب الاستقلال الأميريكية المستوطنون واجهوا بريطانيا.
١٧٨٣م	بريطانيا العظمى اعترفت باستقلال مستعمراتها الأميركية.
١٧٨٧م	اعلان دستور الولايات المتحدة الأميريكية.
١٧٨٩م	انتخاب جورج واشنطن رئيساً للولايات المتحدة الإمريكية.

ثانياً - أسباب قيام الثورة :

منذ اكتشاف الأوروبيين لأمريكا وسيطرة البريطانيين عليها، تعرضت أمريكا الشمالية للاستغلال البريطاني، وظل الحال كذلك إلى أن قام المستوطنون الأمريكيون بثورة تطورت إلى حرب تحرير ضد بريطانيا، وانتصر المستوطنون الأمريكيون في نهاية القرن الثامن عشر ونالوا استقلالهم وكونوا دولة الولايات المتحدة الأمريكية ووضعوا

لها دستوراً، وتمكنوا في أقل من قرن من التوسع الجغرافي وترسيخ التوحد السياسي وتطوير البناء الاقتصادي والعسكري، ومن أهم أسباب الثورة الأمريكية نذكر ما يأتي:

١- **حروب التنافس الاستعماري:** بين بريطانيا وهولندا وفرنسا بأمريكا الشمالية، وتمكن بريطانيا بين عامي (١٦٠٧-١٧٣٢م) من تكوين ثلاث عشرة مستعمرة على الساحل الشرقي. وقد بلغ التنافس الاستعماري ذروته في حرب السبع سنوات (١٧٥٦ -١٧٦٣)، وخاصة بين بريطانيا وفرنسا حتى تم عقد معاهدة باريس سنة ١٧٦٣م التي منحت لبريطانيا التفوق في أمريكا الشمالية.

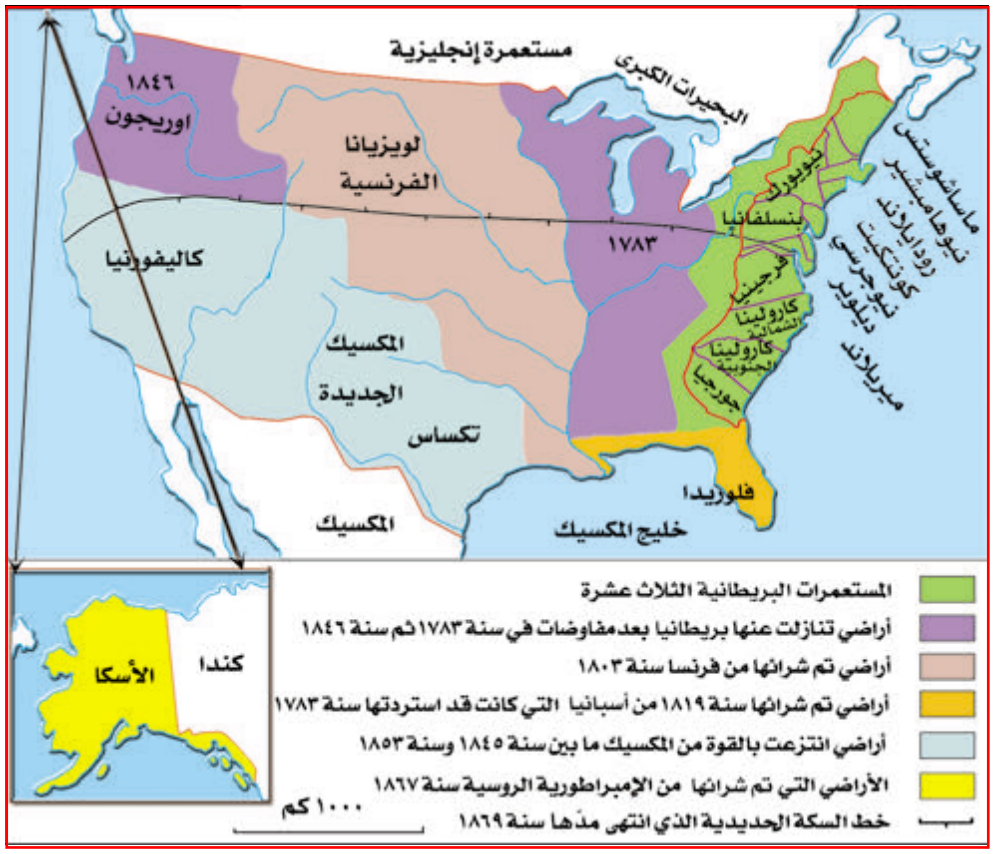

شكل (١٠) مراحل تكوين الولايات المتحدة الأمريكية.

٢ - **التنافس الاقتصادي ونظام الرق:** تميزت المستعمرات الإنجليزية في أمريكا باستيطان أوروبي معظمه من أصل إنجليزي تنافس فيه الزُّراع والصُّناع والتُّجار وسيطرت البرجوازية الصناعية والتجاريـ ة على المستعمرات الشمالية بينما سيطر كبار ملاك الأرض على المستعمرات الجنوبية وسخروا ملايين الزنوج

المستعبدين المجلوبين من أفريقيا، كرقيق للعمل في إنشاء سكك الحديد ومزارع القطن والتبغ وقصب السكر ومناجم التعدين.

٣ - الاستغلال الاستعماري: قامت بريطانيا باستغلال كثيف لمستعمراتها الأمريكية وألزمت المستوطنين الأمريكيين بتقديم المواد الخام لبريطانيا دون سواها، وشراء بضائعها بالأسعار التي تحددها ونقلها بسفنها دون غيرها، وفرضت عليهم الضرائب الباهظة والإضافية لتغطية خسارتها المالية في حرب السبع سنوات، مما أدى إلى انتشار التذمر والمعارضة والشكوى لدى التاج البريطاني.

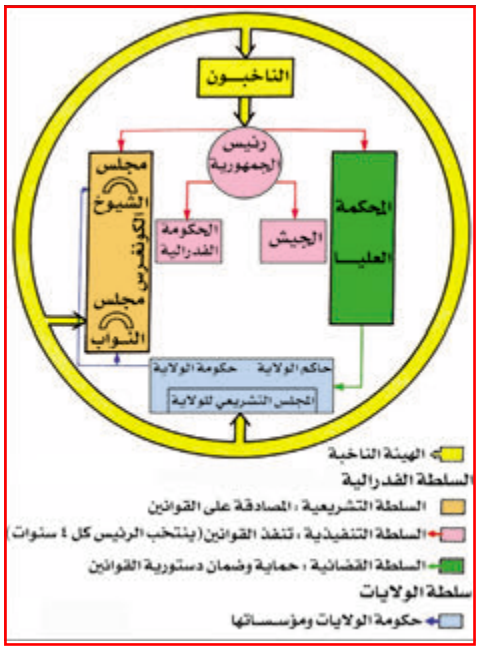

شكل (١١) تنظيم السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية

رأسمالية: نظام اقتصادي يقوم على الملكية الخاصة وحرية المبادرة الاقتصادية والتنافس التجاري ويسعى كهدف إلى تحقيق الربح وقد تطور من رأسمالية تجارية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر إلى رأسمالية صناعية في القرن التاسع عشر.

رأسمالية تجارية: نظام اقتصادي يعود الدور الأساسي فيه إلى الذين يملكون رؤوس الأموال المستخلصة من التجارة الكبرى بين القرنين السادس عشر والثامن عشر.

الليبرالية الاقتصادية: توجه اقتصادي يرفض تدخل الدولة في الشئوون الاقتصادية، ويلح على حرية النشاط الاقتصادي والمبادرةالحرة.

مبادئ الرأسمالية: العقلانية، والحرية الليبرالية والتنافسية، والنفعية، والوصفية، والتجريبية والمساواتية التشريعية، والقومية.

ثالثاً - مبادئ الثورة:

نص من إعلان الاستقلال الأمريكي:

يولد كل الناس متساوين، متمتعين ببعض الحقوق التي لايجوز انتهاكها، أو التصرف بها من طرف الغير، ومن بينها حق التمتع بالحياة والحرية والبحث عن السعادة واقيمت الحكومات من طرف الشعب لضمان هذه الحقوق، ولذلك فإن سلطة هذه الحكومات، نابعة من المحكومين الذين لهم الحق في تغيير أو خلع، أو تفويض الحكومة التي لم تحقق هذا الهدف، ويعد تاريخ ملك بريطانيا الحالي، سلسلة من المظالم المتكررة التي تهدف جميعها إلى إقرار دكتاتورية مطلقة في المستعمرات فقد اوجد جيوشاً بيننا دون موافقة تشريعاتنا وتتحالف مع غيرها من الجيوش، قصد قطع علاقتنا التجارية مع كل أطراف العالم وفرض علينا رسوماً بدون موافقتنا وحملنا إلى ما وراء البحار قصد محاكمتنا.

مقتطفات من وثيقة اعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

- من خلال النص استخرج مبادئ ثورة الولايات المتحدة الأمريكية.

رابعاً - مراحل الثورة:

١- مؤتمر فيلادلفيا وإعلان الاستقلال:

أمام تشدد البريطانيين وعدم تسليمهم بمطالب الأمريكيين اجتمع مندوبوا المستعمرات بفيلادلفيا في يوليو ١٧٧٦م واتخذوا قراراً حاسماً ومصيرياً ضمنوه وثيقة الإعلان عن الاستقلال وقيام الولايات المتحدة فصعقت بريطانيا بهذا الإعلان وسارعت إلى شن الحرب على الأمريكيين، فانتخبوا جورج واشنطن قائداً لحرب التحرير والاستقلال وتمكنوا في النهاية من الإنتصار على بريطانيا التي اضطرت إلى الاعتراف باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية في معاهدة فرساي سنة ١٧٨٣م.

٢ - وضع الدستور وتنظيم الدولة:

وضع الأمريكيون دستوراً جديداً لدولتهم الجديدة عام ١٧٨٧م، وقد جعل الدستور نظام الحكم نظاماً جمهورياً برلمانياً وأقر مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما حدد سلطات الحكومة الفيدرالية (الاتحادية) وسلطات حكومات الولايات ونص على أن تتمتع كل ولاية باستقلال ذاتي، ومؤسسات تشرف على شئونها المحلية وأعطى للسلطات المركزية التي تتكون من الرئيس الأمريكي، والحكومة والكونغرس حق الإشراف على الشئون المشتركة، مثل السياسة الخارجية والنقدية، والدفاع والتبادل التجاري بين الولايات، ومع الدول الأجنبية. وانتُخِبَ جورج واشنطن سنة ١٧٨٩م أول رئيس أمريكي بالإجماع. وقد مثلت الثورة الأمريكية والاستقلال عن بريطانيا بالنسبة للأمريكيين بداية توسع وانطلاق وتطور استمر طوال القرن التاسع عشر حتى أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن العشرين قوة من القوى العظمى التي تحكمت في مسار التاريخ العالمي المعاصر.

خامساً - نتائج الثورة:

١ - التكاثر السكاني:

منذ القرن السابع عشر توافدت على المستعمرات الإنجليزية بأمريكا الشمالية أعداد غفيرة من المهاجرين الأوروبيين وخاصة المضطهدين الباحثين عن الحرية

السياسية والدينية أو المغامرين المتعطشين للثراء السريع أو الزنوج الأفريقيين المُستَرَقِّين المجلوبين للعمل كعبيد في سكك الحديد ومزارع القطن والتبغ وقصب السكر ومناجم الفحم، وقد تصاعدت هذه الهجرات بعد الثورة الأمريكية والاستقلال وقيام الولايات المتحدة، مما أدى إلى ارتفاع النمو السكاني وتكاثر السكان بدرجة كبيرة.

٢ - التوسع الجغرافي:

منذ بداية القرن التاسع عشر، بدأت غزوات الغرب الأمريكي بحثاً عن أراضٍ جديدة ومعادن ثمينة كالذهب وقد شجعت الدولة الاتحادية تعمير الولايات الغربية بعد أن اشترت بعضها وانتزعت بعضها الآخر بالقوة، وأصدرت تشريعات تسمح بقيام أي ولاية جديدة في أي منطقة جديدة يزيد عدد المستقرين فيها عن ستين ألف من الأحرار، وتزايد الغزو للغرب الأمريكي بعد اكتشاف ذهب كاليفورنيا عام ١٨٤٨م ووصول سكك الحديد عبر القارة الأمريكية إلى المحيط الهادي عام ١٨٦٩م، وقد كان ذلك الغزو والتعمير على حساب شعوب الهنود الحمر، سكان البلاد الأصليين الذين تعرض معظمهم للإبادة أو الطرد، ونتيجة لذلك تزايد عدد الولايات واتسعت رقعة الولايات المتحدة جغرافياً وتماسكت وحدتها. أنظر الخريطه.

شكل (١٢) خريطة سياسية للولايات المتحدة الأمريكية

٣ - التطور الاقتصادي:

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ثورتها واستقلالها وتوحدها تطوراً اقتصادياً مستمراً في القرن التاسع عشر وحققت طفرة صناعية كبيرة في مجال الحديد والصلب والنسيج، وساهمت باختراعات عديدة في قيام الثورة الصناعية التي عاشها العالم الرأسمالي الغربي خلال القرن

التاسع عشر، وطورت الزراعة والتعدين نتيجة لتعمير واستثمار الأراضي الجديدة وانتشار استعمال الآلات الجديدة.

٤ - التغيير الاجتماعي:

شهد المجتمع الأمريكي بعد الثورة تغييراً اجتماعياً شاملاً نتيجة لعوامل عديدة، أهمها:

أ - تزويد الهجرات الأوروبية وغير الأوروبية أمريكا بطاقات بشرية جمعت بين الطموح والتطلع للثراء والإمكانيات الفكرية والخبرات التقنية شكلت قوة بشرية إنتاجية واستهلاكية هامة.

ب- تعمير البلاد واكتشاف الثروات المعدنية ومصادر جديدة للطاقة.

جـ- إلغاء نظام الرق والعبودية الذي وفر لرجال الصناعة في الولايات الشمالية قوة عاملة كثيرة وقليلة الكلفة بعد أن كان الرقيق متوفر في الولايات الجنوبية فقط.

لقد كانت الثورة الأمريكية إحدى أهم الثورات التي عرفها العالم منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وخلال القرن التاسع عشر وكان لها تأثيرات كبيرة في أوروبا والعالم، لأنها كانت ثورة تحرر واستقلال وتوحيد في نفس الوقت، ولأنها أوجدت أمة لم يكن لها وجود من قبل، وصنعت قومية جديدة من أجناس مختلفة وبنت قوة اقتصادية وعسكرية وصناعية أصبح لها شأن كبير في تسيير أحداث التاريخ العالمي طوال القرن العشرين، وبدأت في التربع على عرش قيادة النظام الدولي في بداية القرن الواحد والعشرين.

بطاقة للحـوار

❖ هل يُعمِّم الأمريكان مبادئ الثورة الأمريكية في البلدان التابعة لهم سياسياً واقتصادياً؟ أم أنهم يقصروا تطبيقها على مجتمعهم فقط؟ وضح ذلك.

تقويم الدرس

١ - حلِّل أسباب قيام الثورة الأمريكية.

٢ - استخلص مبادئ الثورة الأمريكية.

٣ - عدِّد - بإيجاز - نتائج الثورة الأمريكية.

٤- ارسم خريطة للولايات المتحدة الأمريكية ثم لوّن مناطق المستعمرات البريطانية.

النشاط

- صمم خارطة زمنية للثورة الأمريكية.
- ارسم خارطة تبين فيها الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية.

بطاقـــة للتفكيـــر

قام الأمريكان (وهم من أصول أوروبية) بتكوين دولة عظمى.

فكر في العوامل التي أدت إلى ذلك.

الدرس الثالث

الثورة الصينية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الموقع الجغرافي للصين.
- الخارطة الزمنية للثورة.
- مراحل الثورة.
- مبادئ الثورة.
- قيام الثورة الاشتراكية في الصين.
- نتائج الثورة.

أولاً- الخارطة الزمنية للثورة:

السنة	أهم الأحداث التاريخية
١٩٢١	تأسيس الحزب الشيوعي.
١٩٢٥	موت صان يات صن.
١٩٢٦	انتصار تشانغ كاي-شيك.
١٩٣١	اليابانيون يهاجمون منشوريا في شمال الصين.
١٩٣٤	بداية المسيرة الطويلة لماوتسي تونغ والشيوعيين.
١٩٣٧	قامت اليابان بالتوسع نحو المناطق الداخلية واحتلال اليابانيين بكين.
١٩٤٩	بداية إصلاح الأوضاع الاجتماعية والزراعية.
١٩٥٣	بداية الخطة الخمسية الأولى.
١٩٥٨	بداية العمل الجماعي وحملة المائة وردة والوثبة العظيمة إلى الأمام.
١٩٦٠	بداية تحديث التربية والجيش والثقافة.
١٩٦٦	بداية الثورة الثقافية.
١٩٧٠	بداية إعادة بناء الدولة والحزب.

الموقع الجغرافي للصين:

شكل (١٣) خريطة الموقع الجغرافي للصين.

- بيِّن الموقع الجغرافي للصين مستعيناً بالخريطة.

ثانياً- مراحل الثورة:

١ - **اندلاع الحرب الأهلية:** في عام ١٩٠٥م اتحدت الحركات الجمهورية معاً في العصبة المتحدة التي اختارت (صن يات صن) رئيساً لها.

وفي عام ١٩١١م شكل (صن يات صن) حكومة جمهورية في الجنوب، وأسس الحزب الوطني ليقود المقاومة والجماهير، إلا أن الحكومة الجمهورية فشلت في فرض الاستقرار، فاندلعت الحرب الأهلية بين الحكومة والزعماء الإقطاعيين المسلحين في المناطق البعيدة عن العاصمة، وازدادت المعارضة بعد أن وافقت الحكومة الصينية على منح اليابان تصريحاً بإدارة الأراضي التي كانت خاضعة لألمانيا قبل الحرب العالمية الأولى.

٢ - تشكيل المعارضة الشيوعية:

في عام ١٩١٩م أُسست مجموعات طلابية شيوعية بمساعدة خارجية من الاتحاد السوفيتي، وعندما حاول الشيوعيون السيطرة على الحكومة، شن رئيس الجمهورية الجديد (شان كاي شيك) حملة قضت على الكثير منهم.

في عام ١٩٣٤م استطاعت القوات الحكومية تدمير قواعد الشيوعيين في جنوب الصين، مما اضطرهم إلى الانتقال إلى شمال الصين فيما عرف بالمسيرة الطويله. وقد نجح الشيوعيين في الوصول إلى منطقة آمنة في الشمال سيراً على الأقدام، أسسوا فيها حكومة بقيادة (ماوتسي تونغ)، وقد وقعت هذه الأحداث في الوقت الذي كانت فيه اليابان تحتل مناطق جديدة في الصين.

٣ - نتائج الحرب مع اليابان :

في عام ١٩٣١م احتلت اليابان (منشوريا) الواقعة شمال شرق الصين، وشكلت فيها دولة تابعة لها، ثم توسعت نحو المناطق الداخلية في منغوليا والمناطق الداخلية في الصين. وقد استنفذت الحرب مع اليابان قوة الصين وثروتها الاقتصادية، مما سبب ارتفاع نسبة التضخم المالي، فانخفض التأييد لحكومة الحزب الوطني.

وقد هيأت الحرب التي إستمرت من ١٩٣٧ ـ ١٩٤٥م؛ فرصة للشيوعيين لتوسيع نفوذهم السياسي والعسكري في شمال الصين، وزيادة عدد قواتهم العسكرية، وقيامهم بإصلاحات اقتصادية كتوزيع أراضي الإقطاعيين على المزارعين في المناطق الخاضعة لهم.

٤ - نتائج الحرب العالمية الثانية :

أثناء الحرب العالمية الثانية انضمت الصين إلى الحلفاء، فتعاون الحزبان الوطني والشيوعي في مقاومة اليابانيين المتحالفين مع المانيا وإيطاليا.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٦م، نشبت الحرب بين الشيوعيين الذين ساندهم الاتحاد السوفيتي والوطنيين الذين أيدتهم الولايات المتحدة والدول الغربية.

ثالثاً - مبادئ الثورة:

كانت مبادئ الثورة الصينية في بادئ الأمر هي نفس مبادئ الثورة الروسية، وتتمثل في: إلغاء الفوارق بين الطبقات، والتوزيع العادل للثروة بحسب العمل، ثم بحسب الحاجة، وإزالة السلطة الطبقية، وإقامة سلطة الشعب، وإنهاء استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، ودعم التساند الأممي، وتحقيق الحرية، إلا أنه بعد الاختلاف الصيني/ الروسي بدأت الثورة الصينية تعتمد على الأفكار الماوية أكثر من الأفكار الماركسية وتراهن على الفلاحين والعمال والمثقفين أكثر مما تراهن على العمال فقط.

الاشتراكية: تقوم الاشتراكية على أساس الاختيار الاشتراكي في التنمية، وهو في جوهره يقوم على مبادئ السيطرة الاجتماعية على الإنتاج القومي، وإعادة إنتاجه وتوزيعه توزيعاً عادلاً بحسب الجهد المبذول، وطبيعة العمل ونوعية الإنتاج، وهو يستلزم بالضرورة سلطة ثورية جديدة تمثل وتعبر عن قوى الإنتاج والإبداع في المجتمع، كما يستلزم المشاركة الديمقراطية الفعالة والواعية المنظمة لهذه القوى الاجتماعية في التخطيط والتنفيذ والرقابة.

رابعاً- قيام الثورة الاشتراكية في الصين:

تناولنا في الموضوع السابق الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة الاشتراكية في الصين، وتم الإشارة إلى الصراع الذي نشب بين الشيوعيين والوطنيين الذي تمكن من خلاله الشيوعيون في عام ١٩٤٩م من هزيمة الوطنيين والسيطرة على العاصمة بكين، فانتقل الوطنيون بقيادة (شان كاي شيك) إلى تايوان، وأعلن (ماوتسي تونغ) قيام جمهورية الصين الشعبية، وظلت تايوان منفصلة عن الصين حتى اليوم.

ونتيجة لذلك أصبح (ماوتسي تونغ) رئيساً لدولة الصين الاشتراكية، وسيطر الحزب الشيوعي على الحكومة، وقد ساهمت المساعدات السوفياتية الاقتصادية والعسكرية في دعم الحكومة الجديدة.

وفرضت الحكومة الجديدة - في الفترة ما بين عامي ١٩٤٩م - ١٩٥٢م سيطرتها التامة على جميع أنحاء البلاد. وانتزعت الأراضي من الإقطاعيين، ووزعتها على المزارعين، ورافق ذلك مقتل عدد من كبار ملاك الأراضي. ونجح الشيوعيون في زيادة الإنتاج الصناعي، ووضع الصناعات المهمة تحت سيطرة الدولة.

في عام ١٩٥٨م بدأت الحكومة الصينية في تطبيق خطة اقتصادية عرفت بخطة

الوثبة العظيمة نحو الأمام، بهدف تسريع عملية التطور الاقتصادي، فحاولت الحكومة زيادة الإنتاج بزيادة عدد العمال، وزيادة عدد ساعات العمل، متجاهلة النقص في رأس المال والتكنولوجيا الحديثة. فعمل العمال فترات عمل إضافية، وشغلت الآلات لفترات طويلة دون صيانة.

ونتيجة للمشكلات الاقتصادية، والموقف منها، حدث انقسام بين زعماء الحزب الشيوعي المتطرفين الذين حاولوا - بالقوة - إقامة مجتمع صيني يخلو من الطبقات، وبين المعتدلين الذين أكدوا أهمية منح الحوافز والتقدير لتحقيق التقدم الصناعي، وانتقدوا سياسة المتطرفين ووصفوها بأنها غير واقعية، وقد استطاع المتطرفون توطيد سيطرتهم على الحكم في الصين بين عامي ١٩٦٦م و١٩٧٠م، وتنفيذ سياستهم التي عرفت بالثورة الثقافية، فاعتقلوا الملايين وقتلوا مئات الألوف من المعارضين، كما عزل عدد كبير من قادة الحزب الشيوعي عن مراكزهم، وشَكَّل الطلبة والشباب منظمات شبه عسكرية عرفت بالحرس الأحمر، وأُغلقت الجامعات، واعتقل المدرسون والطلبة المعارضون لماو، وتم تثبيت العناصر المؤيدة له، وتم تدريس المبادئ الشيوعية وأفكار ماو في الجامعات.

إلا أنه في عام ١٩٧٠م حدثت تحولات نحو إصلاح النظام؛ حيث تم إلغاء الإجراءات الخاصة بالثورة الثقافية وعزل زعماؤها. وتلا ذلك إصلاحات في النظام التعليمي والجامعات، وفي المجال الاقتصادي توقفت المحاولات القسرية لتشكيل المزارع التعاونية الجماعية، وأعطت الحكومة المجال للأفراد أن ينتجوا ويبيعوا منتجاتهم وفتحت الصين أبواب التجارة مع الغرب وبدأت تتعامل معه بما يحقق مصالحها الوطنية العليا.

خامساً - نتائج الثورة:

١ - شكَّلت الثورة الصينية ثاني المحطات التاريخية المهمة لصعود الشرق عموماً وقارة آسيا خصوصاً في مواجهة قارة أوروبا والغرب.

٢ - بروز الصين كقوة عظمى عالمية منافسة للقوى العظمى الغربية في قيادة النظام العالمي.

٣ - بناء النظام الاشتراكي الصيني للتنمية كنموذج عالمي آخر ينافس النموذج

الغربي الرأسمالي.

٤ – وفرت سنداً ثانياً وقوياً لحركات التحرر الوطني من الاستعمار في العالم الثالث.

٥ – انتشار أفكار الأيديولوجية الاشتراكية الصينية في كثير من بلدان العالم الثالث وقيام أحزاب وأنظمة سياسية إتخذت من تلك الأفكار فلسفة لها في النظام السياسي والتنموي، وحصولها على مساعدات تنموية مهمة من الصين.

٦ – قلَّصت – إلى حدٍ ما – من أطماع القوى الاستعمارية الرأسمالية الغربية في آسيا والعالم الثالث.

تقويم الدرس

١ – بيّن مراحل قيام الثورة الصينية.

٢ – استخلص مبادئ الثورة الصينية.

٣ – عدِّد – بإيجاز – نتائج الثورة الصينية.

٤– ارسم خريطة لشرق آسيا ثم لون موقع جمهورية الصين.

النشاط

اكتب تقريراً بما لا يزيد عن صفحة حول الثورة الثقافية في الصين.

بطاقة للتفكير

كيف صمدت الاشتراكية الصينية حتى الآن؟

الدرس الرابع

الثورة اليمنية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الموقع الجغرافي لليمن.
- الخارطة الزمنية للثورة اليمنية.
- أسباب قيام الثورة .
- مبادئ الثورة .
- مراحل الثورة.
- أصداء الثورة.
- الثورة اليمنية التحديات.. الانتصارات.

الموقع الجغرافي لليمن

تقع اليمن جنوب الجزيرة العربية، ويحدها من الغرب البحر الأحمر، والبحر العربي والمحيط الهندي من الجنوب، فيما تحدها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الشرق سلطنة عمان.

وهذا الموقع الاستراتيجي المهم لليمن جعل لها دوراً تجارياً عالمياً بين الشرق والغرب والشمال والجنوب على مر العصور،

شكل (١٤) الموقع الجغرافي لليمن.

وجعل منها في الوقت نفسه مطمعاً للقوى الاستعمارية القديمة والحديثة والمعاصرة على السواء،

أولاً ـ الخارطة الزمنية للثورة اليمنية:

السنة	أهم الأحداث التاريخية
١٩٤٨م	الحركة الدستورية في صنعاء.
١٩٥٥م	انقلاب الثلايا في تعز .
١٩٥٦م	حركة النقابات المهنية والعمالية في عدن.
١٩٥٨م	الانتفاضة الشعبية.
١٩٦١م	محاولة اغتيال الإمام أحمد في الحديدة.
١٩٦٢م	ثورة ٢٦ سبتمبر في صنعاء.
١٩٦٣م	ثورة ١٤ أكتوبر في عدن.
١٩٦٧م	٣٠ نوفمبر جلاء الاستعمار البريطاني.
١٩٩٠م	اعادة تحقيق الوحدة بين شطري اليمن.

ثانياً ـ أسباب قيام الثورة :

ظلت الأسباب والعوامل التي أدت إلى قيام حركة ١٩٤٨م الدستورية، وانقلاب ١٩٥٥م العسكرية، وحركة ١٩٦١م الفدائية قائمة وازدادت استفحالاً، بالإضافة إلى ذلك استجدت وتراكمت أسباب أخرى أدت إلى تفجُّر ثورة ٢٦ سبتمبر، ومن أهم هذه الأسباب:

١ - إخفاق السياسة التقليدية لنظام الإمامة: التي جعلت اليمن من أكثر البلدان العربية محافظة وتقليدية ورجعية وبعيدة كل البعد عن تطورات العصر.

٢ - الاستبداد بالشعب: الذي استمر وتزايد رغم كل الحركات المناهضة لنظام الإمامة ولم يأخذ منها العبرة على نحو يخفف من استبداده، بل أصبح يعتبر الإعدام بالسيف لأحرار اليمن هو العدالة.

٣ - سوء أحوال الشعب: فقد تفاقم الفقر وتزايد المرض وعشعش الجهل وعمَّ السوء أحوال معظم أبناء الشعب، وغاب عنهم التعليم والوعي السياسي الذي يفتح الطريق لاكتشاف الظلم والإحساس به، ومحاولة تغييره اللهم إلاَّ ما ندر.

٤ - تعذيب و إعدام أحرار وطلائع الشعب: كما حدث لطلائع حركة ١٩٤٨م وإنقلاب ١٩٥٥م، وحركة ١٩٦١م وغيرهم من الأحرار المناهضين لنظام الإمامة.

٥ - الإمعان في عزل أبناء الشعب: عن تطورات العصر في الخارج وعزلهم عن بعضهم بانعدام وسائل الاتصال والمواصلات الحديثة في بلد يتميز بصعوبة تضاريسه وطبيعته الجبلية، إضافة إلى عزلهم بمنع تجمعهم سياسياً إلى الحد الذي أصبح فيه أبناء الشعب يعيشون عزلة سياسية وجغرافية وحضارية شاملة باستثناء بعض البعثات العسكرية والطلابية النادرة إلى الخارج.

٦ - اتباع نظام الرهائن: من خلال وضع أبناء الرموز والشخصيات الاجتماعية كرهائن لدى الإمام حتى يضمن الولاء القسري له من قبائلهم وأهاليهم.

٧ - الاستمرار في تفتيت المجتمع: من خلال ممارسة سياسة ضرب المذهب بالمذهب والطائفة بالطائفة والقبيلة بالقبيلة حتى يظل نظام الإمامة الأقوى بين الجميع والخصم والحكم فيما بينهم في نفس الوقت.

أما بالنسبة لأسباب قيام ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م فيمكن إيجازها على النحو التالي:

١ - وجود الأستعمار البريطاني.

٢ - ممارسة الاستعمار لسياسة فرِّق تسد.

٣ - ضرب نضال الحركة العمالية والحد من حرية الصحافة في عدن.

٤ - ممارسة أعمال القمع والقتل العشوائي.

٥ - ضرب الانتفاضات والهبَّات الشعبية في المشيخات والسلطنات.

ثالثاً- مبادئ الثورة:

لقد جسَّدت أهداف الثورة اليمنية المبادئ والمنطلقات الرئيسية الآتية:

١ - الحرية والاستقلال للشعب اليمني في الشمال والجنوب.

٢ - إقامة نظام جمهوري ديمقراطي كبديل للنظام الإمامي الكهنوتي والنظام الاستعماري.

٣ - المساواة بين أفراد الشعب في الحقوق والواجبات (على عكس النظام الإمامي).

٤ - تحقيق العدالة الاجتماعية.

أهداف الثورة اليمنية

- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد انظمته من روح الإسلام الحنيف.
- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

٥ – التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٦ – الوحدة الوطنية مدخل للوحدة العربية.

٧ – المحافظة على السيادة الوطنية وعدم التدخل في شئون الغير.

٨ – حل المشكلات التي تنشأ بين الدول بالطرق السلمية.

هذه المبادئ التي قامت عليها ثورة السادس والعشرين من سبتمبر والتي جسدتها الأهداف الستة وأصبحت إطار عام موجه لثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م.

رابعا ـ مراحل الثورة:

لقد شكلت العوامل والاسباب التي استعرضناها سابقاً الدافع لدى اليمنيين في تغيير مناحي حياتهم المختلفة والتي لن يتأتى لهم ذلك إلا بإزالة تلك العوامل والأسباب فبدأت إنطلاقة مراحل نضالاتهم وتضحياتهم والتي تبلورت من خلال القيام بالعديد من الحركات والانتفاضات (١٩٤٨،١٩٥٥،١٩٥٦،١٩٥٨،١٩٦١م) وقد توجت المراحل النضالية للحركة الوطنية اليمنية بقيام ثورتي سبتمبر وأكتوبر وسوف نستعرضها بإيجاز فيما يلي:

١ – ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م:

وتتويجاً لنضالات الحركة الوطنية، قام الضباط الأحرار وبمساندة جماهير الشعب بثورة الـ ٢٦ من سبتمبر عام ١٩٦٢م التي دكت – وإلى الأبد – النظام الإمامي الكهنوتي الذي مثل أعتى نظام استبدادي

مقتطفات من البيان الأول لثورة ٢٦ سبتمبر الصادر عن مجلس قيادة الثورة في ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢م في المجال القومي:

١– الإيمان بالقومية العربية والعمل على تحقيق الوحدة العربية الشاملة في دولة عربية واحدة على أساس شعبي ديمقراطي.

٢ – التضامن الكامل مع جميع الدول العربية فيما تتطلبه المصلحة القومية.

٣ – العمل على تدعيم الجامعة العربية وزيادة فعاليتها لمصلحة الأمة العربية.

٤ – إنشاء علاقة اقتصادية مع جميع الدول العربية بلا استثناء.

٥ – إيجاد روابط أوثق مع الدول العربية المتحررة لتحقيق الوحدة العربية.

شكل (١٥) ثوار يمنيين.

شكل (١٦) ملحمة ثورة ٢٦ سبتمبر.

في المنطقة العربية، وأقامت على أنقاضه النظام الجمهوري الذي كان ولا يزال المعبِّر التاريخي عن الطموحات النضالية للشعب اليمني في بناء مجتمع أفضل تسوده العدالة الاجتماعية، وإزالة كل أشكال التمييز بين فئات الشعب وتحقيق تطوره في مختلف المجالات وانفتاحه على الخارج إقليمياً ودولياً في إطار الاحترام المتبادل بين الدول ووفق منظومة العلاقات الدولية. وقد مثَّلت هذه التحولات في اليمن انعطاف تاريخي وتقدمي على مستوى العالم العربي.

٢ - ثورة الـ ١٤ من أكتوبر ١٩٦٣م:

بدأت الثورة اليمنية لتحرير جنوب اليمن من الاستعمار البريطاني، عندما اندلعت أول شرارة للثورة المسلحة من جبال ردفان الشماء في الـ ١٤ من أكتوبر ١٩٦٣م أي بعد حوالي سنة من انفجار ثورة ٢٦ سبتمبر في صنعاء ونجاحها في إسقاط النظام الإمامي وإقامة النظام الجمهوري في شمال اليمن الذي تحوَّل إلى عمق استراتيجي لثورة الـ ١٤من أكتوبر في جنوب اليمن.

وكان قيام الثورة نتيجة للسياسات الاستعمارية التي مارسها في الجنوب - كما سبق عرضها - وكتتويج لنضالات الحركة الوطنية لتحرير الجنوب من الاستعمار والتي اتخذت أشكالاً نضالية مختلفة جمعت بين الكفاح المسلح والتظاهرات العمالية والطلابية والنسائية والفعاليات الثقافية والأدبية والعمل السياسي والدبلوماسي، وكان هناك ترابطاً بين المدن والقرى اليمنية في تعزيز ومواصلة هذا النضال في شمال الوطن وجنوبه ضد الاستعمار، وحتى جلائه من الجنوب اليمني في الـ ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م، الأمر الذي أدى إلى إقامة النظام الجمهوري على أنقاض النظام الاستعماري وحلفائه من السلاطين والقوى الرجعية المحلية وتوحيد أكثر من ٢٢ سلطنة ومشيخة كان الاستعمار البريطاني قد ثبت ركائزها تطبيقاً لسياسة فرِّق تسد.

شكل (١٧) من مظاهر الكفاح المسلَّح.

خامساً ـ أصداء الثورة :

أ - على المستوى العربي:

تباينت ردود الأفعال العربية حول قيام الثورة اليمنية، فعلى الصعيد الشعبي رحب الشعب العربي بقيام الثورة اليمنية، وبارك خطواتها من خلال رسائل التأييد التي بعثتها الرموز السياسية والفكرية الشعبية في الأقطار المختلفة فضلاً عن قيامها بمظاهرات ومسيرات التأييد للثورة.

أما على الصعيد الرسمي فقد نظر زعيم كل قطر عربي إلى مدى قرب الثورة وبعدها الفكري والاقتصادي والاجتماعي عما هو سائد في بلده. وقد كانت مصر من أوائل الأقطار العربية التي أيدت الثورة اليمنية واعترفت بقيام النظام الجمهوري صباح يوم ١٩٦٢/٩/٢٦م، ولم تكتف بالتأييد فقط بل قامت بدعم الثورة سياسياً وعسكرياً وإعلامياً، واقتصادياً، وقد توالى بعد ذلك اعتراف الأقطار العربية بالثورة والجمهورية تباعاً كل من: سوريا، لبنان، العراق، الجزائر، تونس، السودان، الصومال وكان نجاح ثورة ١٤ أكتوبر واستقلال جنوب اليمن المحتل من الاستعمار البريطاني مقدمة لاسترجاع السيادة العربية على البحر الأحمر والبحر العربي ومضيق باب المندب، كما كانت الثورة ونجاحها في تحقيق الاستقلال ورحيل الاستعمار البريطاني بمثابة رد اعتبار لنكسة ١٩٦٧م..

ب - على المستوى الدولي:

كان للمعسكر الشرقي دوراً إيجابياً تجاه الثورة اليمنية، ويأتي في طليعته الاتحاد السوفيتي الذي كان في مقدمة الدول التي اعترفت بالثورة والنظام الجمهوري، وقام بدعم الثورة مادياً ومعنوياً؛ حيث اعتبر في بيان له أن أي عمل ضد اليمن يعد اعتداءً على جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وأنه سوف يقف ضد أي تدخل في الشئون الداخلية لليمن، والتزم أيضاً بتقديم العون والمساعدة لحكومة الثورة وتطوير العمل الزراعي، واستكمال بناء ميناء الحديدة الذي كان قد بدأ بتنفيذه إبان الحكم الإمامي.

وقد ترتب على ذلك اعتراف عدد من دول المعسكر الشرقي ومنها :«يوغسلافيا، المجر، بلغاريا، ألمانيا الشرقية، بولندا، رومانيا، كما اعترفت بالثورة والنظام الجمهوري كل من: الصين، كوريا الشمالية، الهند، أندونيسيا، فيتنام الجنوبية، أستراليا،

نيوزيلندا، كندا، إيطاليا، فرنسا، ألمانيا الغربية» وقد استقطبت الثورة اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية التي حاولت المحافظة على مصالحها في الجزيرة والخليج. أما بريطانيا فقد آثار قيام الثورة في شمال اليمن مخاوفها على استمرار وجودها في الجنوب ومصالحها في الخليج العربي وتأكدت تلك المخاوف بقيام ثورة ١٤ أكتوبر التي سددت ضربة قوية للنفوذ البحري البريطاني في البحر الأحمر والبحر العربي، واستكملت السيادة اليمنية على مضيق باب المندب التي كانت بمثابة ضربة أخرى للاستراتيجية البريطانية في السيطرة على المضايق البحرية في العالم التي كانت أساس النفوذ الاستعماري البريطاني العالمي.

سادساً - الثورة اليمنية ''التحديات ... الانتصارات'':

بعد أن فشل تحالف قوى الاستعمار الدولي والرجعية المحلية وأنصارهما في إجهاض الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر) في مرحلة سابقة، أعادت تلك القوى محاولاتها التآمرية على الثورة، ولكن بشكل أكبر، كما في أحداث «حرب السبعين» (١٩٦٧-١٩٦٨م) الذي استمر لمدة سبعين يوماً، مستغلة نكسة ١٩٦٧م وانسحاب القوات المصرية من اليمن، ولكن قوى الشعب وطلائع الحركة الوطنية اليمنية أحبطت محاولة الحصار ودحرت بقايا فلول الملكية، وثبتت الثورة والجمهورية.

بطاقة للحوار

- ❖ هل كان القضاء على الاستبداد الداخلي شرط ضروري للقضاء على الاستعمار الخارجي؟
- ❖ هل كان القضاء على الاستبداد الداخلي والاستعمار الخارجي شرطان ضروريان تمهيداً لتحقيق الوحدة اليمنية فيما بعد؟

تقويم الدرس

١ – بين أهمية موقع اليمن بالنسبة للعالم.

٢ – اكمل الفراغات التالية:

– من أهداف الثورة اليمنية: التحررمن..... و.....

ومخلفاتهما، وإقامة حكم ..... عادل، وإزالة ..... و

..... بين الطبقات.

– اعترفت مصر بالثورة اليمنية بتاريخ.....ودعمتها مادياً.....،

و.....، و.....

٣ – عدِّد أسباب قيام الثورة اليمنية، ذاكراً أي أسباب أخرى في رأيك.

٤ – ما الموقف الذي اتخذه الاتحاد السوفيتي إزاء الثورة اليمنية؟

٥ – ما الدور الذي لعبته مصر لدعم الثورة اليمنية؟

النشاط

قم بإجراء مقابلات مع كبار السن في منطقتك ممن عاصروا فترة ما قبل الثورة، واستفسرهم عن أحوال اليمن قبل الثورة في مجالات التعليم والصحة والطرق والمواصلات، ومن ثمّ قم بمقارنتها مع ما حققته الثورة من منجزات في هذه المجالات.

بطاقـــة للتفكيـــر

شكَّل قيـام ثورة الـ ٢٦ من سبتمبـر ١٩٦٢م نقطة تحول على المسـتوى المحلي والإقليمي ... فما رأيك؟

تقـــويم الوحـــدة

١ – اذكر أهم الثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
٢ – دلِّل على دور الشعوب والمؤسسات في دفع حركة التطور وصنع التاريخ.
٣ – ارسم خريطة للعالم وحدد عليها المواقع الجغرافية لمواطن الثورات في التاريخ الحديث والمعاصر.
٤ – حلِّل أسباب قيام الثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
٥ – استخلص مبادئ الثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
٦ – بيِّن أصداء الثورة اليمنية.
٧ – صمِّم خرائط زمنية للثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
٨ – لخص أهم نتائج الثورات الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.
٩ – عدِّد أهم منجزات الثورة اليمنية .

الأهـــداف

نتوقع منك أثناء وبعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن:

١ – تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات الواردة في هذه الوحدة.

٢ – تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة.

٣ – تتعرف على أهم الوحدات القومية في التاريخ الحديث والمعاصر.

٤ – تقرأ الخرائط الزمنية للوحدات القومية في التاريخ الحديث والمعاصر.

٥ – تحدد المواقع الجغرافية للوحدات القومية على الخرائط.

٦ – تحلل عوامل قيام الوحدات القومية والمقومات التي أدت إلى تحقيقها.

٧ – تصف خطوات تحقيق الوحدات القومية.

٨ – تدرك أهمية وحدات الشعوب والأمم كغايات تاريخية نبيلة.

٩ – تؤمن بالوحدة العربية باعتبارها ضرورة حتمية للتقدم والعدل والحرية والكرامة العربية.

١٠– تستخلص الحقائق والعبر المفيدة للوحدة العربية المنشودة.

١١– تعي آثار ومخاطر التجزئة في إضعاف الوطن العربي.

١٢– تعتز بالوحدة اليمنية وتفتخر بالديمقراطية التي ترافقت معها.

الـــدروس

١ – الوحدة الألمانية.

٢ – الوحدة الأمريكية.

٣ – الاتحاد الأوروبي.

٤ – تجارب وحدوية عربية.

٥ – الوحدة اليمنية.

الدرس الأول

الوحدة الألمانية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الموقع الجغرافي لالمانيا.
- الخارطة الزمنية للوحدة.
- مقومات الوحدة.
- خطوات تحقيق الوحدة.

أولاً- الخارطة الزمنية للوحدة:

السنة	أهم الأحداث التاريخية
١٨١٥م	مولد بسمارك.
١٨٦٤م	الحرب ضد الدنمارك.
١٨٦٦م	الحرب مع النمسا ومعركة سادوفا وضم هولشتاين.
١٨٦٦م	صلح براغ.
١٨٦٧م	قيام الاتحاد الالماني الشمالي.
١٨٧٠م	إعلان فرنسا الحرب على بروسيا.
١٨٧١م	معركة سيدان بين فرنسا وبروسيا.
١٨٧١م	صلح فرانكفورت بين فرنسا وبروسيا.
١٨٧١م	ضم الألزاس واللورين وأستراسبورغ إلى المانيا.
١٨٧١م	إعلان غليوم الأول إمبراطوراً لالمانيا.
١٨٧٢م	ضم بافاريا، وفورتمبرج، وبادن.

الموقع الجغرافي لالمانيا

شكل (١) الموقع الجغرافي لالمانيا.

- من خلال الخريطة بيِّن الموقع الجغرافي لالمانيا.

ثانياً- مقومات الوحدة:

ظلت المانيا - كبقية بلدان وسط أوروربا حتى القرن التاسع عشر الميلادي مقسمة ومجزأة إلى مايزيد على أربعمائة ولاية مستقلة بعضها عن بعض حتى قامت بروسيا بتزعم حركة توحيد المانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وكان لهذه الوحدة مقومات أساسية مشتركة هي: اللغة، والثقافة، والتاريخ، ووحدة الأصل السكاني الالماني، ووحدة المصلحة الاقتصادية الالمانية. فضلاً عن ذلك ساعدت عوامل أخرى على نمو الأفكار القومية، والتخلص من الاحتلال الأجنبي والتحرر، وتحقيق الوحدة القومية، وبناء الدولة، ومنها:

١ - **أفكار الثورة الفرنسية:** انتشرت أفكار الثورة الفرنسية ومبادئها في المقاطعات الالمانية، مما دفع سكانها إلى المطالبة بحق تقرير المصير.

٢ - **يقظة الفكر القومي الألماني:**

ساهم رجال الفكر في إثارة الشعور القومي وتوضيح مفهوم الأمة الالمانية في أذهان الشعب من أمثال الفيلسوف فختة ونيتشة والمؤرخ غرفينوس والأديب جوتة.

٣ - **الجامعات والحركات الطلابية الالمانية:**

أدت الجامعات الالمانية دوراً مهماً في الفكر الالماني والحياة السياسية، وكانت جامعة برلين مركزاً فكرياً وموطناً متحمساً للروح القومية، وتشكلت جمعيات طلابية عملت على بث روح القومية بين أفراد الشعب.

٤ - **الاتحاد الجمركي:**

عملت بروسيا بعد مؤتمر فينا عام (١٨١٥م) على إيجاد رابطة جمركية بين مختلف الولايات حتى أصبح التعاون الاقتصادي نواة الاتحاد السياسي.

٥ - **ظهور مؤسسات رأسمالية:**

في جميع فروع الصناعة والاكتشافات الفيزيائية مثل الكهرباء والاتصالات واستخدام طرائق زراعية أكثر تقدماً.

٦ - **بروز شخصيات قوية:**

مثل بسمارك، استطاعت أن تقبض على زمام الأمور وبناء جيش قوي أصبح له دور فعال في تحقيق الوحدة الالمانية.

ثالثاً ـ خطوات تحقيق الوحدة:

خيب مؤتمر فينا عام (١٨١٥م) آمال الالمان في إقامة الاتحاد الالماني، فقاموا بعد ذلك بالعديد من الحركات الدستورية والقومية التي تسعى إلى إبعاد النمسا وتوحيد أجزاء المانيا، وقد خاض بسمارك ثلاثة حروب نجح فيها، وتمكن من تحقيق الاتحاد الالماني، وذلك على النحو التالي:

١ - **الحرب ضد الدنمارك (١٨٦٤م):** كانت توجد بين الدنمارك والمانيا ثلاث دوقيات (مقاطعات) هي: شلزويغ، ولاونبرغ، وهولشتاين، يحكمها ملوك الدنمارك منذ القرن الخامس عشر بصورة شخصية؛ حيث كانت شلزويغ

مقاطعة يغلب عليها العنصر الدنماركي، بينما كانت لاونبرغ وهولشتاين ألمانيتان وداخلتان في الاتحاد الجرماني.

وعندما أعلن ملك الدنمارك ١٨٦٣م ضم شلزويغ نهائياً إلى مملكته ثار الالمان فيها واستنجدوا بالديت الجرماني، واستغل بسمارك القضية وتحالف مع النمسا وأرسلت الدولتان إنذاراً إلى ملك الدنمارك تطلبان فيه التخلي عن الدوقيات، ولكنه رفض فاكتسحت النمسا وبروسيا الدوقيات، وأجبرت قوات الدنمارك على الانسحاب فاقتسمها بسمارك مع النمسا، على أن تحكم بروسيا شلزويغ ولاونبرغ ووضعت هولشتاين تحت حكم النمسا.

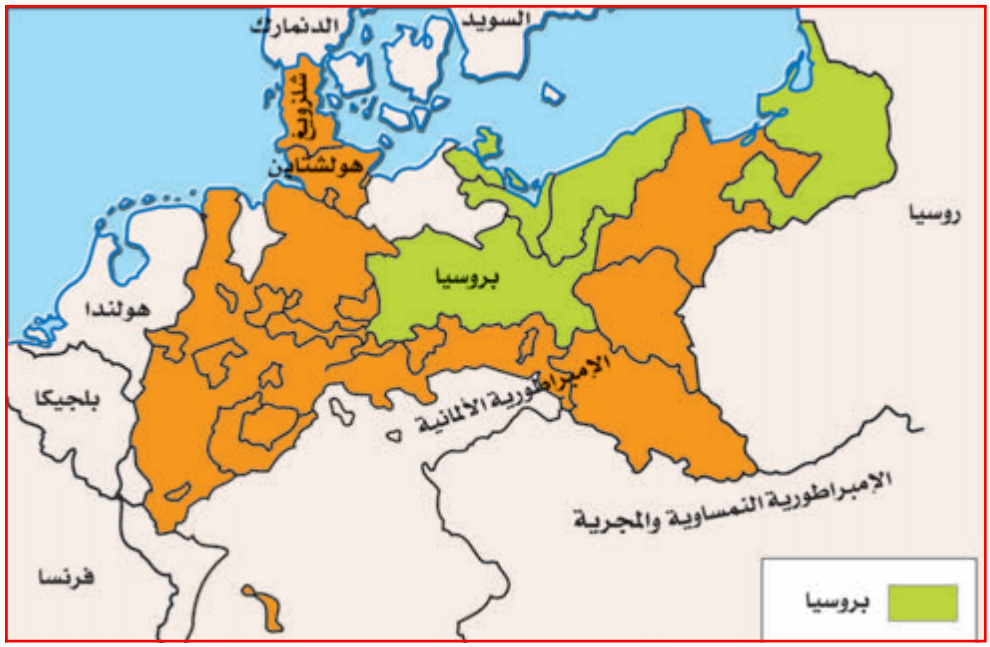

شكل (٢) خريطة بروسيا.

٢ - الحرب مع النمسا ومعركة سادوفا (١٨٦٦م):

سعى بسمارك إلى عزل النمسا وذلك بعقد الاتفاقات مع العديد من الدول الأوروبية لمساعدته ضدها أو الوقوف على الحياد، وبذلك تهيأت له الظروف لإعلان الحرب عليها، وتمكن الجيش البروسي من سحق جيوش الدويلات التي دعمت النمسا، ثم انتصرت على الجيش النمساوي في معركة سادوفا وأصبح

الطريق مفتوحاً إلى فينا، مما اضطر النمسا إلى طلب الهدنة وتوقيع صلح براغ في (١٨٦٦م)، والذي نص على:

أ - حل الاتحاد الجرماني الذي أوجده مؤتمر فينا.

ب- ضم الدوقيات الدنماركية إلى بروسيا بالإضافة إلى مدينة فرانكفورت.

جـ - تأليف اتحاد الماني يضم الدويلات الواقعة شمال نهر الراين عدا سكسونيا بزعامة بروسيا.

د - تبقى دويلات المانيا الجنوبية (بافاريا، فورتمبرج، بادن) مستقلة.

هـ- تنازل النمسا عن البندقية لإيطاليا.

٣ - الحرب مع فرنسا(١٨٧٠-١٨٧١م): تأزم الموقف بين فرنسا وبروسيا وانتهى إلى إعلان فرنسا الحرب على بروسيا، واستطاع الجيش البروسي من خلالها أن يخوض حرباً صاعقة، وأن يخترق الحدود الفرنسية بسبب تجهيزاته العسكرية وأن يحقق انتصارات حاسمة في معركة سيدان، واستسلم الفرنسيون بزعامة إمبراطورهم نابليون الثالث وتم توقيع الصلح مع بروسيا في فرانكفورت ١٨٧١م وتخلت بموجبه فرنسا عن الإلزاس واللورين، واستراسبورغ لالمانيا وبذلك اكتمل الاتحاد الالماني وتوج الإمبراطور غليوم الأول إمبراطوراً على ألمانيا في قصر فرساي ١٨٧١م.

- لم يشكل العدد الهائل للولايات الالمانية عائقاً أمام تحقيق الالمان لوحدتهم الوطنية وتكوين دولتهم القومية.
- لم يشكل انهيار الوحدة الالمانية الأولى في نهاية الحرب العالمية الثانية وانقسام ألمانيا إلى شطرين عائقاً أمام الالمان في إعادة تحقيق وحدتهم القومية من جديد في تسعينات القرن العشرين.
- للزعامات العسكرية السياسية الوحدوية مثل "بسمارك" دور في تحقيق وحدة الأمم.
- كانت الوحدة الوطنية والدولة القومية الالمانية سبباً في صعود المانيا إلى مرتبة القوى الكبرى في العالم.

بطاقة للحوار

❖ ما الأسباب التي حالت ولا زالت تحول دون تحقيق العرب لوحدتهم القومية وتكوين دولة الأمة بالطريقة نفسها التي حقق بها الالمان وحدتهم القومية وتكوين دولة الأمة؟

تقويم الدرس

١ - رتِّب الأحداث التاريخية للوحدة الالمانية حسب أقدمية الفترة الزمنية؟

٢ - عدِّد عوامل ومقومات الوحدة الالمانية مع بيان دور كل منها في تحقيق الوحدة الالمانية؟

٣ - وضح دور الجامعات الالمانية في حركة اليقظة القومية الالمانية؟

٤ - تتبَّع خطوات تحقيق الوحدة الالمانية؟

النشاط

بالعودة إلى بعض المصادر التاريخية، ابحث في:

١ - الإصلاحات التي تمت في عهد بسمارك.

٢ - مدى إسهام تلك الإصلاحات في تقوية بروسيا وقيام الاتحاد الالماني.

بطاقة للتفكير

بعد الحرب العالمية الثانية قُسمت الدولة الألمانية إلى دولتين (الغربية والشرقية)، ثم أعيد توحيد الدولتين في مطلع التسعينات من القرن العشرين، برأيك ما الظروف التي أدت إلى الانقسام والتوحد؟

الدرس الثاني

الوحدة الأمريكية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للوحدة.
- مقومات الوحدة.
- خطوات تحقيق الوحدة.

❖ هل كان يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تكون قوة عظمى تحكم العالم اليوم لو لم تكن دولة موحدة من خمسين ولاية فقط ؟

أولاً ـ الخارطة الزمنية للوحدة :

السنة	أهم الأحداث التاريخية
١٦٠٧م	والترزالي ينشئ أول مؤسسة بريطانية في أمريكا الشمالية، كانت الأساس في إنشاء فرجينيا.
١٦٠٨م	صموئيل دي شامبيون أسس مدينة كيبك في كندا.
١٦٢٠م	الآباء الحجاج وصلوا إلى أمريكا على متن السفينة ماي فلاور.
١٦٨٢م	كافالييه دي لاسال استكشف المسيسبي ووحد لويزيانا.
١٦٨٣م	وليم بن أسس مستعمرة بنسلفانيا.
١٧١٨م	الفرنسيون أسسوا (أورليان الجديدة في لويزيانا).
١٧٧٤م	افتتاح أول مؤتمر قاري عام في فيلادلفيا من ممثلي اثنتا عشر ولاية للتشاور حول الظروف السيئة التي تعيشها الولايات.
١٧٧٥م	انعقاد المؤتمر الثاني للقارة في فيلادلفيا وقرر إنشاء جيش موحد من الولايات المشتركة في المؤتمر.
١٧٧٦م	وقعت الولايات الثلاث عشرة إعلان الاستقلال عن بريطانيا إيذاناً بمولد أمة جديدة.
١٧٧٧م	بدء الحرب الفعلية وهزيمة البريطانيين في معركة سارا توجا واستسلام الجيش البريطاني بكامل عدده وعتاده.
١٧٨٢م	بدء المفاوضات السرية بين الأمريكيين وحكومة لندن انتهت بموافقة لندن على إنشاء دولة أمريكية مستقلة.
١٧٨٣م	انعقد مؤتمر باريس الذي انتهى بإبرام معاهدة بين جميع الأطراف وفيه اعترفت بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الثلاث عشرة.
١٧٨٧م	اجتمع خمسة وخمسون مندوباً يمثلون اثنتا عشرة ولاية للنظر في وضع دستور مناسب للاتحاد.
١٧٨٩م	إقرار الدستور وانتخاب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة.
١٧٩١م	إضافة التعديلات العشر الأولى إلى الدستور الأمريكي التي أصبحت تعرف بوثيقة الحقوق.
١٨٠٠م	انتخاب توماس جيفرسون ثالث رئيس للبلاد.
١٨٠١م	انتقال العاصمة الفيدرالية إلى واشنطن مقاطعة كولومبيا من مقرها المؤقت في فيلادلفيا.
١٨٦١-١٨٦٥م	الحرب الاهلية الأمريكية واعاده ضم الولايات الجنوبية للاتحاد.
١٨٦٥م	إصدار تعديل دستوري يلغي الرق في أمريكا ويعطى الزنوج حق المواطنة.

ثانياً ـ مقومات الوحدة:

١ - شعور بخطر عسكري وما يترتب عليه من حاجة إلى دفاع مشترك.

٢ - توقع نتائج اقتصادية جيدة من الاتحاد.

٣ - رغبة في الاستقلال وقناعة بأن الاستقلال ممكن فقط عن طريق الاتحاد.

٤ - درجة من المشاركة السياسية السابقة للاتحاد بين أعضائه إما على شكل تحالف أو كنفدرالية.

٥ - تجاور جغرافي.

٦ - تماثل في الأنظمة السياسية.

٧ - عدم تجانس الشعوب في الولايات الأمريكية لأنها ضمت خليطاً كبيراً من الشعوب الأوروبية، جعلها تبحث عن آلية سياسية تضمن مصالحها المشتركة.

٨ - شخصية القائد جورج واشنطن.

ثالثاً ـ خطوات تحقيق الوحدة:

بلغت مستعمرات بريطانيا في أمريكا الشمالية ثلاث عشرة مستعمرة وجميعها في الجانب الشرقي، وبجانبها كان لفرنسا وأسبانيا أيضاً مستعمرات وأوكلت بريطانيا في البداية إلى الشركات وجماعات من أصحاب رؤوس الأموال مهمة إقامة المستعمرات في البلاد الجديدة.

شكل (٣) المستعمرات الثلاث عشر البريطانية في أمريكا الشمالية

ثم جاء بعد ذلك المهاجرون إما بحثاً وراء المعادن النفيسة كالذهب والفضة، أو للتنقيب عن ثرواتها الطبيعية، أو هرباً من التعصب الديني الذي أُبتليت به أوروبا، وحملت العديد من المستعمرات البريطانية أسماء من الوطن الأم مثل: فرجينيا، رود ايلاند، نيويورك.

كانت كل مستعمرة بريطانية ولاية تتمتع بنوع من

الحكم الذاتي، وتتبع رأساً الملك والبرلمان البريطاني، ولكل ولاية حاكم ومجلس نيابي منتخب، وتنحصر مسئوليته في سن الضرائب والرقابة على الموظفين فمارست الولايات نوعاً من الحكم الذاتي الذي كان بمثابة تدريب على حكم نفسها، وأصبحت تلك المجالس رموزاً لنوع من الحكم الذاتي القائم على أساس ديمقراطي وقد تم تحقيق الوحدة الأمريكية من خلال الخطوات الآتية:

١ - مؤتمر فيلادلفيا الأول عام ١٧٧٤م:

في الخامس من شهر سبتمبر عام ١٧٧٤م، اجتمع ممثلو اثنتي عشرة ولاية للتشاور في الحالة السيئة للمستعمرات، وقد أرسلت كل مستعمرة مندوباً واحداً على الأقل عدا (جورجيا) وكان العدد الكلي خمسة وخمسين عضواً، وبعد سبعة أيام من المداولات خرج المؤتمر بقرارات معتدلة من أهمها:

أ - الاحتجاج على الإجراءات المتعسفة التي أتخذت في بوسطن.

ب - تأسيس المؤتمر الأمريكي الأول من مندوبي الولايات التي اشتركت في مؤتمر فيلادلفيا.

جـ- وضع المؤتمر إعلان الحقوق والمظالم موجهاً للشعب البريطاني من الإجراءات الطائشة التي تقوم بها حكومته، لأنها تضر بالعلاقات الودية القائمة بين الشعبين.

د - تأسيس الرابطة التي حبذت إعادة المقاطعة التجارية، ونظام لجان التفتيش لمراقبة وارداتهم، وتشجيع التقشف والاقتصاد والصناعة، والتخلص من بقايا السلطة الملكية.

وأصرت الحكومة البريطانية على تنفيذ قوانينها الجائرة، وأرسلت قوات عسكرية جديدة إلى بوسطن بحجة أن الوطنيين يجمعون البارود والعتاد الحربي، ومصادرة هذه الذخيرة وإلقاء القبض على قادتها وإرسالهم إلى بريطانيا لمحاكمتهم جنائياً. وعندما وصلت القوات البريطانية إلى قرية (لكسنجتون) وأطلقت النيران من الجانبين وتفرق الأمريكيين، وقد تركوا ورائهم ثمانية من القتلى وهو أول دم أهدر في حرب الاستقلال والوحدة الأمريكية، مما دعاهم إلى عقد المؤتمر الثاني.

٢ - مؤتمر فيلادلفيا الثاني (مايو ١٧٧٥م):

عقد المؤتمر الثاني في فيلادلفيا لبحث التطورات الجديدة، ومن أهم قراراته:

أ - إنشاء جيش موحد من الولايات المشتركة في المؤتمر.

ب - تعيين جورج واشنطن قائداً عاماً للقوات الأمريكية.

غير أن المؤتمر كان يبلغ يومياً عن قيام حكومات جديدة في المستعمرات وازداد

الضغط عليه فأتخذ المؤتمر قراراً بحل المشكلة ولم يبق إلا التصريح الرسمي وهو دعوة المستعمرات لتعلن نفسها دولاً حرة ولم تلبث مقاطعة (فرجينيا) أن أعلنت استقلالها في ٧ يونيو عام ١٧٧٦م وتبعتها بقية الولايات التي أعلنت استقلالها الذي أقرته وثيقة الاستقلال في ٤ يوليو من نفس العام.

لذا كان لزاماً على الشعب الأمريكي أن يخوض غمار حرب شرسة للذود عن حريته وكرامته وعن استقلاله ووحدته التي أرادها.

٣ - دستور الولايات المتحدة الأمريكية(١٧٨٧م):

في ظل الأوضاع السيئة اجتمع خمسة وخمسون مندوباً يمثلون اثنتي عشرة ولاية للنظر في وضع دستور مناسب للاتحاد، وانتخبوا جورج واشنطن رئيساً للمؤتمر، وبعد نقاش مستفيض أنجزوا وثيقة جديدة هي (الدستور) في ١٧سبتمبر ١٧٨٧م، وتم تبنيها رسمياً في الرابع من مارس عام ١٧٨٩م، وكان الهدف الأساسي للدستور هو إيجاد حكومة قوية منتخبة تستجيب مباشرة لإرادة الشعب، ومن أهم ما جاء في هذا الدستور:

أ - إقرار الحكم الجمهوري اللامركزي.

ب- الفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية إلا أن الولايات المتحدة عانت من أحداث داخلية قادت إلى قيام حرب أهلية بسبب حقوق الولايات.

٤- إقرار الدستور وانتخاب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية:

في عام ١٧٨٩م، تم إقرار الدستور من قبل غالبية الولايات المتحدة الأمريكية، فصار أعلى قانون في البلاد وبموجبه انتخب الشعب الأمريكي جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية تقديراً لجهوده وخدماته، واعيد انتخابه مرة ثانية بعد انتهاء مدة رئاسته الأولى وحاول الشعب الأمريكي إعادة انتخابه للمرة الثالثة إلا أنه رفض وأصبح رفضه تقليداً لرؤساء الولايات المتحدة فيما بعد، واتجهت الولايات المتحدة لبناء اقتصادها الداخلي، واستغلال ثرواتها الدفينة وتوسيع رقعة أراضيها، وزاد عدد ولاياتها حتى بلغ الخمسين ولاية وغدت الدولة العظمى في التاريخ المعاصر.

٥- الحرب الأهلية (١٨٦١م-١٨٦٥م):

قامت حرب أهلية بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية استمرت أربع سنوات، وكانت القضية الأساسية في النزاع هي حق الحكومة الفيدرالية في تنظيم الرق في الولايات الجديدة في الاتحاد.

ففيما أصرت الولايات الشمالية على أن للحكومة الفيدرالية مثل هذا الحق، تمسكت الولايات الجنوبية بالموقف القائل: إن الرق قضية تخضع لصلاحية كل ولاية على حده، تتخذ بشأنها الولايات المختلفة ما تراه من

تدابير، وقد اندلعت الحرب التي تعرف (بالحرب الأهلية) أو الحرب بين الولايات عندما حاولت مجموعة من الولايات الجنوبية الانسحاب من الاتحاد، ودارت هذه الحرب حول مبدأ المحافظة على الجمهورية الموحدة وبهزيمة الولايات الجنوبية وعودتها إلى الاتحاد، تمت إعادة تأكيد سيادة الحكومة الفيدرالية.

بطاقة للحوار

❖ كيف حقق الأمريكان وحدتهم وصنعوا قوميتهم وبنوا دولة أمتهم ولم يكن لهم من مقومات القومية ودولة الأمة إلا الإرادة السياسية والمصلحة المشتركة، في حين يمتلك العرب كل مقومات القومية والوحدة ودولة الأمة ومع ذلك لم يتوحدوا حتى الآن .. ما الأسباب من وجهة نظرك؟

تقويم الدرس

١ - صمِّم خارطة زمنية للوحدة الأمريكية.

٢ - ارسم خارطة لأمريكا الشمالية وحدد عليها المستعمرات البريطانية الثلاث عشرة.

٣ - عدِّد مقومات الوحدة الأمريكية.

٤ - صف - بإيجاز - خطوات تحقيق الوحدة الأمريكية.

النشاط

اكتب موضوعاً مختصراً عن العلاقة بين الوحدة والقوة من جهة، والعلاقة بين التجزئة والضعف من جهة أخرى، في حياة الأمم.

بطاقة للتفكير

- **فكِّر ودلِّل في مضمون النص التالي:** « إن الولايات المتحدة الأمريكية المعاصرة هي التي أسقطت مفهوم الشرعية الدولية في فلسطين والعراق.

- رفضت الولايات الجنوبية إعطاء الحرية للرقيق الذي دعت إليه الولايات الشمالية في أمريكا .. ما هي في رأيك الأهداف التي حركت كل جانب؟

الدرس الثالث

الاتحاد الأوروبي

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الموقع الجغرافي لأوروبا.
- الخارطة الزمنية للاتحاد الأوروبي.
- مقومات الاتحاد الأوروبي.
- خطوات تحقيق الاتحاد الأوروبي.

يعد الاتحاد الأوروبي أول اتحاد قاري من نوعه في التاريخ، إذ لم تكتف الأمم الأوروبية بتحقيق وحدتها وبناء دولها القومية وصعودها إلى مرتبة القوى العظمى في التاريخ الحديث والمعاصر، بل تناست كل الخلافات والحروب والأحقاد، وسعت إلى بناء اتحاد قاري (وحدة أمم) في قارة بكاملها .. فما تاريخ الاتحاد الأوروبي؟

الموقع الجغرافي لأوروبا:

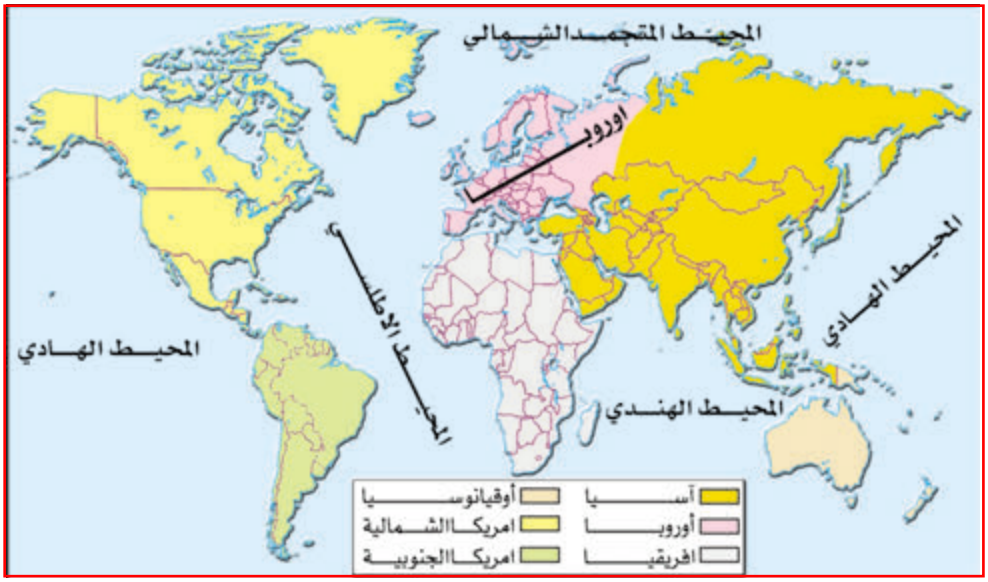

شكل (٤) خريطة الموقع الجغرافي لأوروبا.

بَيِّن الموقع الجغرافي لأوروبا مستعيناً بالخريطة.

أولاً- الخارطة الزمنية للاتحاد الأوروبي:

السنة	أهم الأحداث التاريخية
١٩٥١م	أول خطوة في إنشاء الاتحاد الأوروبي الاتفاق بين الدول الست والتي عرفت بمجموعة الأعضاء في جماعة الفحم والصلب في أوروبا الغربية.
١٩٥٧م	التوقيع على معاهدة روما الشهيرة التي وضعت أسس السوق الأوروبية المشتركة.
١٩٧٠م	إعلان قيام السوق الأوروبية المشتركة بين الدول الست.
١٩٧٣م	قبول عضوية كل من بريطانيا، إيرلندا، والدنمارك.
١٩٨١م	انضمام اليونان.
١٩٨٦م	انضمام أسبانيا والبرتغال .
١٩٩٠	انضمام المانيا الموحدة إلى الإتحاد الإوروبي مع العلم أن المانيا الغربية هي من الدول الستة المؤسسة للإتحاد.
١٩٩٥م	انضمام النمسا، فنلندا، السويد.
٢٠٠٤م	- انضمام عشر دول أوروبية وهي: - استونيا، لاتفيا، لتوانيا، (دول البلطيق). - بولندا، التشيك، سلوفاكيا، المجر، سلوفينيا (من دول وسط أوروبا). - مالطا، قبرص (من جنوب أوروبا).
٢٠٠٧م	- إنضمام كلاً من بلغاريا ورومانيا للاتحاد الأوروبي.

ثانياً - مقومات الاتحاد الأوربي :

مما لاشك فيه أن عهد القوميات والدول القومية الذي ولد في القرن التاسع عشر، وترعرع في القرن العشرين قد لاحت عليه علائم الشيخوخة وربما صار إلى الزوال نهائياً تحت ضربات العصر الجديد (عصر التكتلات) من الدول القومية.

فما كان يعُرف بالأمس من عوامل ومقومات لبناء الدولة (لغة - دين - تقاليد- إلخ) لم يعد ضرورياً لبناء دول الغد، بل أن المصلحة المشتركة فوق جميع المصالح والاعتبارات، فما تقوم به المجموعة الأوروبية منذ عام ١٩٥١م من أجل التقارب فيما بينها ينبع من وجود مصالح مشتركة أملتها عوامل عدة داخلية وخارجية، ومن أهمها:

١- المقومات الأمنية:

أ - شعور الدول القومية الأوروبية آنذاك بأن الخطر المحدق بها سيأتي من الشرق وبالتحديد من الاتحاد السوفيتي.

ب- شعور الدول القومية الأوروبية بأن الولايات المتحدة الأمريكية إذا ما نشبت الحرب القارية قد تتخلى عنها وتتركها مسرحاً لدبابات دول حلف وارسو وأسلحتها النووية.

٢- المقومات الاقتصادية:

أ - إن النظام الاقتصادي الأوروبي متماثل في جميع بلدان أوروبا الغربية مما يجعل مصالح هذه البلدان متقاربة في تعاملها الاقتصادي مع الآخرين.

ب- بروز قوى اقتصادية عملاقة مثل: اليابان، والصين، كوريا الجنوبية، وهونغ كونغ، وتايوان، وسنغافورة؛ الأمر الذي يفرض تحديات كبيرة في مجال التجارة وحماية منتجاتها وتجويدها حتى تستطيع المنافسة في السوق العالمي.

جـ- إن المشاريع الاقتصادية الكبرى التي تملي نفسها على القوى العظمى، تتطلب إمكانات هائلة فنية وتقنية ومادية لا تقوى عليها دولة بمفردها؛ لذا كان من الحكمة بمكان أن تجتمع أكثر من دولة في مشروع واحد لإنجازه وخصوصاً في ميدان الفضاء.

٣ - المقومات السياسية:

لا تزال القضايا السياسية غير موحدة بل مختلفة حيناً، ومتضاربة أحياناً أخرى، فعلى الصعيد الداخلي: تحقق نوع من التكامل السياسي يتمثل في تنسيق الخيارات والمواقف السياسية بالنسبة لكل قضية تعني هذه البلدان متفرقة كانت أو مجتمعة، وعلى الصعيد الخارجي: لايزال هناك تبايناً في مواقف دول الاتحاد الأوروبي من القضايا الدولية وعلى سبيل المثال:

- اختلافها من قيام الدولة الفلسطينية، والغزو الأمريكي للعراق، إن جميع هذه العوامل قد لعبت دوراً حاسماً في لم شمل البيت الأوروبي.

ثالثاً - خطوات تحقيق قيام(الاتحاد الأوروبي):

على أثر قيام الحرب العالمية الثانية دخلت عدة عوامل أخرى لتعيد إلى الأذهان الفكرة القديمة (أوروبا الموحدة)، ولتدفع الحكومات الأوروبية لتنفيذها وترجمتها على أرض الواقع بمعاهدات أو اتفاقيات متعددة الأطراف، ثم تتالت الخطوات كما يلي:

١ - اقترح "ونستون تشرشل" رجل الحرب الإنجليزي المنتصر إقامة

(الولايات الأوروبية المتحدة) في خطابه الشهير في زيوريخ عام ١٩٤٦م، الذي دعا فيه أعداء الأمس ولاسيما فرنسا وألمانيا للصلح ونبذ الفرقة فيما بينهم، وتشكيل ما سماه المجلس الأوروبي.

الاتحاد الأوروبي:
ليس بدولة بعد وليس بلاعب سياسي نهائي في السياسية العالمية، أكثر منه نظاماً سياسياً يتشكل بصورة مستمرة، وهو أكثر من كونه تحالفاً اقتصادياً.

٢ - وفي عام ١٩٤٨م: ترأس تشرشل في مدينة لاهاي أول اجتماع لمؤتمر أوروبا الذي ضم ممثلين عن تسع عشر دولة أوروبية جاءت لتضع أول حجر في صرح أوروبا المستقبل.

٣ - تم إنشاء أول منظمة اقتصادية موحدة (المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي) وسميت فيما بعد (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية) وضمت الدول الصناعية الكبرى بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل دوافع الدول الأوروبية إلى إنشاء هذه المنظمة هو ضغط الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة تكتل أوروبي لمواجهة الاتحاد السوفيتي، واشترطت عليها بأن مساعداتها لإعادة بناء أوروبا "المعروفة بخطة مارشال" لن تعرف النجاح إلا ضمن إطار أوروبي موحد.

٤ - وفي ٤ أبريل عام ١٩٤٩م وقعت الدول الأوروبية على معاهدة إنشاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) في واشنطن، ولعل ما دفع هذه الدول للتوقيع على المعاهدة هو إنها خرجت من الحرب العالمية الثانية منهكة القوى، ونتيجة لاحتدام الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي.

٥ - في ١٨ أبريل عام ١٩٥١م، تم التوقيع على معاهدة المجموعة الأوروبية للفولاذ التي تم بموجبها رفع الرسوم الجمركية، وضمان حركة البضائع بين الدول الموقعة على (معاهدة الفحم).

مشروع مارشال:
اقترح وزير خارجية الولايات المتحدة جورج مارشال في يونيو عام ١٩٤٧م أكثر من ستة مليار دولار لإنفاقها في العام الأول في سبيل إنعاش اقتصاد الدول الأوروبية التي دمرتها الحرب العالمية الثانية.

٦ - في ٢٥ مارس ١٩٥٧م تم التوقيع على معاهدة روما الشهيرة التي وضعت أسس السوق الأوروبية المشتركة بين ست دول هي (فرنسا، ألمانيا الغربية، إيطاليا، هولندا، لوكسمبورج، بلجيكا)، وكانت بريطانيا قد تقدمت بطلبين للالتحاق بهذه المجموعة إلا

أن الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية، حينئذٍ كان قد رفض طلبها بحجة أنها أطلسية (أي موالية لأمريكا أكثر منها أوروبية) وكان لابد من انتظار رحيل ديغول حتى يفتح باب الانتساب من جديد للدول الراغبة في الالتحاق بهذه المجموعة.

٧ - وفي عام ١٩٧٠م، أعلن عن قيام السوق الأوروبية المشتركة بين الدول الست وتوالت بعد ذلك عمليات توسيع السوق الأوروبية المشتركة والتي أصبحت تعرف بالاتحاد الأوروبي؛ حيث تم قبول عضوية كلاً من بريطانيا وإيرلندا والدنمارك في عام ١٩٧٣م وتبعتها اليونان في عام ١٩٨١م، وتوالى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بإعلان قبول أسبانيا والبرتغال عام ١٩٨٦م، وتوسع الاتحاد فعلياً بتوحيد ألمانيا في عام ١٩٩٠م وانضمامها إلى الاتحاد.

٨ - وفي عام ١٩٩٥م أعلن عن انضمام النمسا وفنلدا والسويد، وبذلك يكون مجموع الدول التي انضمت للمجموعة الأوربية خمسة عشرة دولة أوروبية، وهكذا تطورت وحدات الاتحاد الأوروبي من أوروبا الست إلى أوروبا التسع إلى أوروبا الخمسة عشرة والتي هي في أساس تكوين الاتحاد الأوروبي.

٩ - وفي الأول من مايو عام ٢٠٠٤م، انضمت عشر دول أوروبية من دول البلطيق (استونيا - لاتفيا - لتوانيا) ومن دول وسط أوروبا (بولندا - التشيك - سلوفاكيا - المجر - سلوفينيا) ومن جنوب أوروبا (مالطا وقبرص)، وبهذا الانضمام تكون أوروبا قد خطت خطوة حاسمة في اتجاه تحقيق وحدتها وصارت تعرف بأوروبا الـ ٢٥ بعد انضمام هذه الدول العشر إلى الاتحاد.

١٠- وفي بداية عام ٢٠٠٧م أنضمت كلاً من بلغاريا ورومانيا للاتحاد الأوروبي وبات في الإمكان القول أن القارة توحدت للمرة الأولى في تاريخها، ولم يعد ينقص سوى انضمام كرواتيا وصربيا والجبل الأسود والبوسنة والهرسك والبانيا ومقدونيا إلى الاتحاد الأوروبي.

ما هي الأسباب التي تمنع إنضمام هذه الدول إلى الاتحاد الأوروبي من وجهة نظرك؟

وترجع أهمية توسيع الاتحاد الأوروبي الجديد إلى ما يلي:

١ - سيجعل من الاتحاد الأوروبي أكبر قوة اقتصادية في العالم (أول مصدر، وأول منتج، وأكبر سوق).

٢ - سيزيل آثار انقسام أوروبا بين شرق وغرب.

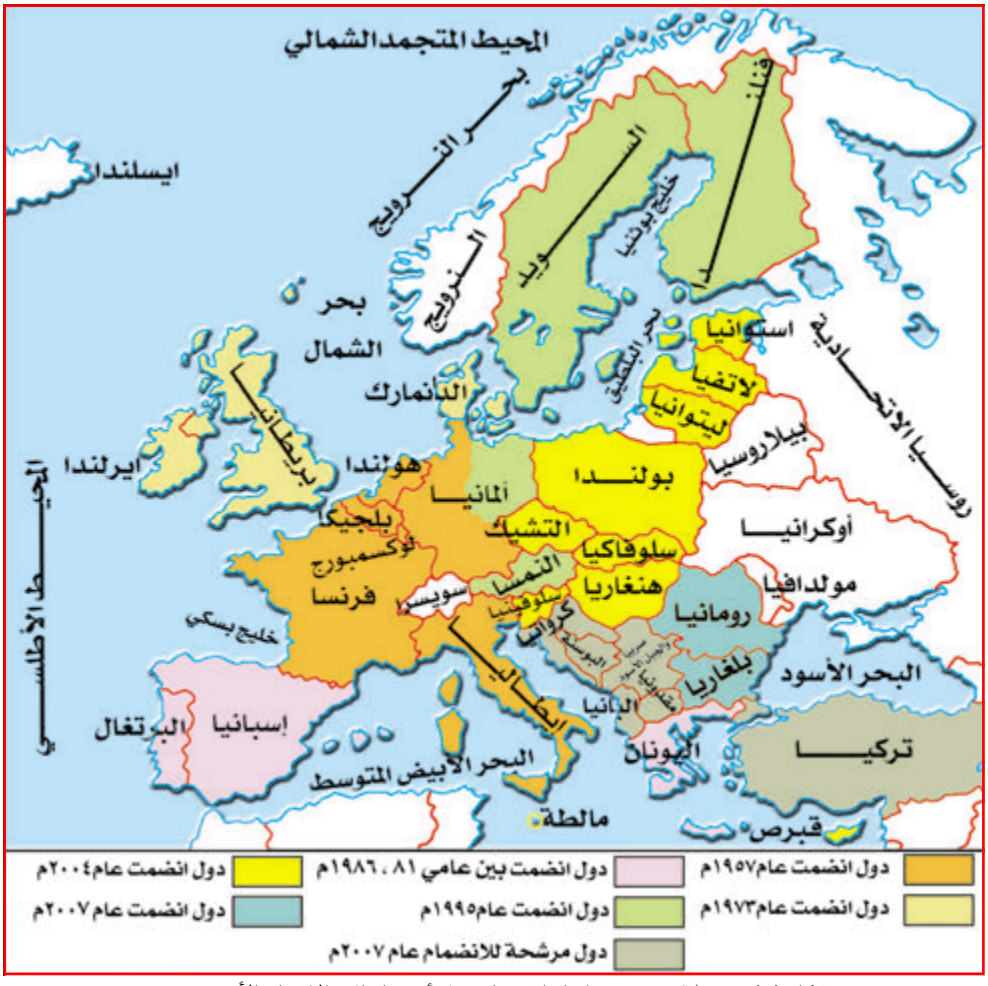

شكل (٥) خريطة توضح مراحل انضمام دول أوروبا إلى الاتحاد الأوروبي.

٣ - سيجعل من الاتحاد الأوروبي قطباً دولياً.

٤ - يُدخلُ انضمام قبرص إلى قلب الاتحاد الأوروبي. مشاكل الجزيرة المقسمة كما أن أنضمام تركيا إلى الإتحاد الاوروبي يفتح شهية دول متوسطية وقوقازية لطلب الانضمام إلى الاتحاد مما يطرح بقوة مسألة تعريف الهوية الأوروبية.

- اعطيت تركيا الكثير من الوعود لبدء مفاوضات الإنضمام للاتحاد الأوروبي إلا أن هناك الكثير من العراقيل التي تقف في وجه فتح باب الإنضمام. ما هي هذه العراقيل؟

٥ - إن الاتحاد الأوروبي في غاية الأهمية من الناحية الاقتصادية في الوقت الحاضر فهو يشكل كتلة تجارية عالمية ازدادت أهميتها بالتوسع الأخير بعدد أعضائه من ١٥ عضو إلى ٢٧ عضواً .

٦ - أما على الصعيد السياسي فإن الوضع سيكون معقداً للغاية وخاصة في مجال السياسة الخارجية مع الولايات المتحدة الأمريكية والعلاقة مع العالم العربي الإسلامي.

معلومة إثرائية

١ – ١٢دولة من دول الاتحاد الأوروبي وقعت اتفاقية (شنكن) نسبة إلى اسم القرية الجذابة في لوكسمبورج؛ حيث بإمكان المرء الوقوف على ضفة جدول ماء وأن يرمي بحصى في اتجاه كل من ألمانيا وفرنسا، وهذه الاتفاقية تلغي إجراءات الحدود الداخلية أي بعد دخول المرء إلى أي من هذه الدول الأثنا عشرة يمكنه المرور إلى البقية بدون جواز سفر.

٢ – تمتلك أوروبا سياسة خارجية أمنية مشتركة على رأسها مسئول واحد.

٣ – أطلقت اليورو (رمز الاتحاد الأوروبي) في يناير عام ١٩٩٩م كعملة فعلية لاستعمالها في الحسابات المصرفية، أما التعامل بالعملة المعدنية والورقية الجديدة فقد بدأت في يناير ٢٠٠٢م.

٤ – أوروبا لم تكن موجودة قط يجب إيجادها، القائل (جون مونيه) أبو السوق الأوروبية المشتركة.

تقويم الدرس

١ – صمِّم خارطة زمنية للاتحاد الأوروبي.

٢ – ارسم خارطة لأوربا وحدد عليها مراحل انضمام دول اوربا للاتحاد الاوربي.

٣ – عدِّد أهم مقومات الاتحاد الأوروبي.

٤ – صف أهم خطوات تحقيق الوحدة الأوروبية.

النشاط

استخلص أهم العِبَر التاريخية من الاتحاد الأوروبي للوحدة العربية.

الدرس الرابع

تجارب وحدوية عربية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- تجربة وحدة سوريا الكبرى.
- مشروع الهلال الخصيب.
- تجربة جامعة الدول العربية.
- تجربة الاتحاد العربي.
- تجربة الوحدة السورية المصرية (الجمهورية العربية المتحدة.
- دور اليمن في التجارب الوحدوية العربية.

شهد الوطن العربي في التاريخ الحديث والمعاصر مشاريع وتجارب وحدوية عديدة نذكر منها ما يلي:

أولاً- تجربة وحدة سوريا الكبرى:

كان المشروع يهدف إلى اتحاد (سوريا، لبنان، شرق الأردن، فلسطين) بدولة واحدة تحت اسم (سوريا الكبرى) وكان الأمير عبدالله بن الحسين في شرق الأردن قد أخذ يدعو إلى هذه الوحدة بتأييد من بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي كانت فرنسا قد بدأت عهداً من الضعف، كما أيد نوري السعيد رئيس حكومة العراق هذا المشروع الذي رأى فيه خطوة نحو تحقيق مشروعه الوحدوي الخاص به (الهلال الخصيب) وسنذكر بإيجاز بعض الخطوات لهذه التجربة:

شكل (٦) خريطة وحدة سوريا الكبرى ومشروع الهلال الخصيب.

١ - في عام ١٩٤١م بدأ الملك عبدالله يعمل ويخطط لمشروع سوريا الكبرى.

٢ - في عام١٩٤٥م ظهرت فكرة هذا المشروع بصورة غير رسمية في الدورة الثانية لمجلس جامعة الدول العربية في القاهرة.

٣ - في عام ١٩٤٦م أصدر المجلس التشريعي الأردني قراراً بتأييد المشروع.

٤ - في عام ١٩٤٧م عقد الملك عبدالله معاهدة صداقة مع تركيا، ومعاهدة تحالف مع العراق وكانت معاهدة التحالف هذه بمثابة خطوة أولى في سبيل تحقيق مشروع سوريا الكبرى.

٥ - في عام ١٩٥٠م قام رئيس الوزارة السورية آنذاك الدكتور ناظم القدسي بزيارة عمَّان، وهناك اجتمع بالملك عبدالله الذي فاتحه بمشروع سوريا الكبرى ورغبته فيه، غير أن القدسي رفض هذا المشروع من أساسه وأشار إلى ضرورة التعاون العسكري مع مصر لمحاربة إسرائيل.

ثانياً- مشروع الهلال الخصيب:

في ديسمبر عام ١٩٤٢م، تقدم نوري السعيد بمشروع الهلال الخصيب إلى رتشارد كيزي وزير الدولة البريطاني لشئون الشرق الأوسط، وكان يهدف إلى إقامة اتحاد فيدرالي بين العراق وسوريا ولبنان وإمارة شرق الأردن وفلسطين، مع تحديد منطقة يتمتع فيها اليهود بالحكم الذاتي في فلسطين لأنهم لم يشكلوا خطراً يذكر وسط الدولة الكبيرة المقترحة، وأن تحقيق المشروع يساعد على تخليص سوريا من بقايا النفوذ الفرنسي، وأتبع نوري السعيد تقديم المشروع بإعلان الحرب على دول المحور في يناير عام ١٩٤٣م وبرر إعلان الحرب أمام مجلس النواب العراقي بأنه سيحقق آمال البلاد في إقامة اتحاد عربي تحت زعامة الأسرة الهاشمية. إلا أن هذا المشروع لم يحقق أهدافه بسبب:

١ - اعتراض سوريا على إقامة اتحاد جزئي مع العراق، والأردن لإختلاف نظم الحكم.

٢ - تصاعد التيار الجمهوري في سوريا، مما جعل الهاشميين وأنصارهم يتقبلون مشروع الجامعة العربية، وهو ما لا يتفق مع أمانيهم الحقيقية، إذ أدت مصر فيه الدور الرئيسي.

ثالثاً- تجربة جامعة الدول العربية:

جاءت فكرة الوحدة العربية في وقت كانت الشعوب العربية في أشد الحاجة إلى بعضها البعض، وخصوصاً ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، في حين كانت الدول الاستعمارية قد قسمت الشعوب العربية تقسيماً سياسياً مصطنعاً وساعد ذلك التقسيم على تكريس قضية القطرية، وجعلت كل قطر من الأقطار العربية مشغولاً بقضية استقلاله الخاص.

إزاء هذا الشعور خاف البريطانيون من غضب الشعوب العربية، فأعلنت بريطانيا أنها لن تعرقل أي محاولات في الوحدة عبر تأسيس جامعة الدول العربية، وهدف بريطانيا من هذا الإعلان يتمثل في ثلاثة أمور:

الأمر الأول: إن بريطانيا بعد ضرب الثورة العراقية (ثورة رشيد الكيلاني) كانت تتجه إلى تصفية الحكم الفرنسي في سوريا ولبنان التابع لحكومة (فيشي) حتى لايبقى جيباً

دائم لإثارة المشكلات أمام المصالح البريطانية في المنطقة، وبذلك تفرض بريطانيا نفوذها على المنطقة كلها دون معارضة.

الأمر الثاني: محاولة كسب العرب إلى جانب بريطانيا بقطع الطريق في المستقبل على أي أطماع سواء للولايات المتحدة الأمريكية أو للاتحاد السوفيتي في المنطقة العربية.

الأمر الثالث: كان الالمان قد أصدروا تصريحاً بتأييد استقلال البلاد العربية.

من هذه المنطلقات، أسرعت الحكومة المصرية إلى دعوة الحكومات العربية إلى إجراء مباحثات ومشاورات حول هذا الموضوع مع كل دولة على حدة، وعرفت هذه المشاورات رسمياً باسم (مشاورات الوحدة العربية).

وعقب ذلك دعت الحكومة المصرية لعقد مؤتمر تحضيري للمؤتمر العربي بالإسكندرية في الفترة ما بين ٢٥ سبتمبر و ٧ أكتوبر عام ١٩٤٤م، اشتركت فيه كل من سوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق والسعودية ومصر، وأرسلت اليمن مندوباً مستمعاً.

انتهت اللجنة التحضيرية من وضع بروتوكول الإسكندرية ومما جاء فيه تسمية هذه الوحدة بجامعة الدول العربية وتقوم على التعاون الاختياري والمساواة بين الدول العربية واحترام استقلال الدول العربية وقد تم تشكيل لجنة فرعية سياسية تتولى وضع مشروع ميثاق جامعة الدول العربية.

وفي ٢٢ مارس ١٩٤٥م وقع ممثلوا الدول العربية الست الحاضرة في المؤتمر العربي العام على ميثاق الجامعة.

وفي ٥ مايو من نفس العام وقعت اليمن على الميثاق وبمصادقة الدول العربية على الميثاق ظهرت الجامعة العربية إلى حيز الوجود أبتداء من ١٠ مايو ١٩٤٥م، وترك الباب مفتوحاً لانضمام كل دولة عربية تنال استقلالها فيما بعد والجدول التالي يوضح تاريخ الإنضمام للجامعة العربية:

م	الـدولـة	عام الانضمام	م	الدولة	عام الانضمام
١	مصر	١٩٤٥م	١٣	الصومال	١٩٦٠م
٢	العراق	١٩٤٥م	١٤	الجزائر	١٩٦٢م
٣	سوريا	١٩٤٥م	١٥	الكويت	١٩٦٣م
٤	لبنان	١٩٤٥م	١٦	الإمارات	١٩٧١م
٥	السعودية	١٩٤٥م	١٧	قطر	١٩٧١م
٦	الأردن	١٩٤٥م	١٨	البحرين	١٩٧١م
٧	الشطر الشمالي من اليمن	١٩٤٥م	١٩	عُمان	١٩٧١م
٨	الشطر الجنوبي من اليمن	١٩٦٧م	٢٠	موريتانيا	١٩٧٣م
٩	ليبيا	١٩٥١م	٢١	جيبوتي	١٩٧٧م
١٠	السودان	١٩٥٦م	٢٢	فلسطين	المأساة
١١	المغرب	١٩٥٦م	٢٣	جزر القمر	١٩٩٣م
١٢	تونس	١٩٥٦م			

جدول يبين الدول الأعضاء في الجامعة العربية وتاريخ انضمامها.

رابعاً- تجربة الاتحاد العربي:

بدأت فكرة الاتحاد العربي بين الأردن والعراق منذ عام ١٩٤١م، إذ ربطت بينهما وشائج القربى من ناحية، وتقارب نظامهما السياسي من ناحية أخرى، وفي عام ١٩٤٥م جرت مشاورة بين العاصمتين الهاشميتين بخصوص إقامة اتحاد بينهما، وفي عام ١٩٤٦م أثناء زيارة الملك عبدالله إلى العراق عقد اتفاق بين البلدين لتوحيد النواحي العسكرية والثقافية والدبلوماسية، وقد عارض هذا الاتفاق كل من سوريا ولبنان، خشية أن يكون خطوة أولى في مشروع سوريا الكبرى، فتحول هذا الاتفاق حينئذٍ إلى معاهدة أو حلف ارتباط وأخوة بين الدولتيين الهاشميتين، وقعت المعاهدة في عام ١٩٤٧م، وأصبحت سارية المفعول في ١٠حزيران من العام نفسه حتى قيام الاتحاد بين العراق والأردن في ١٤نيسان عام ١٩٥٨م، رداً على وحدة مصر وسوريا وأصبحت شئون الدفاع والخارجية والجمارك والتعليم موحدة بموجب الاتحاد الجديد، كما نص الاتحاد على: قيام برلمان اتحادي، وحكومة اتحادية، واختيار فيصل الثاني ملك العراق رئيساً للاتحاد العربي.

غير أن هذا الاتحاد لم يدم طويلاً إذ انتهى بقيام ثورة ١٤ يوليو عام ١٩٥٨م في العراق وأُعلن على إثر ذلك إلغاء الاتحاد.

خامساً- تجربة الوحدة السورية المصرية " الجمهورية العربية المتحدة "١٩٥٨ - ١٩٦١م:

كانت مصر في الخمسينيات في أوج مجدها القومي نتيجة للعوامل التالية:

١ - اندلاع ثورة، يوليو ١٩٥٢م وخروج البريطانيون من مصر.

٢ - مشاركتها في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥م، والذي أدت فيه الدور الأساسي في إنشاء منظمة دول عدم الانحياز.

٣ - وقوف العرب إلى جانب مصر، والتأييد الشعبي العارم الذي لقيته إبان العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦م تأميم قناة السويس.

هذه العوامل قد عززت من اقتناع مصر بفكرة الوحدة العربية التدريجية على المستويين الشعبي والرسمي، من خلال الاتفاقيات الثنائية، أو من خلال جامعة الدول العربية كخطوة تمهيدية نحو الوحدة، وقد اتخذت مصر سياسة واضحة تمثلت في الآتي:

١ - رفضها فكرة الأحلاف العسكرية.

٢ - انتهاج سياسة الحياد الإيجابي.

٣ - وضعت كل ثقلها إلى جانب الثورة الجزائرية.

شكل (٧) خريطة الاتحاد العربي والجمهورية العربية المتحدة

وقد أدت هذه المواقف إلى تعرضها لمؤامرات الاستعمار، والتي تمثلت في:

١ - الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة بعد ضمها إليها.

٢ - العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م.

٣ - فرض الحصار الاقتصادي.

٤ - خروج (إيزنهاور) الرئيس الأمريكي بمبدأ (ملء الفراغ) في الشرق الأوسط وهو المبدأ الذي أريد به إحلال النفوذ الأمريكي محل النفوذ الفرنسي والبريطاني بعد أن أخذ المد الاستعماري ينحسر عن الوطن العربي، وأنها لم تقتنع بأن الدول التي نشأت في المنطقة قادرة على الدفاع عن نفسها ضد خطر الشيوعية، وقد أصبح من الواضح أن تَبَنِّي مصر لفكرة الوحدة العربية هو الرد العملي على مؤامرات الاستعمار ومشاريعه.

أما سوريا فقد كان وضعها الداخلي متوتراً نتيجة للانقلابات العسكرية المتتالية بين الفئات المتنافسة في الجيش، وازدياد الضغوط الدولية، والانقسامات العربية مما حدا بها إلى العودة إلى النظام البرلماني، وأخذت تسير في خط مماثل لخط السياسة المصرية حيث:

١ - رفضت سياسة الأحلاف العسكرية.
٢ - عقدت اتفاقية التضامن العربي مع مصر والسعودية والأردن.
٣ - اتجهت إلى التسلح من الكتلة الشرقية.
٤ - رفضت مبدأ (إيزنهاور) ملء الفراغ في الشرق الأوسط.

أثارت هذه المواقف غضب أمريكا وبدأت المؤامرات تحاك لإسقاط الحكم الوطني في سوريا، إذ حرضت تركيا على حشد جيوشها على الحدود السورية الشمالية، مما دفع بالجيش إلى اتخاذ قراراً منفرداً باستقدام كتيبتين مصريتين إلى اللاذقية لترابط إلى جانب القوات السورية، وتمت العملية بسرية تامة.

عجلت هذه المخاوف بالخطى نحو الوحدة؛ حيث اجتمع مجلس النواب السوري مع مجلس الأمة المصري في جلسة مشتركة لإقرار مبدأ الاتحاد الفيدرالي الفعال وإن لم يذهب المجلسان في هذا الوقت إلى حد إعلان الوحدة التامة وفي اللحظة الحاسمة من تاريخ سوريا نشأ حوار بين رجال السياسة والأحزاب لتقرير مصير سوريا حول مبدأ الاتحاد. إلا أن الجيش حسم الموقف إذ كان شعوره بالحاجة الملحة إلى الوحدة أقوى حينما رأى تسلسل قياداته ينهار جراء الاختلافات والمشاجرات إذ بادر وفد من الضباط السوريين بالسفر إلى القاهرة وهم مصممون على تحقيق الوحدة بأي شكل وكانت العبارة التي تقدموا بها إلى جمال عبدالناصر (احمنا من أنفسنا أولاً، ومن السياسيين ثانياً).

وفي فبراير عام ١٩٥٨م تم الاتفاق على إعلان الوحدة بين القطرين تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة، ثم اجتمع المجلسان السوري والمصري في ٥ فبراير وقرر الموافقة على قيام الجمهورية العربية المتحدة، وفي ٢١ فبراير عام ١٩٥٨م أُجريّ الاستفتاء العام على قيام الجمهورية العربية المتحدة، وانتخب الرئيس جمال عبدالناصر رئيساً للجمهورية الجديدة، وسارت الجمهورية العربية المتحدة بخطوات ملموسة في توحيد معالم الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية بين القطرين ورغم المصاعب التي تعرضت لها الدولة الناشئة فقد كان الأمل يراود الرأي العام العربي في أن تتسع رقعة الدولة الجديدة فتنظم إليها أقطار عربية أخرى.

إلا أن بعض الضباط السوريين قادوا حركة انفصالية في ٢٨ سبتمبر عام ١٩٦١م، لفصل سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة والتي أطاحت بالوحدة بين القطرين، وخلال هذه الأزمة اتخذ جمال عبدالناصر قراراً بعدم استخدام القوة العسكرية لإخماد الانقلاب السوري وترك الأمر للسوريين ليقرروا مصيرهم بأنفسهم.

سادساً- دور اليمن في التجارب الوحدوية العربية:

تُعدُّ اليمن جزءاً من الوطن العربي، وإن شعبها جزء من الأمة العربية وشأنها في ذلك شأن الوحدات السياسية الأخرى الموجودة على الخارطة، تجد أن هذه الحدود على خريطة وطننا العربي الواحد قد فرضها أعداء العروبة والإسلام على أمتنا العربية، فهي حدود مصطنعة يؤمن كل عربي بضرورة إزالتها وإعادة الوضع إلى حالته الطبيعية وطناً واحداً يمتد من الخليج العربي حتى المحيط الأطلسي.

لذلك جاءت أهداف الثورة اليمنية ملبية لهذا الطموح من خلال العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة. وبناءً على ماسبق فقد انتهجت اليمن سياسة توحيد الصف العربي من خلال دورها في التجارب الوحدوية العربية أو التقارب سواءً بالاتفاقيات الثنائية أو الجماعية أو عن طريق التحالفات السياسية أو التجمعات أو عن طريق مشاريع الوحدات الفيدرالية أو الاندماجية، فكانت اليمن سباقة في التجارب الوحدوية العربية، ومن أهم تلك التجارب:

١ - توقيع اليمن على بروتوكول الإسكندرية (أكتوبر عام ١٩٤٤م) من أجل إنشاء جامعة الدول العربية.

٢ - انضمام اليمن في ١٩٥٦/٤/٢١م إلى ميثاق الأمن المشترك بين المملكة العربية السعودية ومصر.

٣ - انضمام اليمن في عام ١٩٥٨م إلى الجمهورية العربية المتحدة.

٤ - وقعت اليمن في عام ١٩٨٩م اتفاق إنشاء مجلس التعاون العربي في مدينة بغداد يضم كل من (اليمن - مصر - العراق - الأردن) ويهدف إلى التكامل في المجالات المختلفة.

٥ - إعادة تحقيق الوحدة اليمنية بين شطري اليمن في ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م تحت اسم الجمهورية اليمنية وعاصمتها صنعاء والتي كانت من أولى أهداف ثورتي ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م و١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م.

٦ - تبني الجمهورية اليمنية مقترحاً لعقد القمة العربية بشكل دوري سنوي في قمة القاهرة عام ٢٠٠٠م، واستجابة لهذا المقترح تم عقد أول قمة عربية دورية في ٢٧ مارس عام ٢٠٠١م في العاصمة الأردنية ولازال هذا المقترح نافذاً.

٧ - مبادرة الجمهورية اليمنية في عام ٢٠٠٣م لإصلاح النظام العربي، وتفعيل دور الجامعة العربية ورؤيتها في إقامة (اتحاد الدول العربية).

بطاقة للحـوار

- ❖ كيف يمكن تجميع طاقات الأمة على إرادة واحدة في ظل أوضاع تكرست فيها القطرية بفعل عوامل كثيرة اقتصادية واجتماعية وفكرية؟
- ❖ كيف يمكن حشد الجماهير وراء مشروع وحدوي إذا لم يكن المشروع الوحدوي قادراً على إعادة طرح نفسه في ظروف متغيرة، لأنه لا يستطيع طرح نفسه إلا بتجديدها ولا يستطيع تجديدها إلا من خلال تقويمها؟

تقويم الدرس

١ - عرِّف ما يأتي:

أ - سوريا الكبرى. ب- مشروع الهلال الخصيب.

جـ- الاتحاد العربي. د - مبدأ إيزنهاور (ملء الفراغ).

٢ - علِّل ما يأتي:

أ - عدم تحقيق مشروع الهلال الخصيب أهدافه.

ب- دوافع إنشاء الاتحاد العربي بين الأردن والعراق.

جـ- تحول الاتفاقيات الثنائية بين الأردن والعراق إلى معاهدة وأحلاف حتى عام ١٩٥٨م.

٣ - فسِّر ما يلي:

أ - فشل تجربة وحدة سوريا الكبرى.

ب- إعلان بريطانيا للأمة العربية تعاطفها مع الوحدة.

جـ- تعجيل سوريا تجاه الوحدة مع مصر.

٤ - عدِّد ما يأتي:

أ - نتائج مؤتمر الإسكندرية عام ١٩٤٤م.

ب- خطوات الوحدة السورية المصرية.

جـ- أدوار اليمنيين في التجارب الوحدوية العربية.

د - خطوات الاتحاد العربي.

٥ – صف الوضع الداخلي في كل من مصر وسوريا قبل إعلان الوحدة بينهما.

٦ – كيف تفسر تبني مصر لفكرة الوحدة العربية؟

اكتب موضوعاً مختصراً عن مصالح الصُّناع والتجار والعمال والطلاب والمثقفين العرب من الوحدة العربية أو السوق العربية المشتركة على الأقل.

بطاقة للتفكير

❖ كيف يمكن للأمة العربية المجزأة أن تحقق مصالحها ومبادئها وأهدافها وسط عالم تحركه التكتلات الكبرى الموحدَّة التي تقودها قوى عظمى؟

الدرس الخامس

الوحدة اليمنية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية لخطوات إعادة تحقيق الوحدة اليمنية.
- الجذور التاريخية للوحدة .
- مقومات الوحدة.
- خطوات استعادة الوحدة .
- قيام الجمهورية اليمنية .
- التحديات التي واجهت الوحدة.
- انتصار الوحدة.
- الدروس المستفادة من الوحدة.

أولاً - الخارطة الزمنية لخطوات إعادة تحقيق الوحدة اليمنية:

الخطوات الوحدوية	تاريخ توقيعها
اتفاقية القاهرة	٢٨ / ١٠ / ١٩٧٢م
بيان طرابلس	٢٨ / ١١ / ١٩٧٢م
لقاء الجزائر	٤ / ٩ / ١٩٧٣م
لقاء تعز	١٢ / ١١ / ١٩٧٣م
لقاء قعطبة	١٥ / ٢ / ١٩٧٧م
بيان الكويت	٣٠ / ٣ / ١٩٧٩م
لقاء صنعاء	٤ / ١٠ / ١٩٧٩م
لقاء عدن	٦ / ٥ / ١٩٨٠م
لقاء صنعاء	١٣ / ٦ / ١٩٨٠م
لقاء تعز	٢ / ٩ / ١٩٨٠م
لقاء تعز	١٥ / ٩ / ١٩٨١م
لقاء تعز	٦ / ٥ / ١٩٨٢م
لقاء قمة عدن	٢١ / ١ / ١٩٨٥م
لقاء تعز	١٧ / ٤ / ١٩٨٨م
قمة عدن التاريخية	٣٠ / ١١ / ١٩٨٩م
(لقاء صنعاء) إتفاقية إعلان قيام الجمهورية اليمنية	٢٢ / ٤ / ١٩٩٠م
إعلان قيام الجمهورية اليمنية	٢٢ / ٥ / ١٩٩٠م

ثانيا- الجذور التاريخية للوحدة :

كان اليمن (أرضاً وإنساناً) موحداً في معظم فترات تاريخه القديم والإسلامي وبداية تاريخه الحديث، ولم يتجزأ إلى شطرين إلاَّ أثناء احتلال الإمبراطورية البريطانية لجنوبه وعجز الدولة العثمانية الحاكمة لشماله عن رد ذلك الاحتلال. وبعد خروج العثمانيين من شمال اليمن عام ١٩١٨، تولى الحكم الأئمة، وبحكم المحافظة على مصالحهم الضيقة دخلوا في مساومات مع الاستعمار البريطاني في الجنوب، بدلاً من تهيئة الأوضاع لخوض الكفاح المسلح ضده، وبالتالي أصبحت التجزئة من أهم عوامل بقاء النظامين الاستعماري والإمامي وعلى حساب تحرر واستقلال ووحدة الشعب اليمني والأرض اليمنية. ولذا فقد كان إسقاط النظام الإمامي وإجلاء الاستعمار البريطاني من أولى المهام المصيرية للحركة الوطنية اليمنية

شكل (٨) خريطة اليمن الموحد .

في تاريخها المعاصر. وبنجاح ثورة سبتمبر عام ١٩٦٢م، وثورة أكتوبر عام ١٩٦٣م زالت أهم عقبتين تاريخيتين أمام إعادة توحيد اليمن، لكن التحديات التي واجهت الثورتين فيما بعد أدت إلى تأجيل مؤقت لقضية إعادة توحيد اليمن، رغم أن أهداف الثورتين كانت واحدة، وكان هدف تحقيق الوحدة اليمنية من أولى أهدافهما.

ثالثاً ـ مقومات الوحدة:

توجت الجهود الحثيثة الساعية لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية بإعلان قيام دولة الوحدة في الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠، وقد ارتكزت الوحدة على عدد من المقومات الأساسية أهمها: وحدة العقيدة الإسلامية واللغة والثقافة والتاريخ ووحدة الأصل الديموغرافي للسكان واتصال الرقعة الجغرافية.

رابعاً ـ خطوات استعادة الوحدة:

بدعم الشعب اليمني، قام أبناء ثورة سبتمبر وثورة أكتوبر في قيادتي الشطرين برسم المسار التاريخي لعمليات إعادة تحقيق الوحدة اليمنية. وعقدت لذلك لقاءات واجتماعات وقممًا تاريخية عديدة فيما بينها، تمخضت عن خطوات واتفاقيات وبيانات تاريخية، أدت فيما بعد إلى استعادة اليمن لوحدتها، ومن أهم هذه الخطوات نذكر ما يلي:

١ - اتفاقية القاهرة عام ١٩٧٢م: التي توصل إليها اجتماع قمة القيادات اليمنية في

القاهرة والمنعقدة في أكتوبر ١٩٧٢م، وتضمنت مواد أهمها (قيام وحدة بين شطري الوطن تذوب فيه الشخصية الدولية لكل منهما في دولة واحدة).

٢ - بيان طرابلس عام ١٩٧٢م: الذي توصل إليه اجتماع قمة القيادات اليمنية في طرابلس المنعقد في نوفمبر ١٩٧٢م، وتضمن مواد أهمها (اسم الدولة الجديدة وعلمها وعاصمتها) وأكد على الإسلام ديناً رسمياً للدولة، ونص على إنشاء اللجان الوحدوية وتعيين أعضائها، وحث اللجنة الدستورية على إنهاء مهامها في أقرب وقت ممكن.

٣ - بيان الكويت عام ١٩٧٩م: الذي توصل إليه اجتماع قمة القيادات اليمنية في الكويت المنعقد في مارس عام ١٩٧٩م وتضمن مواد أهمها (قيام اللجنة الدستورية بإعداد مشروع دستور لدولة الوحدة وتقديمه لقيادتي الشطرين لإقرار صيغته النهائية) لطرحه على الشعب اليمني من خلال استفتاء عام، وكان مشروع الدستور أهم إنجاز لهذه القمة على طريق إعادة الوحدة، لأنه وضع الأسس الديمقراطية النظرية لدولة الوحدة.

٤ - اتفاقية عدن عام ١٩٨٠م: التي توصل إليها اجتماع قمة القيادات اليمنية في عدن المنعقد في مايو عام ١٩٨٠م، وتضمنت مواد أهمها (التنسيق بين الشطرين في مختلف المجالات، وإنشاء المجلس اليمني الأعلي المكون من رئيسي الشطرين، وسكرتارية المجلس التي تنظم اجتماعاته، ولجنة وزارية من الوزراء المختصين)، وكانت حرية تنقل المواطنين بين الشطرين، والاتفاق على توحيد المناهج التعليمية، وتنسيق السياسة الخارجية، وإنشاء المشاريع التنموية المشتركة، من أهم إنجازات هذه القمة على طريق إعادة الوحدة.

٥ - اتفاقية صنعاء عام ١٩٨٠م: التي توصل إليها اجتماع قمة القيادات اليمنية في صنعاء المنعقد في ١٣ يونيو ١٩٨٠م، وتضمنت مواد أهمها (التعاون لتوحيد الأمن وضمان الاستقرار في الشطرين وحرية عودة اليمنيين الراغبين إلى أي من شطري اليمن) وعدم القيام بأي نشاط سياسي مناهض أو معاد لثورتي سبتمبر وأكتوبر، ووضع خطة للدفاع عن الأراضي اليمنية والحفاظ على السيادة الوطنية.

٦ - اتفاقية عدن عام ١٩٨٩م: التي توصل إليها اجتماع قمة القيادات اليمنية في عدن المنعقد في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٨٩م، وهي الاتفاقية التي توجت ما سبقها من

اتفاقيات وكللت الجهود الوحدوية لكل شرفاء اليمن المخلصين، وذلك بالتوقيع والمصادقة على اتفاق عدن التاريخي، وإقرار مشروع دستور دولة الوحدة، وإحالته إلى مجلسي الشورى والشعب في الشطرين للموافقة عليه طبقاً للأعراف الدستورية واحتراماً لإرادة الشعب عبر ممثليه.

٧ - اتفاقية إعلان قيام الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠م: التي توصل إليها اجتماع قمة القيادات اليمنية في صنعاء المنعقدة في ٢٢ أبريل ١٩٩٠م، وتضمنت الاتفاق على إعلان قيام الجمهورية اليمنية، وتنظيم الفترة الانتقالية، وتحديد أسس دولة الوحدة. ومن أهم ما جاء في هذا الإعلان التاريخي: ﴿تقوم في ٢٢ ما يو ١٩٩٠م بين الشطرين (الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) وحدة اندماجية كاملة تذوب فيها الشخصية الدولية لكل منهما، وتسمى (الجمهورية اليمنية)، وتحدد الفترة الانتقالية لمدة سنتين وستة أشهر من تاريخ نفاذ الاتفاق. على أن تكون السلطة التشريعية الواحدة هي قوام أعضاء مجلسي الشورى والشعب للشطرين، ويتم انتخاب مجلس الرئاسة فور موافقة مجلسي الشورى والشعب على الدستور ويتكون من خمسة أعضاء﴾. كما أعلنت الجمهورية اليمنية اعتماد مبادئ نظام التعددية السياسية والمشاركة الحزبية والمدنية والشعبية وحرية التعبير والصحافة والتداول السلمي للسلطة والفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

خامساً - قيام الجمهورية اليمنية:

تتويجاً للخطوات الوحدوية السابقة تم في ٢٢ مايو ١٩٩٠م إعلان قيام الجمهورية اليمنية وعلى إثره خرج الملايين من أفراد الشعب اليمني تأييداً لهذا الإعلان وترحيباً بتحقق الحلم التاريخي الذي طال انتظاره، ومستبشرين بعهد جديد من الوحدة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية الشاملة.

وفي المساء ازدانت جبال اليمن بمشاعل الفرح، وازدحمت الميادين الرئيسية بالرقصات والحفلات المعبِّرة عن الفرحة اليمنية العارمة التي عمت أرجاء اليمن أرضاً وإنساناً بتحقيق حلمها التاريخي المتمثل في استعادة الوحدة اليمنية.

سادساً- التحديات التي واجهت الوحدة :

استطاعت الجمهورية اليمنية تجسيد الوحدة والديمقراطية، وكسب اعتراف المجتمع العربي والمجتمع الدولي فور قيامها، لكن بعض العناصر المعادية للوحدة بدأت تخطط للقضاء على الوحدة والعودة باليمن إلى زمن التشطير المؤلم، ومن أهم التحديات التي واجهتها اليمن بعد قيام الوحدة ما يلي:

١ - تأثير حرب الخليج الثانية ١٩٩٠م: من خلال عودة أكثر من مليون مهاجر يمني كانوا يعملون في بلدان الخليج العربي إلى أرض الوطن، مما شكَّل عبئاً اقتصادياً جديداً أمام دولة الوحدة.

٢ - تفجُّر الأزمة السياسية: نتيجة لاختلاف الرؤى السياسية لأطراف الحكومة الإئتلافية حول كيفية تطوير محتوى دولة الوحدة وتعزيز نظامها الديمقراطي الجديد.

٣ - إعلان الانفصال: من خلال قيام أعداء الوحدة بإعلان الانفصال عام ١٩٩٤م.

سابعاً- انتصار الوحدة :

وقف الشعب اليمني مواقف إيجابية ومشرِّفة، في عموم الساحة اليمنية ضد الانفصال والمساس بالوحدة، حتى توقفت الحرب في ٧ يوليو ١٩٩٤م، وهو اليوم الذي انتصر فيه الشعب اليمني لوحدته وشكل به محطة تاريخية في تاريخ اليمن المعاصر لأنه أكد وبشكل نهائي على وحدة اليمن أرضاً وإنساناً.

ثامناً- الدروس المستفادة من الوحدة اليمنية:

ومن أهم الدروس التي أثبتتها الوحدة اليمنية، تذكر مايلي:

١ - إن الوحدة اليمنية قد نجحت في تجسيدها الوحدة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية للشعب اليمني الواحد أصل العروبة وموطنها الحضاري الأول.

٢ - إن الوحدة العربية ممكنة رغم اختلاف النظم السياسية إذا ما توفرت الإرادة الوحدوية وترافقت مع الديمقراطية والعدل والتعايش.

٣ - إن الحدود القُطرية التي رسمها الاستعمار ليست مقدسة ويمكن تغييرها.

٤ - إن الخروج من دائرة الشعار العربي العاطفي نحو الوحدة العربية إلى الفعل

التوحيدي الواقعي (على غرار الوحدة اليمنية) ضرورة قومية لتحقيق الوحدة العربية الكبرى.

٥ - إن الوحدة العربية هي الاستجابة السليمة لروح عصر تقارب الدول وإنشاء الاتحادات وقيام التكتلات الكبرى.

٦ - إن الوحدة العربية ممكنة إذا ما تم تغليب القضايا المصيرية والمصالح الوطنية والقومية العليا على المصالح الشخصية والامتيازات السياسية.

٧ - إن وحدة الشعوب والأمم غاية تاريخية نبيله لأن في التجزئة إضعاف لها وفي الوحدة قوة لها.

بطاقة للحوار

❖ ناقش مع معلمك الجذور التاريخية للوحدة اليمنية في التاريخ القديم والإسلامي والحديث.

تقويم الدرس

١ - دلِّل على:

- التحديات التي واجهتها الوحدة اليمنية.

٢ - عدِّد الدروس المستفادة من نجاح الوحدة اليمنية في مواجهة التحديات.

٣ - اذكر أهم نتائج خطوات استعادة الوحدة اليمنية.

٤ - اكتب موضوعاً عن أهمية الوحدة اليمنية واعتزازك بها وضرورة حمايتها وتقديرك لأدوار الشهداء الذين سقطوا من أجلها.

٥ - استخلص أهم مبادئ وآليات الديمقراطية اليمنية التي ترافقت مع الوحدة.

النشاط

صمم قائمة لخطوات استعادة الوحدة اليمنية ووضح فيها أهم الاتفاقيات الوحدوية ومكان وزمان توقيعها، وبعد عرضها على معلمك، احفظها في مكتبة الفصل أو مكتبتك المنزلية.

بطاقـــة للتفكيـــر

- فكر واستخلص أية دروس أخرى للوحدة اليمنية قد تراها هامة من وجهة نظرك؟
- يقول بعض المؤرخين المعاصرين أنه: لولا ترافق وتفاعل وتكامل الوحدة مع الديمقراطية لما تحققت الوحدة اليمنية .. فما رأيك؟

تقـــويم الوحـــدة

١ - اذكر أهم الوحدات القومية في التاريخ الحديث والمعاصر.
٢ - صمِّم خرائط زمنية للوحدات القومية في التاريخ الحديث والمعاصر.
٣ - ارسم خريطة للعالم وحدِّد عليها المواقع الجغرافية للوحدات القومية.
٤ - حلِّل عوامل قيام الوحدات القومية والمقومات التي أدت إلى تحقيقها.
٥ - صف مراحل تحقيق الوحدات القومية.
٦ - دلِّل على أهمية وحدات الشعوب والأمم كغايات تاريخية نبيله.
٧ - اكتب موضوعاً عن أهمية الوحدة العربية للتقدم والعدل والحرية والكرامة العربية.
٨ - استخلص الحقائق والعبر المفيدة للوحدة العربية المنشودة من الوحدات القومية الأوروبية.
٩ - ما أهمية ترافق الوحدة اليمنية مع الديمقراطية للوحدة العربية المنشودة؟

الأهـــداف

نتوقع منك أثناء وبعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن:

١ – تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات الواردة في هذه الوحدة.

٢ – تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة.

٣ – تَتَعَرَّف على أهم الحروب الكبرى في التاريخ المعاصر.

٤ – تُسَمِّي الأطراف المشاركة في الحروب الكبرى في التاريخ المعاصر.

٥ – تصف مراحل الحروب الكبرى في التاريخ المعاصر.

٦ – تقرأ الخرائط الزمنية للحروب الكبرى في التاريخ المعاصر.

٧ – تَعِي الخطر الصهيوني وأبعاده في الوطن العربي.

٨ – تُحَلِّل أسباب الحروب الكبرى في التاريخ المعاصر.

٩ – تُعَدِّد نتائج الحروب الكبرى في التاريخ المعاصر.

١٠– تستخلص أهم آثار الحروب الكبرى على الوطن العربي.

١١– تُقَدِّر دور المقاومة العربية الفلسطينية للاستعمار الصهيوني.

الـــدروس

١ – الحرب العالمية الأولى.

٢ – الحرب العالمية الثانية.

٣ – الحرب الباردة.

٤ – الحروب العربية – الصهيونية.

الدرس الأول

الحرب العالمية الأولى

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- أحداث ممهدة للحرب.
- الخارطة الزمنية للحرب العالمية الأولى.
- أسباب الحرب العالمية الأولى.
- أهداف البلدان المشاركة في الحرب العالمية الأولى.
- مراحل الحرب العالمية الأولى.
- نتائج الحرب العالمية الأولى.
- آثار الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي.

أحداث ممهدة للحرب:

- التحالف الثلاثي بين المانيا والنمسا وإيطاليا عام ١٨٨٢م.
- الاتفاق الثلاثي بين روسيا وبريطانيا وفرنسا عام ١٩٠٧م.

أولاً- الخارطة الزمنية للحرب العالمية الأولى:

السنة	أسباب الحرب وأهم أحداثها
١٩١٤م	اغتيال ولي عهد إمبراطورية النمسا والمجر في سراييفو (حزيران/يونيو).
١٩١٥م	حرب الخنادق ومعركة فردان في الجبهة الغربية، وتقدم الالمان ضد الروس المتراجعين في الجبهة الشرقية.
١٩١٧م	اندلاع الثورة الروسية، ونهاية الحرب على الجبهة الشرقية، ودخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب فرنسا وبريطانيا.
١٩١٨م	محاولة الرئيس الأمريكي ويلسون تنظيم السلام وهدنة ريتوند.
١٩١٩م	معاهدة فرساي بين فرنسا والحلفاء والمانيا.
١٩٢٠م	معاهدات سلام بين الدول المختلفة التي ساهمت في الحرب.

شكل (١) يبين تقسيم الصين.

شكل (٢) خريطة أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى.

ثانياً- أسباب الحرب العالمية الأولى:

اتسمت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م) بطابع استعماري، كما كانت حرباً غير عادلة في حق العرب والإنسانية، وقد أسهمت في اندلاعها جملة من الأسباب نلخصها فيما يلي:

١- تزايد الصراع بين الدول الاستعمارية:

تزايد الصراع بين الدول الاستعمارية من أجل الحصول على المستعمرات والسيطرة على الأسواق لتصريف بضائعها وكذا الحصول على المواد الخام اللازمة لمصانعها.

وفي هذه المرحلة أصبحت التناقضات حادة بين المانيا والدول الاستعمارية الكبرى، خاصة بعد أن احتلت المانيا المراتب الأولى في العالم من الناحية الاقتصادية وأخذت في التطلع للسيطرة على العالم، فبدأ الصراع من أجل إعادة تقسيم العالم والاستيلاء على المستعمرات لتأمين مركز الصدارة لها في السوق العالمية، وقد اشتدت التناقضات بين المانيا وبريطانيا في كل أجزاء العالم، كما اشتدت التناقضات أيضاً بين فرنسا والمانيا، إذ طمعت المانيا في مستعمرات فرنسا في أفريقيا، كما طمعت في الهيمنة على أوروبا دون فرنسا، إضافة إلى ذلك فإن فرنسا الاستعمارية كانت تسعى من أجل الانتقام من المانيا واسترداد إقليمي الألزاس واللورين.

أما روسيا القيصرية فقد كانت في تبعية اقتصادية لقوى الاستعمار الغربي خاصة فرنسا وبريطانيا، وكان تناقضاتها مع المانيا وحليفتهما النمسا والمجر بسبب تناقض مصالحهما في الشرق الأدنى.

٢ - سباق التسلح وتزايد الروح القومية:

عمل كل معسكر على تقوية جانبه، وذلك من خلال سن قوانين التجنيد الإجباري ورصد ميزانيات كبيرة للتسليح واختراع أسلحة جديدة فتاكة. وفي هذه المرحلة سادت نظرية خاطئة تقوم على أساس غير علمي تقول بأن الاستعداد للحرب يمنع الحرب كما أن الروح القومية وتزايدها، خاصة في منطقة البلقان التي أسهمت في تزايد حدة التناقضات والصراعات وساعدت في اندلاع الحرب.

٣- السبب المباشر وهي حادثة إغتيال ولي عهد النمسا والمجر في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك على يد طالب صربي .

ثالثاً- أهداف البلدان المشاركة في الحرب العالمية الأولى:

١- المانيا: هدفت المانيا إلى تكوين امبراطورية عظمى بتوطيد أقدامها في البلقان والشرق الأدنى وبعض المناطق الروسية، وتكوين إمبراطورية استعمارية في

أفريقيا والمحيط الهادي وأمريكا الجنوبية بالسيطرة على مستعمرات بريطانيا وفرنسا، وتحطيم السيادة البحرية لبريطانيا.

٢- **بريطانيا:** هدفت بريطانيا إلى تحطيم المانيا بسبب منافستها لها في السوق العالمية، والقضاء على الأسطول الالماني والحصول على مستعمرات المانيا والسيطرة على مناطق جديدة مثل العراق وفلسطين والجزيرة العربية بهدف خلق قاعدة تؤمن وجودها في مصر والهند.

٣- **فرنسا:** هدفت فرنسا إلى استرداد الألزاس واللورين من المانيا، والسيطرة على حوض الراين وإقليم السار، واستغلال ثرواتهما الاقتصادية، والحصول على مستعمرات المانيا في أفريقيا.

٤- **روسيا:** هدفت روسيا إلى فرض سيطرتها السياسية والعسكرية في البلقان والاستيلاء على القسطنطينية ومضايق (البسفور والدردنيل)، وخنق بوادر الحركة الثورية الروسية التي كانت قد بدأت تطل في الأفق على شكل مأزق اقتصادي واجتماعي خطير داخل روسيا نفسها.

– ماهي في رأيك الأهداف التي حركت كل من الدوله العثمانيه والامبراطوريه النمساويه المجريه للمشاركه في الحرب العالميه الأولى إلى جانب المانيا؟

رابعاً- مراحل الحرب العالمية الأولى:

نشبت الحرب في صيف ١٩١٤م بين دول الحلفاء وقوات الحلف الثلاثي«الوسط» ويمكن تتبع سير الأحداث من خلال المراحل التالية:

١ – احتلال الالمان لبلجيكا في الجبهة الغربية وتقدمهم نحو باريس، ثم تلت معركتي المارن الأولى وايبر الأولى حالة هدوء نسبي بعدها تحول الجانبان إلى حرب الخنادق لمدة ثلاثة أعوام.

٢ – هزيمة الروس أمام الالمان في الجبهة الشرقية وقبل الهجوم الروسي المضاد ١٩١٦م وخروج روسيا من الجبهة نتيجة قيام الثورة الروسية (البلشفيه) ١٩١٧م.

٣ – انضمت إيطاليا إلى الحلفاء في مايو ١٩١٥م، وبلغاريا لالمانيا في أكتوبر ١٩١٥م، وسقطت صربيا والجبل الأسود في عام ١٩١٥م.

٤ – تحالف البرتغال ورومانيا مع الحلفاء ١٩١٦م واشتركت معهم اليونان في حملة سالونيكا ضد المانيا وحليفتها ١٩١٧م.

٥ – أعلنت الولايات المتحدة الحرب على المانيا في ٦ أبريل ١٩١٧م ووصلت حملة أمريكية إلى فرنسا للدفاع عنها.

٦ – في ١٥ ديسمبر ١٩١٧م وقعت المانيا وحليفاتها صلحاً منفرداً مع روسيا، ونجحت

القوات الالمانية من اختراق خطوط الدفاع الفرنسية البريطانية في ٢١مارس ١٩١٨م، وتقدمت لتعبر نهر الراين مرة أخرى، إلا أن احتياطي القوات الالمانية كان ضعيفاً لم يساعدها على التقدم، أما فرنسا فكان من خلفها مليوني جندي أمريكي على أتم الأهبة والاستعداد والتسلح للنزول في فرنسا للدفاع عنها.

٧ - في شهر أغسطس ١٩١٨م اقتحمت قوات الحلفاء خطوط الالمان الذين أدركوا عدم جدوى استمرار القتال بعد أن أنهكت الحرب قوتهم ومنذ شهر سبتمبر بدأ موقف دول الوسط يزداد سوءاً ففي هذا الشهر انهارت الدول العثمانية وبلغاريا، وبدأ إمبراطور النمسا مفاوضاته مع الحلفاء. وهنا طلبت ألمانيا من الولايات المتحدة الأمريكية التوسط لعقد هدنة على أساس النقاط الأربع عشرة التي أذاعها الرئيس الأمريكي ولسن، ووقعت في هذه الفترة أحداث في المانيا أدت إلى فرار القيصر الالماني وقيام الجمهورية الالمانية.

٨ - في ١١ نوفمبر عام ١٩١٨م وقعت الهدنة بين المانيا والحلفاء وبموجبها تخلت

شكل (٣) خريطة توضح أحداث الحرب العالمية الأولى.

المانيا عن المناطق المحتلة في فرنسا لوكسمبورج وبلجيكا وكذلك الألزاس واللورين، وتسليم المانيا كميات ضخمة من المواد الحربية واحتلال قوات الحلفاء للضفة اليسرى لنهر الراين وتسليم كل الغواصات الالمانية وإفراج المانيا عن أسرى الحلفاء. وفي يناير ١٩١٩م انعقد في باريس مؤتمر للصلح الذي أسفر عن عقد عدة اتفاقيات مع الدول المهزومة في الحرب، ومن أهمها كانت اتفاقية فرساي بين المانيا ودول الحلفاء.

خامساً ـ نتائج الحرب العالمية الأولى :

أدت الحرب العالمية الأولى إلى انهيار عدة إمبراطوريات استعمارية نذكر منها: الإمبراطورية النمساوية المجريه، والمانيا القيصرية، والأمبراطورية العثمانية، وكذلك كان من نتيجة هذه الحرب خضوع عدة بلدان للحكم الاستعماري، رغم أن شعوب هذه البلدان وخصوصاً البلدان العربية ناضلت من أجل تحقيق استقلالها إلى جانب الحلفاء إلا أن الحلفاء نكثوا بوعودهم وأخضعوا هذه البلدان لهيمنتهم ولسياسة النهب الاستعماري، وقد أدى ذلك إلى تصاعد حركة التحرر في المناطق المُستعمرة وصولاً إلى تحقيق استقلالها، واستغلت الدول الاستعمارية انتصارها في الحرب العالمية الأولى فزادت من أرباحها وثرائها على حساب الشعوب المُستعمرة.

كما أن الحرب العالمية الأولى أدت إلى ظهور بعض الدول الجديدة مثل: يوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، وبولندا التي لعبت دوراً في السياسة الدولية، وأخيراً فقد نجم عن الحرب العالمية الأولى العديد من المشكلات التي قادت فيما بعد إلى قيام الحرب العالمية الثانية.

سادساً ـ آثار الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي:

ازداد الاتجاه إلى تغريب المجتمع العربي والثقافة العربية بسبب وفود أعداد كبيرة من جنود الحلفاء إلى البلدان العربية، مما أدى إلى زيادة الاحتكاك على مستوى أوسع بكثير مع العادات الغربية في المأكل والملبس ووسائل الترفيه.

وقد تكشفت السياسات الاستعمارية في الوطن العربي قبل وأثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، على النحو الآتي:

١ - استغلال وضعية تخلف العثمانيين والعرب للإجهاز على الدولة العثمانية والسيطرة على تركتها بما في ذلك ولاياتها العربية.

٢ - إعداد اتفاقيات سرية بين الدول الأوروبية لتقاسم الوطن العربي الذي كان في

معظمه ولايات عثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وذلك مثل اتفاقية سايكس بيكو (١٩١٦م) كتتويج تقاسم الولايات العثمانية.

٣ - التمكين التدريجي للصهاينة في فلسطين من خلال الانتداب البريطاني عليها.

٤ - ربط الصهيونية بالاستعمار وتدعيم الصهيونية في فلسطين كقاعدة متقدمة للغرب في المشرق العربي و محاولة فصله عن المغرب العربي.

٥ - التركيز على أطراف الجزيرة العربية والمضايق البحرية وترك الوضع السياسي في قلب شبه الجزيرة العربية ميداناً مفتوحاً للصراع بين الزعامات المحلية.

٦ - فصم عرى وحدة الأقاليم الموحدة وتكريس تجزئة الأقاليم المجزأة.

٧ - إجهاض ثورة الشريف حسين (١٩١٦-١٩٢٤م) بعد استخدامها كوسيلة لسياسة استثمار التناقضات العربية العثمانية.

٨ - إصدار وعد بلفور (١٩١٧م) كتكريس لسياسة تمكين الصهاينة من فلسطين.

٩ - إصدار اتفاقية سان ريمو (١٩٢٠م) كتجسيد لسياسة تمزيق عرى الوحدة وتكريس التجزئة في بلاد الشام.

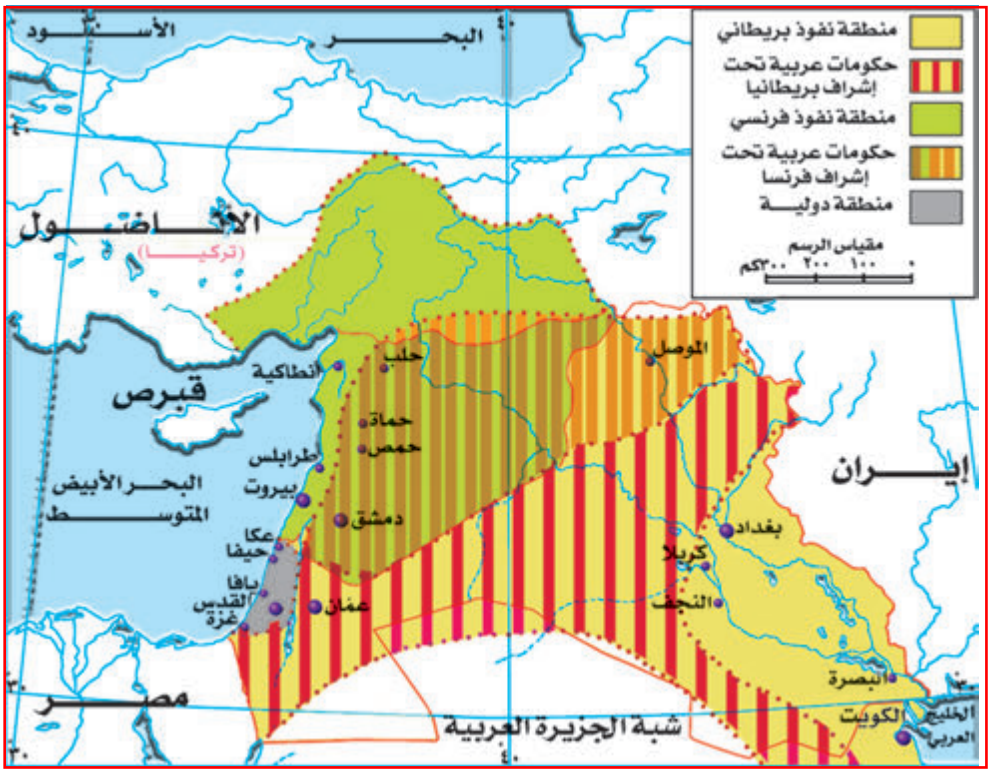

شكل (٤) خريطة اتفاقية سايكس - بيكو لتقسيم المنطقة العربية عام ١٩١٦م.

شكل (٥) خريطة مناطق الإنتداب (سان ريمو).

بطاقة للحوار

- إن العرب دفعوا الثمن في الحرب العالمية الأولى لأنهم لم يفهموا قواعد اللعبة الاستعمارية؟
- ألم يكن إصدار وعد بلفور تمهيداً لتمكين الصهاينة في فلسطين؟ وهل يحق لمن لا يملك أرضاً أن يمنحها لمن يشاء؟
- هل كانت أوروبا عموماً (وبريطانيا وفرنسا خصوصاً) مسئولة عن تفتيت وحدة بلاد الشام وتمزيق عرى وحدة الشعب العربي فيها؟
- هل كانت المصالح المشتركة بين الاستعمار والصهيونية هي السبب الرئيسي لارتباطهما؟

تقويم الدرس

١ – عدِّد – بإيجاز – أهم أسباب الحرب العالمية الأولى.

٢ – اذكر هدفاً واحداً لكل دولة من الدول المشاركة في الحرب العالمية الأولى.

٣ – بيِّن كيفية دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى.

٤ – صف – باختصار – أهم مراحل الحرب العالمية الأولى.

٥ – ما نتائج الحرب العالمية الأولى؟

٦ – لخِّص آثار الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي.

النشاط

في نهاية الحرب العالمية الأولى خرج العثمانيون من اليمن، وتولى الإمام يحيى حكم اليمن. اكتب موضوعاً مختصراً تقارن فيه أوضاع اليمن أثناء الحكم العثماني والحكم الإمامي.

بطاقة للتفكير

- يقول بعض المؤرخين : إن وقوف أوروبا عموماً (وبريطانيا خصوصاً) ضد حلم الشريف حسين في استقلال البلاد العربية وإقامة دولة عربية كبرى توحد العرب هو الإجهاض الثاني لحلم العرب في النهضة الحديثة والوحدة العربية الشاملة .. فما رأيك؟
- يقول بعض المؤرخين: إن الدول الأوروبية الاستعمارية كانت تصف الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى بـ (الرجل المريض)، أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد أصبحت الدول الأوروبية الاستعمارية تستخدم وصف (الرجل المريض) للوطن العربي نفسه ... فما رأيك؟ وما هو الحل من وجهة نظرك؟

الدرس الثاني: الحرب العالمية الثانية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحرب العالمية الثانية.
- أسباب الحرب العالمية الثانية.
- البلدان المشاركة في الحرب العالمية الثانية.
- مراحل الحرب العالمية الثانية.
- نتائج الحرب العالمية الثانية.
- آثار الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي.

شهد العالم حرباً عالمية ثانية غيرت مجرى التاريخ الحديث والمعاصر لأوروبا والعالم... فما تاريخ هذه الحرب؟

الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م):
هي الحرب التي اشتركت فيها أكثر دول العالم باستثناء قلة محايدة، وانقسم فيها العالم إلى معسكرين: معسكر دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي والصين وأمريكا) ومعسكر دول المحور (المانيا وإيطاليا واليابان وفنلندا والمجر ورومانيا) وانتهت بهزيمة دول المحور.

أولاً- الخارطة الزمنية للحرب العالمية الثانية:

السنة	أهم الأحداث التاريخية
١٩٣٨م	ضم هتلر قسماً من تشيكوسلوفاكيا .(أزمة السوديت)
١٩٣٩م	مهاجمة هتلر بولندا، وبريطانيا العظمى وفرنسا تعلنان الحرب على المانيا.
١٩٤٠م	المانيا تهاجم هولندا وبلجيكا، ولكسمبورغ، وفرنسا، وهدنة "روتوند"بين فرنسا والمانيا، واندلاع معركة "بريطانيا" بين المانيا وبريطانيا.
١٩٤١م	مهاجمة المانيا شمال الاتحاد السوفيتي، ومهاجمة اليابانيون الأميركيين في بيرل هاربور، ودخول الولايات المتحدة الحرب.
١٩٤٢م	انتصار أمريكي في ميدواى على اليابان.
١٩٤٣م	انتصار السوفيات على الالمان في ستالينغراد، ونزول الحلفاء في صقلية.
١٩٤٤م	نزول الحلفاء في ساحل النورماندي.
١٩٤٥م	احتلال الروس برلين، واستسلام المانيا، وإلقاء أمريكا قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناجازاكي، واستسلام اليابان.

ثانياً - أسباب الحرب العالمية الثانية:

عندما شق الجيش الالماني طريقه في ١ سبتمبر من عام ١٩٣٩م عبر بولندا بدأ بذلك أعظم حرب دموية في تاريخ العالم، وأكثرها كلفة وأوسعها نطاقاً وأشدها تدميراً، فبينما كان القتال في الحرب العالمية الأولى مقتصراً بدرجة كبيرة على قارة أوروبا،

جعلت الحرب العالمية الثانية من جميع القارات، فيما عدا أمريكا، ساحة هائلة للقتل والتدمير. وأكرهت الدول جميعاً، حتى تلك التي لم تشترك فيها بالفعل، أن تتحمل بدرجة كبيرة أو صغيرة جزء من تكلفة أضرار الحرب وآلامها، وتعود أسباب الحرب العالمية الثانية بصورة أساسية إلى:

١ - الأسباب السياسية:

أ - معاهدات الصلح التي عقدت عقب الحرب العالمية الأولى: وما انطوت عليه من إجحاف وإذلال للدول التي هزمت في الحرب العالمية الأولى وبالذات المانيا وحلفائها؛ حيث كانت التسوية المذلة لها نهاية الحرب العالمية الأولى مقدمة لصراع جديد أدى إلى الحرب العالمية الثانية.

ب- ظهور الأنظمة السياسية الجديدة: كالنازية في المانيا والفاشية في إيطاليا التي كانت ترى أن معاهدات الصلح، قد أمليت إملاءً على بلديهما، فسعتا إلى إلغائها.

جـ- سباق التسلح العسكري: الذي قامت به المانيا وإيطاليا واليابان، لتصبح أقوى من الدول ذات القوة العسكرية التقليدية مثل: بريطانيا وفرنسا وحلفائهما.

٢ - الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

عانت أوروبا في أعقاب الحرب العالمية الأولى اضطراباً اقتصادياً عاماً، وضائقة اقتصادية شديدة، ويرجع ذلك إلى:

أ - انتشار البطالة بعد تسريح ملايين الجنود وإغلاق المصانع الحربية.

ب- حاجة الدول والشعوب إلى المواد الأولية لبناء ما دمرته الحرب العالمية الأولى.

جـ- الأضرار التي تعرضت لها الأراضي الزراعية بعد ما أصابها من الدمار في الحرب العالمية الأولى.

د - اضطرار الدول لتقديم المساعدات المادية إلى ملايين المشوهين والجرحى والأرامل الذين خلفتهم الحرب العالمية الأولى.

هـ- اتباع الدول الديكتاتورية الجديدة سياسة الاكتفاء الذاتي وعدم الاستيراد من الدول الصناعية الأوروبية.

و - التسابق على التسلح وإنشاء الأساطيل مما استنفد قسماً كبيراً من الميزانيات الأوروبية كان يمكن أن تنفق على العمران.

ز - عدم تمكن الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى من دفع تعويضات الحرب، التي فرضتها عليها الدول المنتصرة، التي أدخلت في حسابات ميزانياتها هذه التعويضات ولأنها لم تقبضها اضطربت أحوالها المالية.

ح - الأزمة المالية في ١٩٢٩- ١٩٣٢ : التي بدأت في الولايات المتحدة وانتشرت في أوروبا، وأدت إلى انخفاض أسعار المواد الأولية والبضائع، وإلى كساد كبير في التجارة العالمية.

٣ - الأسباب الفكرية:

بالإضافة إلى هذه الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد برز صراع أيديولوجي فكري، فإلى جانب انقسام العالم إلى معسكرين أساسيين فقط كان هناك صراع في المبادئ بين الأنظمة الفاشية والنازية من جهة والماركسية من جهة اخرى، وقد كان الالمان والإيطاليون يعتمدون في دعايتهم بالإضافة إلى إظهار ظلم الحلفاء وأنانيتهم إلى الكشف عن الأخطار الجسيمة التي تهدد مجتمعاتهم من جراء انتشار الشيوعية العالمية، غير أن الاعتبارات السياسية غلبت في النهاية لدى النازية فهادنوا الاتجاه الشيوعي واتفقوا مع الاتحاد السوفيتي على اقتسام بولونيا (بولندا) عام ١٩٣٩م ليلتفتوا بعد ذلك إلى الغرب.

٤ - الأسباب المباشرة:

لقد تحقق مشروع السيطرة الالمانية على القارة الأوروبية الذي سجله هتلر في كتابه (كفاحي) في قسم كبير منه بين أيلول عام ١٩٣٩م، ونيسان - آيار عام ١٩٤١م.

فبعد تسوية أزمة السوديت عام ١٩٣٨م واحتلال تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٩م تابع هتلر خطته بالمطالبة بضم دانزيغ وتعديل الممر البولوني وهذا ما أدى إلى توقيع معاهدة بين بريطانيا وفرنسا وبولونيا (بولندا) تتعهد فيها الدولتان الغربيتان بضمان استقلال بولندا وحماية حدودها من الهجوم الالماني عليها، وعندما أخفقت المفاوضات أنذر هتلر الحكومة البولندية بوجوب التنازل عن الممر البولوني وإلغاء تدويل دانزيغ وإعادتها إلى المانيا فلما رفضت بولندا دخلت الجيوش الالمانية إليها أول أيلول عام ١٩٣٩م ولم تجد بريطانيا وفرنسا مناصاً من إعلان الحرب على المانيا إلى جانب بولونيا فاندلعت نيران الحرب العالمية الثانية التي استمرت إلى عام ١٩٤٥م.

إن السياسة العدوانية والتوسعيه التي اتبعتها دول المحور (المانيا - إيطاليا - اليابان) شكلت أهم الأحداث السياسية التي أدت إلى إشعال فتيل الحرب العالمية الثانية

والتي نوجزها في المراحل التالية:

ثالثاً: مراحل الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م:

١- رفضت بولندا طلب المانيا بإعادة ميناء دانزيغ إليها مما أدى إلى قيام القوات الالمانية بغزو بولندا في (١ سبتمبر ١٩٣٩م) فكان ذلك بداية الحرب العالمية الثانية، فأعلنت بريطانيا وفرنسا (وحلفائهما) الحرب على المانيا.

٢- بعد انتصار المانيا على بولندا تابعت غزوها (أبريل ١٩٤٠م) فاحتلت الدنمارك والنرويج وهولندا حتى وصلت إلى شمال فرنسا مكتسحة ثغور القنال الإنجليزي مما جعل الحلفاء يسارعون في الانسحاب.

٣- في (١٠ يونيو ١٩٤٠م) دخلت إيطاليا الحرب، واستسلمت فرنسا في (٢٣ يونيو ١٩٤٠م) فبقيت بريطانيا وحدها تقاوم (في معركة بريطانيا)، واستمر القتال بين إيطاليا وكل من المانيا وبريطانيا في شمال أفريقيا واليونان في البلقان (أكتوبر ١٩٤٠م).

٤- في (أبريل ١٩٤١م) غزت المانيا هنغاريا وبلغاريا ويوغسلافيا ثم روسيا في (٢٢ يونيو ١٩٤١م)، فوصلت قوات المحور إلى ستالينغراد والقوقاز واحتلت الولايات المتحدة ايسلندا وغرينلاند.

٥- بدأت اليابان الحرب بحملة توسعية أتجهت جنوباً واستطاعت دخول بورما وفيتنام وأندونيسيا والفلبين مما جعل الولايات المتحدة تقوم بنقل أسطولها من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادى فاتسمت العلاقة بين الدولتين بالتوتر وفي (٧ ديسمبر ١٩٤١م) قامت اليابان بتنفيذ هجوم جوي على القاعدة البحرية الأمريكية في ميناء (بيرل هاربور) الواقع في جزيرة هاواي ،وبذلك الهجوم تحولت الحرب التي كانت منحصرة في أوروبا وفي الشرق الأقصى إلى حرب عالمية شاملة.

٦- هددت الغواصات الالمانية ملاحة الحلفاء فقاموا بهجوم في جبهات عديدة وانتصروا في بعضها.

٧- وعلى جبهة أفريقيا حقق الحلفاء انتصار على قوات المحور في موقعة العلمين (١٩٤٢م) ونزلت قوات الولايات المتحدة في الجزائر فانتهى القتال بانتصار قوات الحلفاء الذين قاموا بغزو جزيرة صقلية جنوب إيطاليا فاستسلمت ايطاليا في (سبتمبر ١٩٤٣م) إلا أنهم واجهوا مقاومة المانية في إيطاليا فنشبت ببطئ حرب العصابات.

٨ - انتصرت روسيا في ستالينغراد (١٩٤٣م) وقامت بهجوم مضاد لطرد الالمان فوصلت

قواتها إلى بولندا وهنغاريا (١٩٤٤م) وطردت قوات المحور من البلقان. وانتهت (معركة الأطلسي) بطرد غواصات الالمان.

٩ - تحررت فرنسا أواخر ١٩٤٤م وكذلك بلجيكا من قوات الألمان بعد أن قامت قوات الحلفاء بعملية انزال ضخمة النور مندي في غرب وجنوب فرنسا، بعدها اتجه القتال إلى هولندا وقلب المانيا التي أُبيدت مراكزها الصناعية والعسكرية فسلمت دون شروط في (٧ مايو ١٩٤٥م).

١٠- انتصرت أمريكا في معارك بحرية ضد اليابان في بحر المرجان وجزر المحيط الهادي فاستردت الفلبين ١٩٤٥م فانتقلت المعارك إلى اليابان في أيوجيما وأوكيناوا. وفي (٦أغسطس ١٩٤٥م) اسقطت الولايات المتحدة أول قنبلة ذرية على هيروشيما وفي ٩ أغسطس ١٩٤٥م ألقت قنبلة أخرى على نجازاكي في اليابان التي أعلن عليها الاتحاد السوفيتي الحرب فغزت قواته منشوريا فأعلنت اليابان التسليم وتوقيع شروط التسليم (٢ سبتمبر ١٩٤٥م) وبذلك انتهت الحرب العالميه الثانيه.

رابعاً - نتائج الحرب العالمية الثانية:

كان للحرب العالمية الثانية نتائج مهمة في مجالات مختلفة من أهمها:

١ - النتائج السياسية:

أ - هزيمة دول المحور وانهيار النظام الفاشي في إيطاليا والنظام النازي في المانيا والعودة إلى النظام الديمقراطي البرلماني فيهما.

ب- انقسام العالم إلى معسكرين رئيسيين: المعسكر الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

جـ- بروز حركة التحرر الوطني في دول العالم الثالث التي طمحت إلى الحرية والاستقلال وقد استقل عدد كبير من دوله، من ضمنها معظم الدول العربية والإسلامية عموماً، وأصبحت تؤلف أكثرية في الأمم المتحدة.

د - نشؤ هيئة الأمم المتحدة والمؤسسات الاقتصادية والثقافية والصحية الدولية التابعة لها. وبالرغم من أن هذه الهيئة نجحت في معالجة بعض المشكلات، فإن سيطرة

الدول الكبرى ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية عليها تمنعها من القيام بواجباتها في حل المشكلات الدولية وخاصة القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

٢ - النتائج الاقتصادية والاجتماعية:

لقد أدت الحرب العالمية الثانية من الناحية الاجتماعية إلى مقتل حوالي ٤٠ مليوناً من مدنيين وعسكريين، بالإضافة إلى تدمير مدن بكاملها وتشريد ملايين البشر، ولعلها أكبر كارثة أصابت البشرية إذ لم تتورع فيها الدول المتحاربة عن استخدام جميع الوسائل الوحشية في سبيل الوصول إلى النصر، واستخدمت الولايات المتحدة القنبلة الذرية خاتمة لهذه الحرب عندما ألقت بقنابلها الذرية على مدينتي هيروشيما ونجازاكي ٦-٩ آب ١٩٤٥م وذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الأطفال والشيوخ، هذا بالإضافة إلى مشوهي الحرب وهم يعدون بالملايين.

كما أدت الحرب العالمية الثانية إلى خراب الزراعة والتجارة وحدوث العوز والجوع

الدولة	القتلى من العسكريين	الجرحى	المفقودين	القتلى من المدنيين	مجموعة القتلى
أستراليا	٣٢,٣٦٥	٣٩٨٠٣	٣٢٣٩٣	–	٣٢,٣٦٥
كندا	٣٧,٤٨٦	٥٣١٧٤	١٠,٨٨٨	–	٣٧,٤٨٦
الهند	٣٤٣٣٨	٦٤٣٥٤	٩١٢٤٣	–	٣٤,٣٣٨
بريطانيا	٢٦٤,٤٣٣	٢٧٧٠٧٧	٢١٣٩١٩	٩٢٦٧٣	٣٥٧,١٠٦
فرنسا	٢١٣,٣٢٤	٤٠٠,٠٠٠	–	٣٥٠,٠٠٠	٥٦٣,٣٢٤
بولندا	١٢٣,١٧٨	٢٣٦,٦٠٦	٤٢٠,٧٦٠	٥,٦٧٥,٠٠٠	٥,٧٩٨,١٧٨
الولايات المتحدة	٢٩٢,١٣١	٦٧١,٨٠١	١٣٩,٧٠٩	٦٠٠٠	٢٩٨,١٣١
الاتحاد السوفيتي	١١,٠٠٠,٠٠٠		–	٧,٠٠٠,٠٠٠	١٨,٠٠٠,٠٠٠
المانيا	٣,٥٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	٣,٤٠٠,٠٠٠	٧٨٠,٠٠٠	٤,٢٨٠,٠٠٠
إيطاليا	٢٤٢,٢٣٢	٦٦,٠٠٠	٣٥٠,٠٠٠	١٥٢,٩٤١	٣٩٥,١٧٣
اليابان	١,٣٠٠,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠	٨١٠,٠٠٠	٦٧٢,٠٠٠	١,٩٧٢,٠٠٠
إجمالي	١٧,٠٣٩,٤٨٧			١٤,٧٢٨,٦١٤	٣١,٧٦٨,١٠١

في مختلف بلدان العالم التي دارت فيها المعارك، بما فيها البلدان العربية والإسلامية واهتز الوجدان الإنساني وتلا ذلك لفترة من الزمن شك في القيم الأخلاقية في الغرب وبرزت من النواحي الفكرية فلسفات واتجاهات جديدة.

خامساً- آثار الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي:

خرج العرب من الحرب العالمية الثانية بتكوينات وتشكيلات اجتماعية وسياسية متنوعة، وتخلصوا بالفعل من الاحتلال الأجنبي المباشر سواء كان بريطانياً أو فرنسياً أو إيطالياً، وحصلت بلادهم على استقلالها السياسي، وقامت فيها دول وأنظمة وطنية مختلفة، إلا أنها برغم هذا دخلت جميعاً تحت سيطرة شاملة للإمبريالية العالمية (الاستعمار الجديد)، فضلاً عن احتلال فلسطين، وإقامة مجتمع إسرائيلي فوقها بهجرات سكانية صهيونية مستقدمة من معظم بلدان العالم، وهو في الحقيقة امتداد مباشر وتجسيد عملي للإمبريالية العالمية (الاستعمار الجديد).

حل نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في المنطقة العربية محل نفوذ بريطانيا وفرنسا باعتبارهما الدولتين العظميين الجديدتين بعد الحرب، وقد برزت في الحرب العالمية الثانية أهمية النفط في إحراز النصر العسكري والنمو الاقتصادي، كما اكتسب النفط أهمية جديدة لشدة حاجة أوروبا إليه في إعادة التعمير، الأمر الذي علقت عليه الولايات المتحدة أهمية كبيرة للسيطرة على منابع النفط، ولمنع انتشار النفوذ السوفيتي إلى غرب أوروبا، وبرزت بوجه خاص أهمية النفط العربي بعد الاكتشافات الكبيرة التي تحققت قبيل الحرب وبسبب انخفاض نفقة إنتاجه انخفاضاً كبيراً بالمقارنة مع نفط الولايات المتحدة وفنزويلا.

وقد شهد العالم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية واندحار دول المحور أحداثاً هامة مثل انتشار الأفكار الماركسية، وبروز حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار في آسيا وأفريقيا عموماً والوطن العربي خصوصاً، وحصلت العديد من البلدان على الاستقلال نتيجة الكفاح الطويل المرير.

كما شهد العالم سقوط عدد من النظم السياسية المستبدة التي كانت تفرض السيطرة والسلطان على شعوبها وتحرمها حقوقها السياسية والاجتماعية وقامت عدد من الأنظمة الوطنية للحكم وتطلعت إلى المستقبل بأمل، وبشرت بالعمل على الارتقاء بأوطانها وبتوطيد الحكم الديمقراطي فيها، ثم تكشفت الأمور بعد ذلك عن زيف هذه الدعاوى وتحولت بعض الحكومات الوطنية إلى حكومات دكتاتورية.

إحداث الحرب العالمية الثانية

بطاقة للحـوار

❖ هل كان قيام الكيان الصهيوني هو مكافأة الحلفاء للعرب على وقوفهم معهم في الحرب العالمية الثانية بالأرض والمال والرجال والسلاح؟

تقويم الدرس

١ – صَمِّم خارطة زمنية للحرب العالمية الثانية.

٢ – حلِّل أهم أسباب الحرب العالمية الثانية.

٣ – عدِّد أسماء البلدان المشاركة في الحرب العالمية الثانية.

٤ – صف – بإيجاز – أهم مراحل الحرب العالمية الثانية.

٥ – لخِّص أهم نتائج الحرب العالمية الثانية.

٦ – دلِّل على آثار الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي.

النشاط

ارسم خـارطتين للوطن العـربي، الأولى تمثل وضع الوطن العـربي في الحـرب العالمية الأولى، والثانية وضع الوطن العربي في الحرب العالمية الثانية، ثم أجري مقارنة لوضع الوطن العربي في الحربين.

بطاقـة للتفكيـر

وقع العرب في خدائع الغرب أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية ... وضح ذلك.

الدرس الثالث

الحرب الباردة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- تعريف الحرب الباردة.
- أطراف الحرب الباردة.
- أسباب الحرب الباردة.
- نتائج الحرب الباردة.
- آثار الحرب الباردة على الوطن العربي.

تعريف الحرب الباردة:

الحرب الباردة هي حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل التوتر بين جانبين يستهدف كل جانب تقوية نفسه وإضعاف الجانب الآخر بشتى الوسائل الممكنة بما في ذلك التلويح بالقوة دون الدخول المباشر في الحرب.

ومثال ذلك الخلافات والصراعات والمواجهات الايديولوجية والسياسية والاقتصادية التي نشبت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية. وقد كان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية يستخدمان في الحرب الباردة التلويح بالقوة دون استخدامها فعلاً، أو يدعمان حلفاء لهما عسكرياً في حالة نشوب حروب بينهم (دون أن يدخلا كقوتين عظميين مباشرة في تلك الحروب).

أولاً ـ أطراف الحرب الباردة:

تُعدُّ الحرب الباردة من أهم نتائج الحرب العالمية الثانية، وقد قامت عندما انقسم العالم إلى معسكرين، هما:

١ - المعسكر الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي يقود أيضاً حلف وارسو والدول الأعضاء فيه في شرق وشمال أوروبا، والدول الحليفة في العالم مثل: الصين وفيتنام وكوريا الشمالية وكوبا.

٢ - المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي تقود أيضاً حلف الناتو (حلف شمال الاطلسي) والدول الأعضاء فيه في غرب أوروبا والدول الحليفة مثل: اليابان وأستراليا وجنوب أفريقيا وغيرها من دول العالم الثالث.

ثانياً ـ أسباب الحرب الباردة:

١ - المنافسة القطبية في جميع المجالات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية: كان التفكير الذي سيطر على قادة الدول المتحالفة في الحرب العالمية

الثانية في مواجهة دول المحور هو أن التعاون الذي ساد بينها أثناء الحرب وأدى إلى انتصارها، يجب أن يكون القاعدة الأساسية التي تبنى عليها العلاقات الدولية في ظل السلام لكن ذلك التفكير وهذا التعاون سرعان ما تصدعا وانهارا بسبب انقسام العالم إلى قطبين رئيسيين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ولكل قطب منهما كتلته الدولية الخاصة به من الدول، كتلة رأسمالية بقيادة الولايات المتحدة، وكتلة شيوعية بقيادة الاتحاد السوفيتي، كما أصبح لكل منهما حلفه العسكري الخاص به، حلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفيتي وحلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، وقد انعكست هذه القطبية الثنائية على أوضاع العالم الثالث؛ حيث تسابق القطبين على اكتساب الأنصار والحلفاء، مما أدى إلى اشتعال الحرب الباردة.

٢ - تصعيد سباق التسلح بين القطبين الشيوعي والرأسمالي:

أدى التطور في أساليب الحرب ومعدات القتال واختراع القنابل الذرية إلى تحول مركز العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية من دول غرب أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي باعتبارهما أكثر الدول تقدما في مجال التسلح، كما أدى ذلك إلى تغير بعض الأسس التي تقوم عليها العلاقات الدولية، فصار لنظريات توازن القوى، وسيادة الدول مفاهيم جديدة، وتطورت أساليب الصراع بين القطبين من أجل القوة والسيطرة وتحقيق الأمن الجماعي للمعسكرين، وانقسم العالم إلى معسكرين يتضمن كل منهما نظاماً دفاعياً (حلف وارسو وحلف الناتو) يوفرالحماية والوقاية للدول الأعضاء فيه، وخاض المعسكران سباقاً محموماً من أجل تطوير أسلحتهما وتدعيم قواتهما المسلحة وتزويد حلفائهما في العالم الثالث بالسلاح، مما أدى إلى تطور الحرب الباردة.

٣ - ضعف دور هيئة الأمم المتحدة:

كانت الأمم المتحدة قد قامت على أساس نظام الأمن الجماعي لكل دول العالم وعدم تدخل مجلس الأمن إلا في حالة وقوع عدوان يهدد الأمن والسلام الدوليين، لكن استقطاب الدول بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي واختلاف أيديولوجيات المعسكرين، وسعي كل من القطبين السوفيتي والأمريكي إلى استقطاب دول العالم، وامتلاكهما للسلاح النووي أدى إلى الحد من دور الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين كأمن جماعي لكل الدول، مما أدى إلى تزايد الحرب الباردة.

٤ - تعميم الصراع بين الشيوعية والرأسمالية على مستوى العالم:

لم تعد الحرب الباردة منحصرة بين قطبين ومعسكرين وحلفين ونهجين أيديولوجيين مختلفين حيث كانت أوروبا محور للصراع منذ أزمة برلين، بل امتد وتَعَمَّم إلى جميع دول العالم، وانعكس على شكل حروب ساخنة سُمِّيَت (الحروب بالوكالة) مثل: الحرب الكورية والصراع العربي الإسرائيلي، وحروب شبه مباشرة مثل: فيتنام وأفغانستان بالإضافة إلى أزمة الصواريخ السوفيتية في كوبا. وأصبح النظام الرأسمالي العالمي الذي كان سائداً لقرون، في حالة صراع مع النظام الشيوعي العالمي الجديد الذي يحاول منافسته أو اقتلاعه إن استطاع.

ثالثاً - نتائج الحرب الباردة:

كان من نتائج الحرب الباردة انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك المعسكر الشيوعي في بداية التسعينيات من القرن العشرين إذ اختلت التوازنات على الساحة الدولية، وانتكست العديد من الرهانات والاستراتيجيات،وضعف التعاون الإقليمي ضمن إطار حركة عدم الانحياز لصالح الولايات المتحدة ومرتكزاتها الاستراتيجية في المنطقة العربية ولصالح إسرائيل وتحول النظام العالمي من قطبين إلى قطب واحد هو القطب الأمريكي ويعود ذلك إلى الأسباب الأتية:

المعسكر الشيوعي	المعسكر الراسمالي
١ - انقسام المعسكر الشيوعي الشرقي إلى قسمين روسي وصيني.	١ - وحدة المعسكر الرأسمالي الغربي الأوروبي والأمريكي.
٢ - لم يكن للمعسكر الشيوعي تاريخ استعماري أو تراكم من ثروات المستعمرات.	٢ - كان للمعسكر الرأسمالي تاريخ استعماري وتراكم من ثروات المستعمرات.
٣ - ضعف وفقر حلفاء المعسكر الشيوعي في العالم الثالث وطلبهم للمعونات منه.	٣ - قوة وغنى حلفاء المعسكر الرأسمالي في العالم الثالث واستغلاله الاقتصادي لهم.
٤ - تضامنية العلاقة بين المعسكر الشيوعي وحلفائه في العالم الثالث ودعمه لحركات التحرر والاستقلال فيه.	٤ - تبعية العلاقة بين المعسكر الرأسمالي وحلفائه في العالم الثالث.
٥ - قصر عمر المعسكر الشيوعي وحداثة نظمه في القرن العشرين فقط.	٥ - طول عمر دول المعسكر الرأسمالي وقِدَم نظمه التي تمتد لقرون.
٦ - تركيز المعسكر الشيوعي على الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وإهماله النسبي للحقوق السياسية والمدنية	٦ - تركيز المعسكر الرأسمالي على الحقوق السياسية والمدنية وإهماله النسبي للحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للمواطنين مما خفف عليه الأعباء.

المعسكر الشيوعي	المعسكر الراسمالي
للمواطنين، مما راكم عليه الأعباء. ٧ – افتقار المعسكر الشيوعي للأموال اللازمة لسباق التسلح الذي فرضه عليه المعسكر الرأسمالي مما أثر على النظم الزراعية وبداية ارتهان الاتحاد السوفيتي للقمح من بلدان المعسكر الرأسمالي. ٨ – التجمد الأيديولوجي والمؤسسي في نظم المعسكر الشيوعي. ٩ – ضعف الإعلام والاتصال الشيوعي الخارجي وعدم توظيفه للدين في السياسة. ١٠– بطئ التطوير العلمي والتكنولوجي وقلة قنوات تدفق المعلومات. ١١– إهماله النسبي للفعالية الإنتاجية والفائدة التجارية والربح المالي وتراكم الثروات. ١٢– العداء النسبي للصهيونية العالمية وإسرائيل.	٧ – توافر الأموال اللازمة لسباق التسلح لدى المعسكر الرأسمالي، مع الاستمرار في تقدم النظم الزراعية وبداية الضغط على الاتحاد السوفيتي بالقمح من بلدان المعسكر الرأسمالي. ٨ – التجديد الأيديولوجي والمؤسسي في نظم المعسكر الرأسمالي. ٩ – قوة الإعلام والاتصال الرأسمالي الخارجي وتوظيفه للدين في السياسة. ١٠– سرعة التطوير العلمي والتكنولوجي وكثرة قنوات تدفق المعلومات. ١١– تركيزه على الفعالية الإنتاجية والفائدة التجارية والربح المالي وتراكم الثروات واستخدامه للشركات. ١٢– التحالف الاستراتيجي مع الصهيونية العالمية وإسرائيل.

رابعاً ـ آثار الحرب الباردة على الوطن العربي:

تأثرت الثقافة العربية بالثقافة الرأسمالية الأمريكية من ناحية، وبالثقافة الاشتراكية السوفيتية من ناحية أخرى، وقد كان تأثير كل من الثقافتين متناسباً مع درجة نفوذ كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في الوطن العربي، وقد انتشر أثر الثقافة الاشتراكية في (مصر وسوريا والعراق والسودان والجزائر وليبيا وجمهورية اليمن الديمقراطية) أكثر من غيرها من البلدان العربية، أما بقية البلدان العربية فقد انتشر فيها أثر الثقافة الرأسمالية أكثر، وقد كان ذلك سبب انقسام البلدان العربية أثناء الحرب الباردة ما بين مؤيد للمعسكر الشيوعي ومؤيد للمعسكر الرأسمالي.

ومع استقلال الدول الآسيوية والأفريقية والعربية، وهيمنة مناخ الحرب الباردة وما أدت إليه من انقسام العرب والآسيوين بين المعسكرين المتصارعين، يمكن القول أن العلاقات العربية – الآسيوية ظلت محدودة من ناحية، كما سيطر عليها ما يمكن أن نطلق عليه "منظور الحرب الباردة " فقد أدى السباق الأمريكي – السوفيتي للسيطرة على العالم الثالث، أو على

الأقل مـزاحـمـة القـوة العظمى المضـادة إلى تركيـز مـعظم التـفـاعـلات العـربيـة والآسـيـوية والأفريقية مع القوتين العظميين، وذلك على حساب العلاقات الأفقية بين العرب والآسيويين والأفريقيين ومع مجيء عصر النفط، ظهرت العمالة الآسيوية في البلدان العربية الخليجية، واهتمت الأخيرة بتصدير نفطها إلى بعض دول آسيا. من ناحية أخرى فقد سيطرت قضايا الحرب الباردة على العلاقات العربية الآسيوية الأفريقية، فأصبحت حركة التضامن الأفريقي - الآسيوي، ثم حركة عدم الانحياز هي الأطر الرئيسية لتلك العلاقات، كما أصبح الموقف من قضايا الحرب الباردة هو المحدد الرئيسي للعلاقات العربية - الآسيوية. وعلى سبيل المثال اعترفت مصر بالصين الشعبية، بينما ظلت السعودية طوال عصر الحرب الباردة تقريباً تعترف بالصين الوطنية (تايوان). وبينما تقاربت مصر والهند في إطار حركة عدم الانحياز ونتيجة للتحالف الباكستاني - الغربي، فقد اقتربت السعودية من باكستان على حساب علاقاتها بالهند، كذلك فقد اقتصرت معرفة العرب بالآسيويين على الزعامات التاريخية مثل: نهرو وسوكارنو وشون لاي، وأخيراً فبينما حققت معظم دول شرقي آسيا معدلات عالية للتنمية في إطار نظام الحرب الباردة، فقد تراجعت المعدلات النسبية للتنمية العربية بصفة عامة.

تقويم الدرس

١ – حلِّل أهم أسباب الحرب الباردة.

٢ – عدِّد أطراف الحرب الباردة.

٣ – لخِّص أهم نتائج الحرب الباردة.

٤ – دلِّل على آثار الحرب الباردة على الوطن العربي.

النشاط

اكتب موضوعاً تاريخياً، ووضح فيه وجهة نظرك حول الأسباب التي جعلت المعسكر الرأسمالي الغربي يتخذ من العرب والمسلمين أعداء بديلين للاتحاد السوفيتي والمعسكر الشيوعي.

بطاقة للتفكير

فكِّر في مضامين المقولات التالية:

١ – «أيام الحرب الباردة كان الناس يتسائلون "مع من نحن؟"؛ الآن يتسائلون "من نحن؟"، وهذا السؤال لا يقتصر على دول العالم الثالث، هنا في الولايات المتحدة، خصوصاً بعد نهاية الخطر الشيوعي، بدأنا نتسائل عن هويتنا».

«صمويل هنتجتون، المفكر الاستراتيجي الأمريكي، صاحب كتاب (صدام الحضارات)».

٢ – عدم حسم المسألة القومية في بلد متعدد القوميات كالاتحاد السوفيتي كان سبباً رئيسياً من أسباب انهياره عندما انتفضت هذه القوميات ضد تسلط القومية الروسية.

الدرس الرابع

الحروب العربية ـ الصهيونية

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للحروب العربية –الصهيونية.
- أسباب الحروب العربية – الصهيونية.
- نتائج الحروب العربية – الصهيونية.

أولاً ـ الخارطة الزمنية للحروب العربية ـ الصهيونية:

السنة	أهم الأحداث التاريخية
١٩٤٨م	إعلان الدولة الإسرائيلية، وقيام الحرب العربية الصهيونية الأولى.
١٩٥٦م	الحرب العربية الصهيونية الثانية. (العدوان الثلاثي).
١٩٦٧م	الحرب العربية الصهيونية الثالثة (حرب الأيام الستة)
١٩٧٣م	الحرب العربية الصهيونية الرابعة (حرب أكتوبر).
١٩٧٤م	خطاب ياسر عرفات في الأمم المتحدة، واعتراف الأمم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية.
١٩٧٥م	بداية الحرب الأهلية في لبنان.
١٩٧٨م	اتفاقية كامب ديفيد الموقعة بين مصر وإسرائيل.
١٩٨٢م	الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان وإحتلاله ومحاصرة بيروت الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة
١٩٨٧م	بداية انتفاضة الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة (انتفاضة الحجارة).
١٩٩٣م	توقيع اتفاقيات السلام بين عرفات ورابين.
١٩٩٦م	انتخاب ياسر عرفات رئيساً للسلطة الفلسطينية.
٢٠٠٠م	الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الاقصى)

ثانياً ـ أسباب الحروب العربية ـ الصهيونية:

كان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م سبباً في الصراع والتوتر في منطقتنا العربية وتحولت المنطقة إلى بؤرة انفجار، وخاضت البلاد العربية عدداً من الحروب معها:

طوال النصف الثاني من القرن العشرين انتظر العرب حل القضية الفلسطينية من القوى العظمى الغربية التي كانت سبباً في وجودها، وإذا بهم في بداية القرن الواحد والعشرين يفاجئون باحتلال جديد هو الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق .. فماذا بعد؟!

شكل (٧) خريطة مشروع اللجنه البريطانية لتقسيم فلسطين ١٩٣٧م.

١ - حرب نكبة ١٩٤٨م :

كانت القوى الاستعمارية الغربية وفي مقدمتها بريطانيا في فلسطين قد شجعت هجرات الصهاينة من الغرب وهجرات اليهود من بلدان المنطقة إلى فلسطين ومكنتهم من أجود الأراضي وسلحتهم بأحدث الأسلحة ووفرت لهم كل إمكانيات ومقومات الدولة الصهيونية قبل إعلانها ولم يكن إصدار وعد بلفور وقرار تقسيم فلسطين إلا تتويجاً للسياسات الاستعمارية في التمكين التدريجي للصهيونية في فلسطين، وقد نكث الحلفاء بكل وعودهم للعرب أكثر من مرة سواء بعد الحرب العالمية الأولى أو بعد الحرب العالمية الثانية. وقد كان إعلان قرار تقسيم فلسطين وإعلان قيام دولة إسرائيل فيها بمثابة إعلان حرب على العرب فدخل العرب الحرب دون استعداد ودون قيادة موحدة وبسلاح تقليدي، وأحرزوا بعض الانتصارات في بادئ الأمر، إلا أن الإمداد المستمر من قبل القوى الاستعمارية للصهاينة أدى إلى انهزام الجيوش العربية وسميت هذه الحرب بحرب النكبة، أو بداية مسلسل المأساة الفلسطينية المستمرة حتى اليوم.

شكل (٨) خريطة حرب ١٩٤٨م.

٢- العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م:

أمَّمَ الرئيس المصري جمال عبدالناصر قناة السويس في إطار السياسة الاقتصادية الجديدة لثورة ٢٣ يوليو، فكان قرار التأميم ذريعة لعدوان ثلاثي قامت به فرنسا وبريطانيا وإسرائيل على مصر، فقد وجدت فرنسا فرصتها لتثأر من الثورة المصرية التي دعمت ثورة الجزائر ووجدت بريطانيا فرصتها لاستعادة هيبتها ومصالحها التي ضاعت في آسيا وأفريقيا نتيجة للثورات التحررية ووجدت إسرائيل فرصتها المناسبة

شكل (٩) خريطة حرب ١٩٥٦م.

لتحقيق رغبتها بمهاجمة غزة وسيناء. وبينما كانت القوات المصرية ترد الغزاة بشجاعة كشفت بريطانيا وفرنسا عن تواطئهما فأنذرتا مصر وإسرائيل بوجوب سحب قواتهما إلى مسافة عشرة أميال عن جانبي القناة ورفضت مصر الإنذار، وقاوم جيشها وشعبها العدوان المشترك، وتحرك الرأي العام والمعسكر الشيوعي وأنذر إيزنهاور إسرائيل بضرورة الانسحاب، وقد انسحبت القوات المعتدية تحت ضغط مجلس الأمن، وحلت محلها قوات الطوارئ الدولية على حدود مصر وإسرائيل.

٣- حرب حزيران سنة ١٩٦٧م:

بعد تنامي القوة العسكرية لمصر وسوريا كدولتين مجاورتين لإسرائيل من خلال علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية.

وبعد تنامي القوة العسكرية الإسرائيلية بفضل المساعدات الأمريكية، حشدت إسرائيل قواتها على الحدود السورية بذريعة وقف إنطلاق الفدائيين من الأراضي السورية ولإضعاف القوة العربية والسيطرة على موارد المياه في المنطقة، فقامت بتحويل مياه نهر الأردن، مما دفع مصر إلى إغلاق مضايق تيران على مدخل خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية الأمر الذي اعتبرته إسرائيل إعلاناً للحرب.

شكل (١٠) خريطة فلسطين قبل وبعد حرب ١٩٦٧م.

شنت إسرائيل عدوانها على مصر وسوريا والأردن صبيحة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، واستولت على صحراء سيناء والضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزه وهضبة الجولان، وأصدر مجلس الأمن بعد ذلك قراره رقم (٢٤٢) الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م، وضمان سلامة دول المنطقة وضمان حرية الملاحة في الممرات المائية وتسوية قضية اللاجئين.

ترتب على العدوان نزوح أكثر من نصف مليون لاجئ فلسطيني عن أراضيهم، وقامت السلطات الأسرائيلية بنشر المستعمرات في المناطق الاستراتيجية من الضفة الغربية ومرتفعات الجولان ومنطقة بنياس السورية ومنطقة العريش المصرية وقطاع غزة، ونتيجة لهذه الحرب أصاب

الإسرائيليين الغرور، ووقع في وهمهم أنهم شعب فريد وأن جيشهم لايقهر، فقد هزم ثلاثة جيوش عربية في ستة أيام.

- بعد انتصار إسرائيل في حرب الايام السته يونيو ١٩٦٧م طلب الرئيس جمال عبدالناصر من قوة الطوارئ الدولية بالخروج من سيناء في رايك ما هي الأسباب التي دفعته إلى ذلك؟

٤- معركة الكرامة عام ١٩٦٨م:

لم توقف حرب عام ١٩٦٧م الحركة الفدائية ضد إسرائيل، فدفعت إسرائيل بلوائي دروع ولواء مظليين ولواء مشاة ووحدات مدفعية، وأربع اسراب طائرات مقاتلة وطائرات هيلوكبتر للاعتداء على مواقع الحركة الفدائية الفلسطينية المتمركزة في الأغوار (الأردن).

بدأت إسرائيل عدوانها في صبيحة يوم ٢١ آذار ١٩٦٨م على جبهة واسعة امتدت من شمال جسر الأمير محمد في وادي الأردن إلى غور الصافي في جنوب البحر الميت، وتركز القتال في منطقة الكرامة واستمر لمدة ست عشرة ساعة، فطلبت إسرائيل وقف إطلاق النار، فرفض الأردن حتى تنسحب القوات الإسرائيلية جميعها وتكبدت إسرائيل في هذه المعركة (٢٥٠) قتيلاً و (٤٥٠) جريحاً وخسائر كبيرة في المعدات، وترتب على هذه المعركة - التي كانت أول نصر تحرزه الجيوش العربية على الجيش الإسرائيلي - استعادة الجندي العربي لثقته في نفسه، ومقدرته على التصدي للعدوان الإسرائيلي، وتأكد للعرب جميعاً أن الجيش الإسرائيلي يمكن قهره إذا توفرت العزيمة والإعداد الجيد.

٥- حرب الاستنزاف ١٩٦٩ - ١٩٧٠:

استمرت الاشتباكات الحربية على الجبهات العربية مع إسرائيل طوال الفترة من ١٩٦٩/٣/٨م إلى ١٩٧٠/٨/٧م، وقامت إسرائيل بضرب أهداف مدنية وصناعية في مصر، منها تدمير مدرسة بحر البقر ومصنع الحديد والصلب، وقامت بضرب قواعد الصورايخ المصرية، وهاجمت مواقع الرادارات والمواقع العسكرية، وكانت إسرائيل في الوقت نفسه تقوم ببناء خط دفاع بارليف، ولم تتوقف هذه الاشتباكات إلا بعد قبول مبادرة "روجرز" وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية.

٦- حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م:

تعد أول حرب عربية إسرائيلية ملكت الدول العربية فيها زمام المبادرة، فقد خططت سوريا ومصر لاستعادة الأراضي المغتصبة منذ عام ١٩٦٧م، وعقدت الدولتان معاهدة عسكرية واتفق الطرفان على وضع خطة الهجوم، وتحديد زمانه في الساعة الثانية من بعد ظهر ٦ تشرين الأول عام ١٩٧٣م، حينما كانت إسرائيل تحتفل بيوم الغفران إذ عبرت طائرات سورية ومصرية خطوط المواجهة مع إسرائيل، وأخترقت القوات المصرية خط بارليف

واجتاحت القوات السورية مواقع العدو في هضبة الجولان السورية.

ودعا مجلس الأمن إلى وقف القتال وأصدر قراره رقم (٣٣٨) الداعي إلى عودة الجيوش المتحاربة إلى حدود سنة ١٩٦٧م، وقد قبلت مصر وسوريا قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، ومنيت إسرائيل بخسائر فادحة في الأرواح والمعدات بلغت (٥) آلاف قتيل و(٤٠٠ أسير) و (٨٠٠) دبابة، و(١٢٠) طائرة، ووافقت مصر بعد ذلك على عقد لقاءات ثنائية مع إسرائيل وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧م فاجأ الرئيس المصري أنور السادات الأمة العربية بزيارته لإسرائيل، تلاها عقد اجتماعات بين الطرفين أسفرت عن عقد اتفاقية كامب ديفيد سنة ١٩٧٨م.

٧- حرب لبنان عام ١٩٨٢م (الإجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان) :

بعد تنامي الوجود الفلسطيني في لبنان في بداية السبعينيات ومقاومته المسلحة للاحتلال الأسرائيلي لفلسطين، عملت إسرائيل - بالتعاون مع حزب الكتائب اللبناني - على إخراج الفلسطينين من لبنان وبدأت تتجه أنظار إسرائيل إلى جنوب لبنان من أجل تحقيق مطامعها في منابع نهر الليطاني بعد أن أمنت الجهة الجنوبية مع مصر نتيجة اتفاقية كامب ديفيد واستغلت إسرائيل محاولة اغتيال سفيرها في لندن لضرب الحركة الفدائية في لبنان وأعلنت إسرائيل أن هدفها هو إبعاد خطر هجمات المقاومة على المستعمرات الإسرائيلية في الجليل في شمال فلسطين وأطلقت على هذا الغزو "عملية سلامة الجليل" وتوسطت الولايات المتحدة الأمريكية لإنهاء القتال وتوصل مبعوثها فيليب حبيب إلى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية تم بموجبه خروج القوات الفلسطينية من بيروت مقابل تعهد أمريكا بعدم دخول القوات الإسرائيلية بيروت وانسحبت القوات الإسرائيلية من لبنان ولكنها أبقت على وجودها في الجنوب اللبناني، حتى تحرر على يد المقاومة الوطنية اللبنانية التي أرغمت إسرائيل على الانسحاب منه دون قيد أوشرط في مايو ٢٠٠٠م .

ثالثاً - نتائج الحروب العربية - الصهيونية :

١ - محاولة اختراق الأمن القومي العربي في أكثر من قُطر عربي.

٢- بروز العديد من التحديات التي ترتبت وما زالت تترتب عن الاتفاقات الموقعة مع الكيان الصهيوني.

٣ - احتلال أراضي جديدة من الوطن العربي وفي مقدمتها فلسطين.

٤ - إشهار إسرائيل مسلسل النظام الشرق أوسطي الجديد الرامي إلى ترسيخ الكيان الصهيوني بصورة نهائية في قلب الجغرافية العربية.

٥ - تراجع المشروع القومي العربي كمشروع ديمقراطي تحرري قادر على مواجهة المتغيرات العالمية والإقليمية الجديدة وبصورة فعالة وإيجابية.

تقويم الدرس

١ - صمِّم خارطة زمنية للحروب العربية - الصهيونية.

٢ - حلِّل أسباب الحروب العربية - الصهيونية.

٣ - اذكر نتائج الحروب العربية - الصهيونية.

النشاط

اكتب مقالة تاريخية تجيب فيها عن السؤال التالي:

من المسئول عن ضياع فلسطين، تقدم العقل السياسي الصهيوني، أم تخلف العقل السياسي العربي؟

بطاقة للتفكير

هل تستطيع النخب الحاكمة عربياً مواجهة إسرائيل في ظل الواقع العالمي والمحلي الذي جعل من إسرائيل تضاعف قواها غير التقليدية (النووية)، وتعداد سكانها، وتحالفاتها الاستراتيجية وبما يهدد أمن العرب؟

بطاقة للحوار

١- ماسبب قيام إسرائيل ببناء المستوطنات في المناطق التي تحتلها.

٢- بعد هزيمة مصر والعرب في حرب ١٩٦٧م خاض المصريون حرب الاستنزاف ٦٩ - ١٩٧٠م مع اسرائيل فهل كانت هذه الحرب منطقيه اذا عرفنا ان المدن المصرية تتركز في الجهه الغربية من قناة السويس بعكس الجانب الاسرائيلي الذي كان في صحراء سيناء اذن ما الجدوى أو الهدف من هذه الحرب؟

٣- عندما دخلت اسرائيل جنوب لبنان تحالفة مع حزب الكتائب اللبنانية. ماسباب هذا التحالف وماهي نتائجه.

تقـــويم الوحـــدة

١ - ما أهم الحروب الكبرى في التاريخ المعاصر؟

٢ - سَمِّ الأطراف المشاركة في الحروب الكبرى التالية:

أ - الحرب العالمية الأولى.

ب- الحرب العالمية الثانية.

جـ- الحرب الباردة.

٣ - اذكر مراحل الحروب الكبرى التالية:

أ - الحرب العالمية الأولى.

ب- الحرب العالمية الثانية.

٤ - صمِّم خرائط زمنية للحروب الكبرى التالية:

أ - الحرب العالمية الأولى.

ب- الحرب العالمية الثانية.

٥ - حَلِّل أسباب الحروب العربية - الصهيونية.

٦ - عَدِّد نتائج الحروب الكبرى في التاريخ المعاصر.

أ - الحرب العالمية الأولى.

ب- الحرب العالمية الثانية.

جـ- الحرب الباردة.

د - الحروب العربية - الصهيونية.

٧ - استخلص أهم آثار الحروب الكبرى على الوطن العربي.

الأهـــداف

نتوقع منك أثناء وبعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :

١ - تستوعب المفاهيم والمصطلحات والتعميمات الواردة في هذه الوحدة.

٢ - تكتسب القيم والاتجاهات والمهارات الواردة في هذه الوحدة.

٣ - تتعَرَّف على أهم المعالم المعاصرة للنظام العالمي.

٤ - تُحَلِّل عوامل انهيار الاستعمار القديم في القارات المختلفة.

٥ - تعي القضايا المصيرية التي تواجه أمتك العربية في التاريخ المعاصر.

٦ - تُدرك الأهداف المشتركة للاستعمار الجديد والصهيونية في الوطن العربي.

٧ - تصف أهمية الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

٨ - تستخلص أهم نتائج الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

٩ - تتبنَّى الدعوة لتأسيس البحث العلمي وتوطين الإبداع التكنولوجي في الوطن العربي.

١٠- تُحَدِّد العوامل المؤثرة على الأمن القومي العربي.

١١- تُقيِّم آثار العولمة على الوطن العربي.

الـــدروس

١ - انهيار الاستعمار الأوروبي القديم.

٢ - أهداف الاستعمار الجديد والصهيونية في الوطن العربي.

٣ - الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

٤ - قضايا عربية مصيرية معاصرة.

الدرس الأول

انهيار الاستعمار الأوروبي القديم

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الخارطة الزمنية للاستعمار القديم والجديد.
- عوامل انهيار الاستعمار الأوروبي القديم في الوطن العربي.
- عوامل انهيار الاستعمار الأوروبي القديم في آسيا.
- عوامل انهيار الاستعمار الأوروبي القديم في أفريقيا.

فتحت الكشوفات الجغرافية المجال واسعاً لاستعمار أوروبا لدول العالم الجديد والعالم القديم على حدٍ سواء. وكان الاستعمار مركزاً على قارتي آسيا وأفريقيا؛ حيث رفع الاستعماريون شعاراً كاذباً يقول: إن سيطرتهم على مناطق واسعة في آسيا وأفريقيا من أجل نشر الحضارة والثقافة والتمدن وقد نجح الاستعمار وفرض سيطرته على مناطق واسعة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وتم استنزاف خيرات المناطق المستعمرة ونهب ثرواتها مستعملاً أساليب وأشكال مختلفة لاستمرار سيطرته على دول وشعوب العالم، لكن الشعوب لم تستسلم بل قاومته حتى سلم الأوطان لأهلها وخرج مندحراً منهاراً.

أولاً ـ الخارطة الزمنية للاستعمار القديم والجديد:

الفترة	دول المركز الاستعماري	دول الأطراف التابعة
١٤٠٠ – ١٧٠٠م	دول الاستعمار الرأسمالي التجاري الأوروبي	دول الأمريكيتين وأستراليا
١٧٧٠ – ١٨٧٠م	دول الاستعمار الرأسمالي الصناعي الأوروبي	دول الاستعمار المتقهقرة في الأمريكيتين وأستراليا
١٨٧٠ – ١٩١٤م	دول الاستعمار الرأسمالي الاحتكاري الأوروبي والأمريكي	دول مختلفة من قارات العالم
١٩١٤ – ١٩٩٠م	دول الاستعمار الأمريكي الرأسمالي الاحتكاري الأوروبي في حالة تقهقر	الدالدول التي قامت بثورات وحركات تحرر للاستقلال من الاستعمار في مختلف قارات العالم
١٩٩٠م حتى الآن	دول الاستعمار الرأسمالي الاحتكاري الأوروبي والأمريكي الجديد في حالة هجوم جديد	دول مختلفة من قارات العالم، ودول العالم الثالث بما فيه الوطن العربي هي ساحة الهجوم

ثانياً ـ عوامل انهيار الاستعمار الأوربي القديم في الوطن العربي:

واجه العرب الاستعمار الأوروبي ودافعوا عن دينهم وكرامتهم وأرضهم رغم الفارق الكبير في الأسلحة والإمكانات، وقد اشتدت المواجهة بعد الحرب العالمية

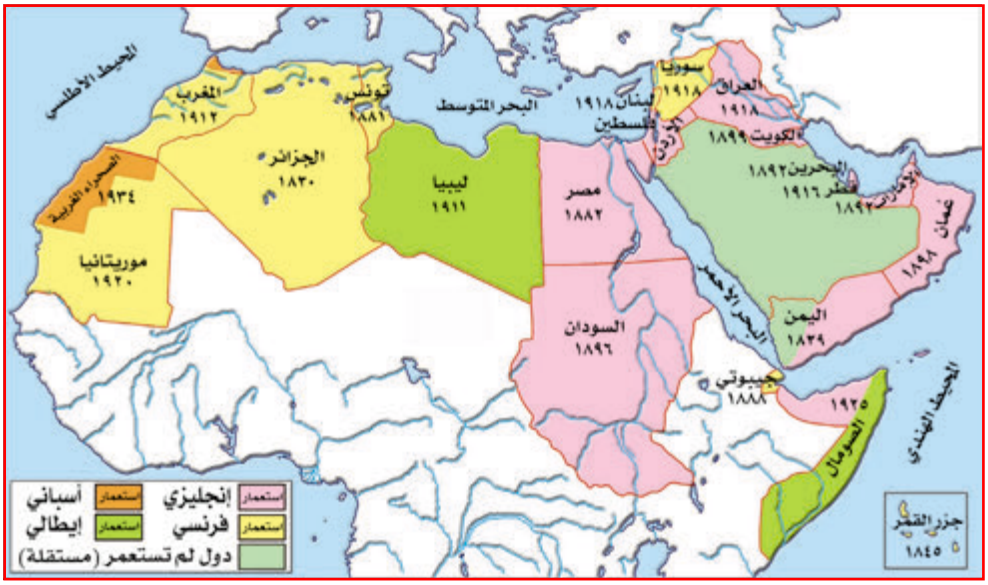

شكل (١) خريطة الاستعمار الأوروبي للوطن العربي.

الأولى عندما ظهرت أكاذيب الحلفاء ونكثهم للوعود التي قطعوها للشريف الحسين، وعندما وعدوا اليهود بوطن لهم في فلسطين واستمر الكفاح رغم التكتل الاستعماري والتفوق العسكري حتى سلم الاستعمار بالحقائق ورحل عن الوطن العربي، وقد ساعد على انهياره جملة من الحقائق، نوجز بعضها في التالي:

١ - كفاح الشعب العربي ومقاومته للاستعمار بجميع الوسائل.

٢ - الحقائق الجديدة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وتراجع الدول الأوروبية إلى الصف الثاني.

٣ - بروز الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين في الصف الأول.

٤ - ظهور هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومعارضته لاحتلال الشعوب والمطالبة بحق الشعوب في حكم نفسها وتقرير مصيرها.

كما أن ظهور حركات إحياء ثقافي وتجديد تدعو إلى الرجوع إلى الإسلام بعيداً عن البدع والخرافات، كما دعت تلك الحركات الإصلاحية الإسلامية إلى المقاومة وتحرير الأرض من الاستعمار، مما حفز حركات التحرر العربي من الاستعمار على المقاومة والاستبسال ورفض القيم الأوروبية السلبية.

ثالثاً ـ عوامل انهيار الاستعمار الأوروبي القديم في آسيا:

فرض الاستعمار الأوروبي القديم سيطرته على دول العالم ومنها قارة آسيا حيث ترتب على ذلك آثار سيئة في جميع المجالات لا زالت تعاني منها حتى اليوم وفي آسيا كما في أفريقيا والعالم العربي كان لتيارات التحرر الإسلامي وحركات اليقظة الإسلامية بما لديها من قيم ومفاهيم تحث على التصدي للغاصبين والمستبدين وتحث على الجهاد والاستشهاد للدفاع عن الذات ومقومات المجتمع الإسلامي في مواجهة الغرب الاستعماري، مما أدى إلى ظهور دول إسلامية كبرى كدولة باكستان في شبه القارة الهندية وكذلك قيام دولة أندونيسيا وماليزيا حيث تجاهل الاستعمار ثقافة وتاريخ تلك الشعوب فقامت حركات تحررية وطنية مثل حركة الأمير عبدالفتاح سلطان في أندونيسيا، كما قامت الكثير من الجمعيات السرية التي دعت إلى مقاومة الاستعمار والتحرر منه، كما سعت تلك الشعوب للتضامن وإقامة المنظمات على أساس وجود روابط ومصالح مشتركة أدت في النهاية إلى خروج الاستعمار والابتعاد عن الأحلاف الاستعمارية التي تعمل على استغلال الثروات وإبقاء القارة مناطق نفوذ للدول الاستعمارية.

شكل (٢) خريطة التوسع الاستعماري في آسيا.

رابعاً ـ عوامل انهيار الاستعمار الأوروبي القديم في أفريقيا:

تحملت القارة الأفريقية الكثير من الشرور والكيد والاستغلال الاستعماري أكثر من غيرها، فقد اعتبرها الاستعمار كنزاً ثميناً لما فيها من خيرات ومعادن ومواد خام كما تعرض سكانها خاصة في وسط وغرب القارة للاضطهاد والظلم منذ الأيام الأولى لوصول المستكشفين الأوروبيين حيث عمل أولئك المستعمرون على نقل السكان الأفارقة مكبلين بالأغلال إلى العالم الجديد ليعيشوا عبيداً في خدمة المستعمر ولم يستمر الحال كما يريد المستعمر فقد قامت الانتفاضات العديدة ضد الظلم والاستعمار كما طالبت بالاستقلال والحرية، وقد قامت حركات تحرر عديدة في أغلب دول أفريقيا أثمرت إدانة الاستعمار وأساليب الهمجية في استغلال الإنسان والتمييز

العنصري الذي مارسه في أجزاء من قارة أفريقيا، وقد اضطر الاستعمار إلى الرحيل عن أفريقيا تاركاً القارة لأهلها نتيجة لعوامل كثيرة منها:

١ - الانتفاضات والثورات الشعبية التي قادتها حركات المقاومة الوطنية.

٢ - التغييرات التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية وخروج الدول الاستعمارية ضعيفة منهكة.

٣ - اليقظة العربية الإسلامية في شمال ووسط أفريقيا، وانتشار التعليم ومعرفة نوايا الاستعمار وأساليبه .

٤ - قيام الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالمناداة بحق الشعوب في تقرير المصير وحكم نفسها.

٥ - تعاون وتضامن شعوب آسيا وأفريقيا وتقديم العون لحركات التحرر ضد الاستعمار.

٦ - معرفة الشعوب لأساليب الاستعمار وأهداف التحالفات التي أقامها.

شكل (٣) خريطة الاستعمار في أفريقيا.

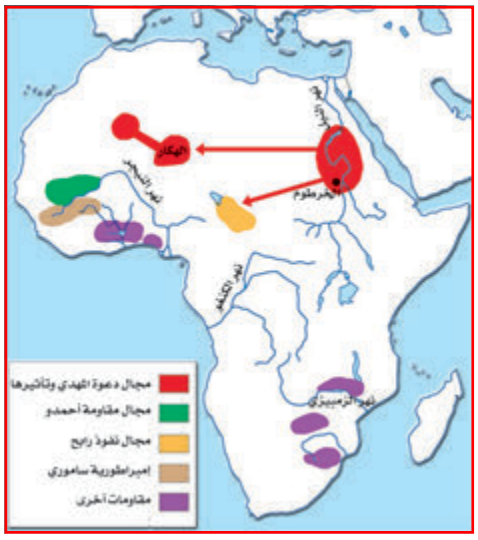

شكل (٤) خريطة مقاومة الاستعمار في أفريقيا.

تقويم الدرس

١ - من ضمن شعارات الاستعمار أن هدفه نشر الحضارة والثقافة، هل تحقق ذلك.

٢ - عدِّد العوامل أو الحقائق التي ساعدت على انهيار الاستعمار في الوطن العربي.

٣ - كان لحركة اليقظة الإسلامية دور في الحفاظ على الهوية والتحرر من الاستعمار، اشرح ذلك.

٤ - كيف تعامل الاستعمار مع شعوب القارة الأفريقية؟

النشاط

ارسم خريطة لقارتي آسيا وأفريقيا، ووضح عليها مناطق التحرر من الدول الاستعمارية.

بطاقة للتفكير

لِمَ كانت الدول الاستعمارية ولا زالت ترفع شعار حقوق الإنسان والديمقراطية وتطبقها على مواطنيها، وتستبدل بذلك الاضطهاد والعنف على الآخرين؟

الدرس الثاني: أهداف الاستعمار الجديد والصهيونية في الوطن العربي

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- ارتباط الصهيونية بالاستعمار.
- أهداف الاستعمار الجديد.
- أهداف الصهيونية قبل احتلال فلسطين.
- أهداف الصهيونية بعد احتلال فلسطين.

أولاً - ارتباط الصهيونية بالاستعمار:

اتخذت الدول الاستعمارية من الصهيونية وسيلة لتحقيق أطماعها الاستعمارية، واختارت فلسطين قاعدة لإقامة دولة يهودية، لتمزيق الوطن العربي، وإحكام سيطرتها عليه لاستغلال ثرواته.

وتبنت الدول الاستعمارية الأوروبية نشر الصهيونية بين اليهود، للإسراع في قيام دولة صهيونية في فلسطين، فوجه نابليون بونابرت نداءً إلى يهود العالم، لمساندة مشروعه الاستعماري في الشرق، مقابل إقامة دولة صهيونية في فلسطين واقترح الرئيس الألماني بسمارك إقامة دولة صهيونية على جانبي الفرات لخدمة المصالح الألمانية، كما طلبت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها بالمرستون عام ١٨٣٩م السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، خدمة لمصالحها الاستعمارية.

تعريف الصهيونية:
حركة سياسية توسعية استيطانية عنصرية نشأت في القرن التاسع عشر بتشجيع من الدول الاستعمارية وتهدف إلى حشد يهود العالم في كيان يهودي قومي بأرض فلسطين وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل صهيون بالقدس.

ثانياً - أهداف الاستعمار الجديد:

١ - الاستخدام الواسع لوسائل الإعلام والتسويق المعاصرة لإيجاد نماذج جديدة للاستهلاك في دول العالم الثالث.

٢ - الاستثمار المباشر في قطاع إنتاج السلع الأولية للتصدير أو في قطاع السياحة أو في قطاع الصناعة التحويلية إما بهدف الوفاء بالطلب

الاستعمار الجديد: أخفقت البلدان النامية في قلب النظام الدولي وتغييره في فترة عقود التحرر والاستقلال القومي والتنمية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وأخفقت في الخروج من حلقة التخلف والتبعية، وأعطت الفرص للدول الرأسمالية الصناعية الكبرى أن تستعيد المبادرة التاريخية بقوة لم تعرفها من قبل، وتدشن مرحلة الاستعمار الجديد الذي أفشل دعوة البلدان النامية إلى تحقيق نظام عالمي اقتصادي جديد عن طريق التفاوض مع الدول الصناعية، وأفشل دعوة البلدان النامية إلى تحقيق قفزة اقتصادية نوعية بالاكتفاء الذاتي أو تطبيق سياسة نقل مكثف للتقنية وحماية اقتصادية.

الداخلي أو للتصدير.

٣ - الاستخدام الواسع للقروض والمساعدات لتحديث الهياكل الأساسية بما يخدم التوسع الرأسمالي العالمي.

٤ - استخدام المؤسسات الاقتصادية الدولية (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية) كأداة لتوجيه السياسات الاقتصادية للعالم الثالث.

٥ - توجيه العلم والتكنولوجيا لتأكيد المركز المتفوق للشركات المتعددة الجنسيات وإحكام السيطرة على أسواق الدول النامية وتحديد توجهاتها التنموية.

٦ - الاستفادة من السيطرة على المعلومات ومصادرها لتأكيد سيطرة الشركات المتعددة الجنسيات وفرض الخضوع لتوجهات السوق الرأسمالي العالمي.

٧ - السيطرة الإعلامية على مجالات الترفيه لإحداث تأثيرات أساسية في القيم والاتجاهات والثقافات وفرض سيطرة الثقافات الرأسمالية الاستهلاكية.

٨ - الاستخدام الواسع للمساعدات التدريبية والتعاون في مجال البحوث لتطوير وسائل الإدارة والتخطيط والمحاسبة، وتطوير وتشغيل نظم المعلومات والاتصالات وتطويع نظم الأمن القومي على نحو يخدم قوى الرأسمالية العالمية.

٩ - استخدام الحاجة للتسلح ومبيعات السلاح والتدريب العسكري والمساعدات والمعونات العسكرية كأداة للهيمنة والسيطرة وخلق أسواق لسلع المجمعات الصناعية والرأسمالية وخصوصاً الغربية منها.

ثالثاً- أهداف الصهيونية قبل احتلال فلسطين:

في عام ١٨٩٧م عقد في مدينة بال بسويسرا مؤتمراً للحركة الصهيونية حددت فيه لنفسها هدفاً عاماً وأهدافاً جزئية، تتمثل في الآتي:

١ - إيجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين تحميه الدول الاستعمارية، ولتحقيق هذا الهدف العام وضعت الصهيونية لنفسها الأهداف الجزئية التالية:

أ - وضع يد اليهود على أرض فلسطين.

ب- إنشاء منظمة تعمل على ربط وتنسيق جهود اليهود في العالم.

جـ- تقوية الشعور القومي الصهيوني لدى اليهود.

د - الاعتماد على قوة استعمارية عالمية تساعدها في الحصول على الأرض الموعودة.

هـ- تشجيع اليهود للهجرة والاستيطان في فلسطين كمقدمة لقيام الدولة اليهودية.

رابعاً - أهداف الصهيونية بعد احتلال فلسطين:

تشكل الصهيونية خطراً بالغاً على فلسطين بوجه خاص والعالم العربي الإسلامي بوجه عام، ويتضح ذلك الخطر من خلال الوقوف على أهداف الصهيونية بعد احتلال فلسطين والتي تتمثل في الآتي:

١ - إقامة دولة يهودية صهيونية من النيل إلى الفرات كجزء من المشروع التوسعي الصهيوني الضخم الذي يهدف إلي التحكم بالعالم.

٢- محاربة اقتصاديات الدول العربية والإسلامية بشتى الأساليب لإبقائها في حالة تخلف اقتصادي دائم، للقضاء على الصناعات العربية الناشئة واتخاذ الأسواق العربية مجالاً لصناعاتها ومنتجاتها.

٣- إبقاء الوطن العربي في حالة توتر واضطراب من خلال ممارسة القتل والاعتداء على أهالي فلسطين وتدمير البيوت ومصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات ومحاولة الاعتداء على الدول العربية وتدمير منشآتها الاستراتيجية مما جعل المنطقة العربية تعيش حالة توتر دائم ورصد مبالغ طائلة في موازنتها العامة لمواجهة الخطر الصهيوني.

٤- إبقاء الوطن العربي ممزقاً فقيام الدولة الصهيونية قي قلب الوطن العربي شكل حاجزاً يحول دون التقاء آسيا العربية مع أفريقيا العربية. وحتى تظل الدولة الإسرائيلية قائمة تعمل على إشاعة روح التمزق والفرقة ومساعدة الدول الاستعمارية في منع الوطن العربي من التوحد في ظل دولة واحدة.

٥- مساعدة الدول الاستعمارية في السيطرة على مقدرات العرب وثرواتهم وقد أدى وجود النفط بكثرة في الوطن العربي إلى تزايد شر الاستعمار والصهيونية وأطماعهما.

٦- تدمير الأماكن المقدسة فالصهيونية تسعى إلى هدم المسجد الأقصى (أولى القبلتين وثالث الحرمين) وبناء هيكلاً يهودياً مكانه، كذلك تدمير كل تراث وأثر إسلامي ومسيحي من أجل طمس هوية وتراث وتاريخ الشعب الفلسطيني وعقيدته.

٧- تشويه التاريخ العربي ومنجزات الحضارة العربية الإسلامية وهذا ما يبرزه سلوك اليهود في فلسطين.

٨- تسعى الصهيونية العالمية من خلال مكاتبها الدعائية في العالم وقنواتها الفضائية والقنوات التابعة لها إلى نشر الأفكار الهدامة للأخلاق بين شعوب العالم العربي والإسلامي بهدف هدم وخلخلة المجتمعات من الداخل.

٩- ترويج تجارة المخدرات في أوساط الشباب العربي المسلم بهدف مسخ شخصيته، ومن ثم القضاء على قدراته في العطاء والإنتاج والمواجهة.

١٠- محاربة الدين الإسلامي وزعزعة العقيدة الإسلامية لدى سكان المجتمعات العربية والإسلامية ومحاولة النيل من القرآن الكريم والسنة النبوية بهدف تفريغ المجتمعات من قواها الروحية.

١١- تقوية إسرائيل عسكرياً واقتصادياً حتى تبقى متفوقه على جميع الدول العربية.

تقويم الدرس

١ - أجب عن الآتي:

أ - عرِّف الصهيونية:

ب- بَيِّن أهداف الاستعمار الأوروبي الجديد في الوطن العربي.

جـ- قارن بين أهداف الصهيونية بعد الاحتلال وبين أهداف الاستعمار الأوروبي.

٢ - ضع علامة (✓) أو (✗) مع تصحيح الخطأ:

أ - ظهرت الحركة الصهيونية في القرن السادس عشر ( )

ب- إبقاء الوطن العربي ممزقاً من أهداف الصهيونية بعد احتلال فلسطين ( )

جـ- تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين هدف من أهداف الصهيونية قبل وبعد احتلال فلسطين ( )

د - البحث عن التراث الأوروبي من أهداف الاستعمار الثقافية ( )

هـ- التنافس الاستعماري بدأ مع الحملة الفرنسية على مصر ( )

النشاط

اكتب مقالاً حدد فيه مقترحاتك في مقاومة الاستعمار الاقتصادي في الوطن العربي.

بطاقة للتفكير

فكِّر في مضمون هذا النص:

«إن عداء الغرب للعرب، وإصراره على قتل فكرة الوحدة العربية، سواء تمت بالديمقراطية، أو الجذب، أو الضغط له أربعة أسباب موضوعية: أولها الموقع الاستراتيجي الحساس والخطير الذي يحتله الوطن العربي على مقربة من أوروبا، وثانيها: النفط العربي وهو ثروة استراتيجية كبيرة، يعتقد الغرب أن من حقه الحصول عليه بالثمن الذي يناسب والكمية التي يحتاج والزمن الذي يريد، وثالثها: إسرائيل التي تخدم المصالح الغربية، وتريح ضمير الغرب تجاه خطاياه ضد اليهود بتعويضهم ومساعدتهم على حساب طرف ثالث لا يهمه، ورابعها: الحسابات التاريخية الحضارية المعلقة منذ القدم والتي لم تنجح حقبة الاستعمار الذي تميزت به من تصفيتها في وعي الغرب والعنصر الحساس في هذا الحساب هو الإسلام».

(برهان غليون، حرب الخليج والمواجهة الاستراتيجية في المنطقة العربية، المستقبل العربي، السنة ١٤، العدد (١٤٨) ، يونيو ١٩٩١م).

الدرس الثالث

الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- التطور التاريخي للعلم والتكنولوجيا.
- أهمية الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.
- خصائص الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.
- آثار الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.
- تأسيس البحث العلمي وتوطين الإبداع التكنولوجي في الوطن العربي.

تعريف العلم: هو واحد من أهم الميكانيكيات للتقدم الحضاري الشامل، إن لم يكن أهمها على الإطلاق. وهو نظام ديناميكي من المعارف تتغير وسائله وأدواته وتتطور مفاهيمه وقواعده وقوانينه مع التطور والارتقاء الذي يجتازه الإنسان وتجتازه المجموعة البشرية وتصل إليه الحضارة الإنسانية.

تعريف الإبداع: هو تقديم شيء جديد بطريقة جديدة وغير مألوفة من قبل تتحدد ماهيته تبعاً لفرع المعرفة التي ينتمي إليها وسواء كان ذلك الشيء فكره، أو عملية، أو اكتشاف، أو خدمة، أو قيمة مضافة.

تعريف الإبداع التكنولوجي: هو تقديم مخترع أو منتج تكنولوجي جديد تتحدد ماهيته تبعاً لفرع المعرفة العلمية التي ينتمي إليها، ويمكِّن الإنسان من القيام بعمل ما أو إنتاج ما بطريقة جديدة غير مألوفة من قبل.

أولاً- التطور التاريخي للعلم والتكنولوجيا:

١ - مرحلة العمل الإنساني:

كان العمل الإنساني ولايزال هو قوام الحياة الاجتماعية وهو مادة الحضارة البشرية عبر التاريخ لأنه التعبير الكامل عن قدرات الإنسان الفكرية وإرادته الإنسانية ومهاراته الفنية وأهدافه الاجتماعية. ولقد ظل الإنسان يستوعب في عمله قوى الطبيعة والطاقات الكامنة فيها وقوى الأحياء والطاقات الكامنة في الكائنات الحية كالحيوان ويشبع احتياجاته من الأدوات وحاجاته الحيوية والاجتماعية المباشرة وكان نوع ذلك العمل وحجمه مرتبطين دائماً بمدى إشباع تلك الحاجات من ناحية وبمدى القدرة على إنجازها من ناحية أخرى وكلما اتسع نطاق العمل نوعاً وحجماً، اتسعت الحياة ومن هنا يمكن القول أن العمل هو الذي يعطي للحياة البشرية وجودها ومعناها وأن تاريخ الحضارة هو باختصار تاريخ العمل الإنساني، ذلك الجهد الموجَّه والموظَّف، الذي تتأزر قوى الإنسان الطبيعية وقدراته النوعيه على إنجازه.

٢ - مرحلة الانتقال من العمل الإنساني إلى الآلة:

كان انتقال العمل الاجتماعي من الإنسان إلى الآلة، نقلة نوعية في تاريخ الحضارة، ففقد العمل الإنساني خصوصيَّته الإبداعية وأصبح نشاطاً نمطياً وعاماً وانقطعت الصلة بين المنتج والمستهلك والإنتاج، وأصبح العمل الإنساني مفهوماً مستقلاً له ظروفه وشروطه ومقوماته خارج مهارة الإنسان المنتج، فلم يعد إتقانه العمل، أو احترافه وفقاً على التلقين والتقليد والمحاكاة والإبداع حيث كان العمل في يد الصانع إنتاجاً ومتعة وإبداعاً.

٣ - مرحلة تطور وإنتاج الآلات:

لقد شكَّلَ دخول الآلة في مجال العمل مرحلة جديدة وحاسمة في تاريخ الحضارة، وقد تطور إنتاج الآلات بشكل متسارع في التاريخ الحديث والمعاصر للبشرية، حيث انتقلت من مرحلة البخار إلى مرحلة الكهرباء إلى مرحلة الذرة وقد مثلت مراحل الانتقال تلك تطورات مذهلة في بنية الحياة الاجتماعية وتغيرات نوعية في العلاقات بين الإنسان والإنسان وبين الإنسان والطبيعة.

٤ - مرحلة اكتشاف الفضاء وتهديد الحياة على الأرض:

شهدت البشرية تقدماً علمياً وتكنولوجياً في تاريخها المعاصر مكَّن الإنسان من تجاوز كوكبه إلى كواكب أخرى، في الوقت الذي بدأت فيه ثورة العلوم البيولوجية التي بدأت تتدخل في عمليات الإنتاج البشري وتطورت إلى حد مناقشة قضية استنساخ الكائنات الحية، كما بدأت الانتصارات العلمية في مجال الطب، إلى أن وصل الأمر إلى تطور علوم الذرة واختراع الأسلحة الفتاكة ذات القدرات التدميرية الهائلة وغير المحدودة والمهددة للحياة على كوكب الأرض تحت شعار التحرر من أسر الطبيعة.

٥ - مرحلة الانعكاسات الاجتماعية:

لقد تجاوزت آثار التحولات التي تمت في طبيعة العمل ونوعه وحجمه وعلاقاته ووسائله وآلاته وتقنياته من الجانب المادي والطبيعي إلى الجانب الإنساني والاجتماعي، وأدى ذلك إلى اختراعات فكرية، في مجال التنظيم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والإداري، وفي مجال تقسيم العمل والإنتاج والتوظيف وأصبحت الحضارة المعاصرة لا تسعى إلى التحرر من الطبيعة فقط، بل وإلى السيادة عليها، وذلك بالسيطرة على مواردها واكتشاف قوانينها بالاستناد على حقائق العلوم الطبيعية وتطبيقاتها التكنولوجية ومعطيات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ثانياً - أهمية الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة:

إذا كان للعلم والتكنولوجيا دور أساسي في تقدم الحضارة البشرية عبر تاريخها الطويل القديم والوسيط والحديث، فإن لهما دوراً متعاظماً في التاريخ المعاصر للبشرية فلقد تفجرت الثورة العلمية والتكنولوجية مجدداً في أعقاب الحرب العالمية الثانية وخصوصاً منذ اختراع القنابل الذرية وانتهاءً بثورة المعلومات وثورة الاتصالات وثورة الحواسيب وشبكات الإنترنت.

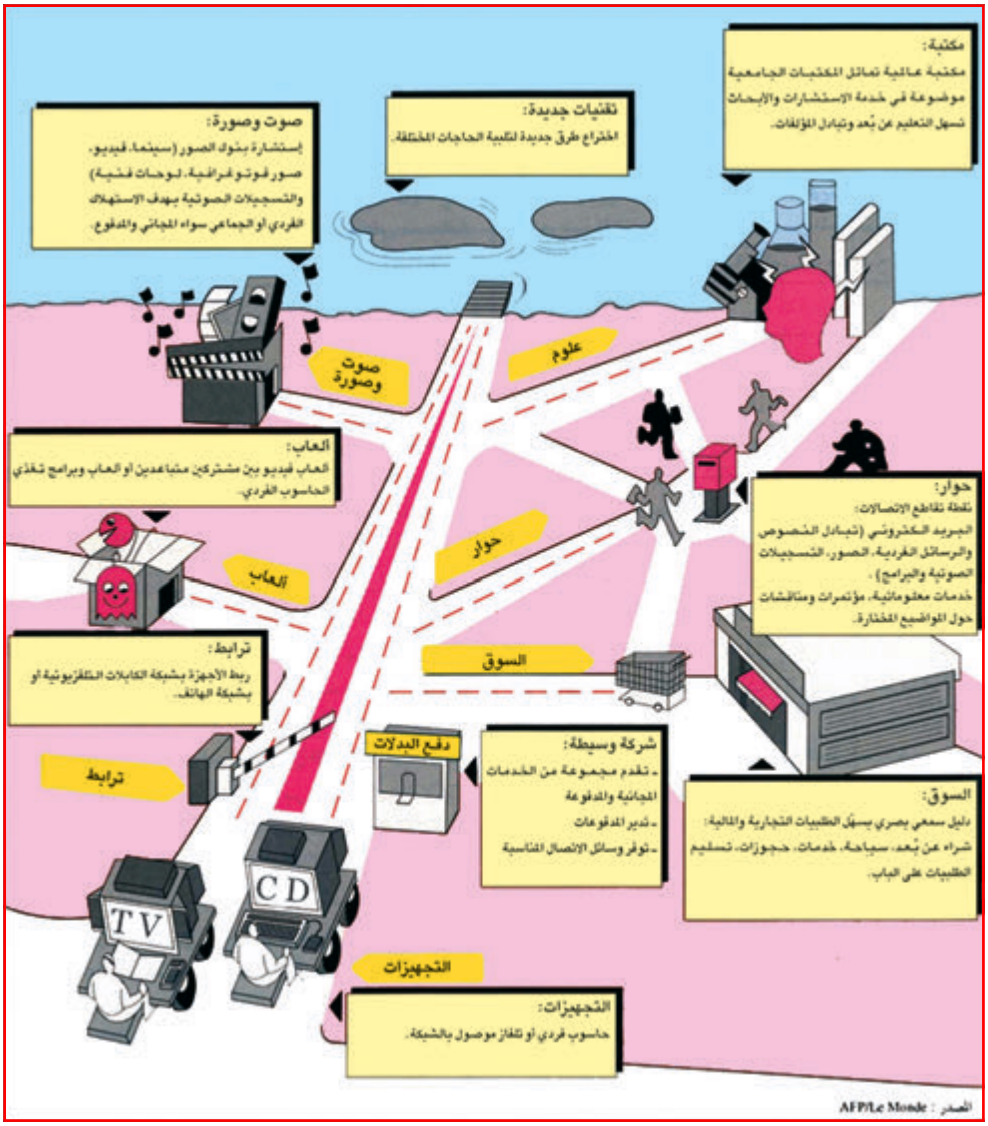

شكل (١) ترابط شبكات المعلوماتية.

إن الدور المتعاظم للعلوم والتكنولوجيا في مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والأمنية للدول جعل من البحث العلمي والتطوير التكنولوجي نشاطاً رئيسياً في الدول المتقدمة يرتبط بالبنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والسياسية والعسكرية والأمنية، كما جعل من تنمية العلوم والتكنولوجيا وتطبيق منتجاتها من المهام الأساسية لتلك الدول التي تقوم من أجلها بجهود منظَّمة ومكثفة واستثمارات ضخمة وترسم السياسات وتضع الاستراتيجيات والخطط والبرامج والمشاريع لتحقيقها.

شكل (٢) ثورة الاتصالات.

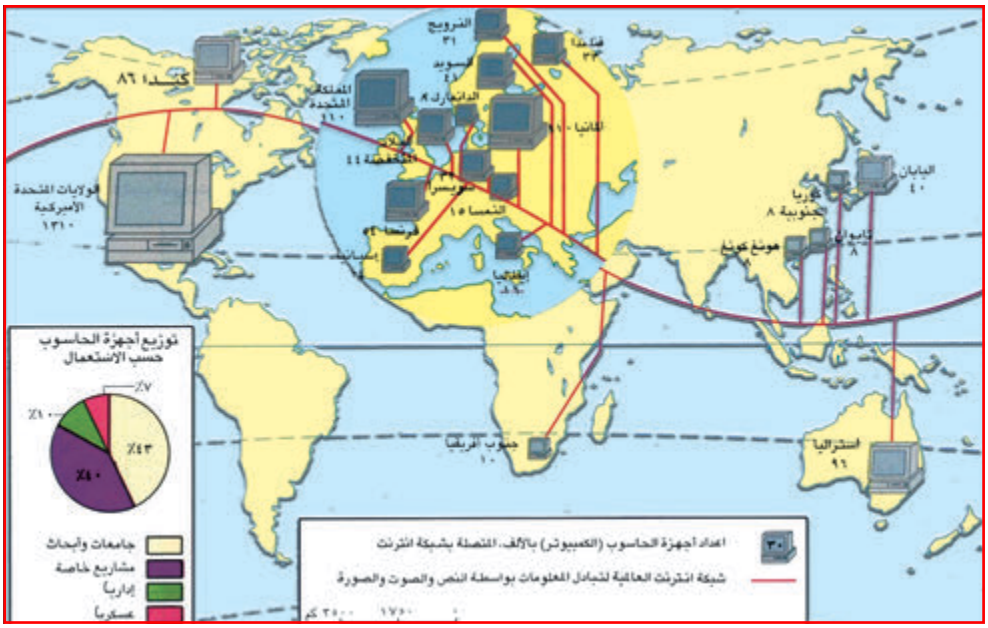

شكل (٣) خريطة الحواسيب.

ثالثاً- خصائص الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة:

تتميز الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة بعدة خصائص، أهمها مايلي:

١ - سرعة التطور وتسارع وتيرة الاكتشافات والاختراعات والتطبيق وتقلص الفارق الزمني بين الاختراع وتطبيقاته.

٢ - التراكم الرأسي في المعارف العلمية والتكنولوجية وفي التجديد الصناعي وانتشاره.

٣ - تزايد عمق الآثار المختلفة للتطورات العلمية والتكنولوجية على مختلف جوانب الحياة.

٤ - تزايد الارتباط بين التقدم العلمي والتكنولوجي والتطور الاقتصادي والاجتماعي.

٥ - تعاظم قدرة الدول والجهات المتفوقة علمياً وتكنولوجياً على التحكم في توجيه مسارات التطور العالمي بما يخدم مصالحها ونشؤ فجوة متزايدة عمقاً واتساعاً فيما بين الدول المتقدمة والدول النامية.

٦ - تزايد دور الشركات المتعددة الجنسيات في توجيه الاقتصاد عموماً وفي توجيه التطور العلمي والتكنولوجي على وجه الخصوص.

٧ - شيوع الحضارة المادية والسلعية التي تركز على أوجه الإنتاج المادي وتهمل القيم والجوانب المعنوية والإنسانية للتقدم، وبالتالي اختلال توازن النمو بين العلوم الطبيعية والهندسية من جهة والعلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة أخرى.

٨ - الاتجاه الواضح نحو التركيز على المجالات الواعدة مثل الإلكترونيات الدقيقة والتكنولوجية الحيوية، الإستشعار عن بعد وتصنيع المواد الجديدة.

رابعاً- آثار الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة:

للثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة آثارها (السلبية والإيجابية) الدائمة والمتعددة الجوانب في الإنسان والبيئة، ومن هنا يأتي ترحيب العلماء بآثارها الإيجابية وتخوفهم من آثارها السلبية البعيدة المدى، وفيما يلي أهم آثار الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة:

١ - التحولات الكبيرة في مجالات الطاقة وأنواعها وفي استخداماتها، والأفاق الجديدة في تكنولوجيات المواد، والتطورات السريعة في البيولوجيا وما تخبئه من مفاجئات في الهندسة الوراثية والاستنساخ.

٢ - اتساع مجالات استخدام المعلومات في البحث العلمي والصناعي والمهني، وما ينجم عنها من تقليص الدور المباشر للإنسان في العديد من المهن وإدخال تعديلات في محتواها (من حيث أسلوب التدريس، طرق الفحص الطبي الأساليب الجديدة في

الإدارة، الوظائف الجديدة في مجال المعلومات).

٣ - تقليل ساعات العمل وبالتالي زيادة ساعات الفراغ وتشجيع ظاهرة التقاعد المبكر.

٤ - الارتفاع المستمر في مستوى تأهيل الكوادر العلمية والإدارية والفنية والتعليمية والإعلامية والثقافية وتكوينها تكويناً عالياً بما يتماشى مع متطلبات فروع وأنشطة المؤسسات الاقتصادية الحديثة، مما يؤدي إلى طول فترات التأهيل وإعادة التأهيل والتدريب قبل الخدمة وأثناء الخدمة.

٥ - تراجع دور الكتب والمجلات والصحف المكتوبة لمصلحة الوسائط الجديدة في نقل المعلومات والأخبار التي أدخلتها ثورة المعلومات والإتصالات إلى المنازل، مثل (التليفزيون، والحاسوب المتصل بشبكة الإنترنت) التي تزودها الأقمار الصناعية بكل جديد.

٦ - تراجع في العلاقات الإنسانية المباشرة نجم عن إمكانية صنع عالم خاص بكل فرد من أفراد العائلة (فيديو، حاسبات، ألعاب الكترونية وسائل اتصال عن بعد مثل (التليفونات المحمولة).

٧ - تزايد الفجوة الفاصلة بين العالم المتقدم علمياً وتكنولوجياً والعالم النامي الذي يعاني من التخلف العلمي والتكنولوجي وبروز قضايا التبعية العلمية والتكنولوجية التي أدت إلى ظهور دعوات تأسيس البحث العلمي وتوطين الإبداع التكنولوجي في تربة مجتمعات العالم الثالث.

٨ - تزايد الارتباط بين نتائج التقدم العلمي والتكنولوجي ونتائج التقدم الاقتصادي والاجتماعي، مما أدى إلى بروز منظومة متماسكة وفعالة للعلوم والتكنولوجيات في البلدان المتقدمة وظهور ملامح أولية لها في بعض البلدان النامية.

خامساً - تأسيس البحث العلمي وتوطين الإبداع التكنولوجي في الوطن العربي:

يرتبط تقدم الشعوب العربية بمدى قدرتها على المساهمة الفاعلة في تطور الحضارة العالمية المعاصرة وهذا لن يتأتى إلا بإعطاء أولوية للبحث العلمي، فتقدم الأمم والمجتمعات وتفاضلها في سُلَّم الحضارة المعاصرة ذات الطبيعة العالمية، إنما يقاسان بمدى تملكها للعلوم والتكنولوجيا والتقدم أو التخلف في هذا المجال هو الفارق بين الدول المتقدمة والدول النامية والخروج من التخلف إلى بوابة العلم والتكنولوجيا ولابد لممارسة البحث العلمي والإبداع التكنولوجي الممارسة الصحيحة من استيعابهما وهضمهما وتوطينهما وإنتاجهما وتملُّكهما في تربة المجتمعات في نهاية المطاف. وإذا

ما أراد العرب، فهناك حقائق وشروط للتأسيس والتوطين، نذكر منها ما يلي:

الحقيقة الأولى:

وهي أن النهضة العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي لن تتحقق إلا برد الاعتبار للإنسان العربي واحترام العقل الذي كرَّم به. وذلك لن يتم إلاَّ باعتراف الدول العربية المعاصرة بالأمور التالية:

١ - إن الإنسان الذي كُرِّم بالعقل قادر على كشف الكثير من اسرار الكون والوجود.

٢ - الاعتراف بأن الإنسان قادر على تسخير هذه الطبيعة والتعايش معها إذا عرف أسرارها وقوانينها.

الحقيقة الثانية:

وهي أن النهضة العلمية والتكنولوجية المأمولة لا يمكن لها أن تتحقق إلا بتوافر أساسيات ثلاث، هي:

١ - مجتمع ديمقراطي يُعلِّم ويتعلَّم ويشجع أفراده على اكتشاف الطرائق والحلول للمشكلات في ظل أوضاع مجتمعية: تنظيمية ومؤسسية، تعين على تطبيق وإنضاج وتطوير منجزات العلم من جهة وتحفيز النمو الدائم للعلم ذاته من جهة أخرى.

٢ - ثقافة علمية: وتتمثل في رأي عام لديه خلفية ولو محدودة في ماهية العلوم والتكنولوجيا ليتفاعل مع الاختصاصيين ونتائج أبحاثهم ومبتكراتهم بصورة إيجابية.

٣ - قوة علمية: وتتمثل في الأفراد المتخصصون في فنون العلوم والتكنولوجيا.

الحقيقة الثالثة:

وهي ضرورة التعاون بين ثلاث جهات تتولى مسئولية مباشرة في تأسيس البحث العلمي وتوطين الإبداع التكنولوجي في الوطن العربي هي:

١ - صانعوا القرار ودورهم في وضع السياسات والاستراتيجيات والخطط وتوفير التمويل.

٢ - العلميون (المشتغلون بالبحث العلمي) ودورهم في الإنتاج والإبداع والاختراع.

٣ - المستفيدون: (القطاعات الإنتاجية الخاصة والعامة والمختلطة والتعاونية) ودورهم في دعم واستخدام نتائج البحث العلمي وتوظيف منتجات الإبداع التكنولوجي والاستثمار في تصنيعها وتسويقها.

بطاقة للحـوار

إن التكنولوجيا - في أرقى مظاهرها - أخذت تنتشر في أقطار الوطن العربي غنيها وفقيرها وخاصة في أشد البلاد تخلفاً من الناحية الاجتماعية ولم يتم توظيفها للإنتاج الصناعي أو المعرفي أو العلمي أو الاجتماعي أو الثقافي، بل للاستمتاع والاستهلاك والبذخ.

❖ وضح كيف يمكن للعرب توظيف ثورات العلم والتكنولوجيا والمعلومات والاتصالات لتحقيق الغايات الحضارية والأهداف التنموية للأمة العربية؟

تقويم الدرس

١ - تحدث عن أهمية الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

٢ - ما أهم خصائص الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة؟

٣ - لخِّص أهم آثار الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

٤ - كيف يمكن تأسيس البحث العلمي وتوطين الإبداع التكنولوجي في الوطن العربي؟

النشاط

اكتب تقريراً تاريخياً مختصراً عن وضعية النشاط العلمي والتكنولوجي في اليمن.

بطاقة للتفكير

البحث العلمي مصدراً رئيسياً في تطور المجتمع ... لماذا؟

الدرس الرابع

قضايا عربية مصيرية معاصرة

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- مستقبل القضية الفلسطينية.
- مستقبل الأمن القومي العربي.
- العولمة وآثارها على الوطن العربي.

أولاً - مستقبل القضية الفلسطينية:

بدأ الاهتمام بشكل أكبر بالقضية الفلسطينية ببروز وازدهار الحركة القومية العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.

وطوال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين حتى بداية القرن الواحد والعشرين، تضررت القضية الفلسطينية كثيراً.

وهناك العديد من العوامل التي أضرت بقضية تحرير فلسطين في هذه الفترة وربما تؤثر على مستقبلها كقضية مصيرية للعرب والمسلمين، ومن هذه العوامل نذكر ما يلي:

١ - انهيار التوازن الدولي بانتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي وانفراد المعسكر الرأسمالي - وبدرجة رئيسة الولايات المتحدة الأمريكية - بقيادة النظام العالمي الجديد، وتحول أمريكا إلى خصم وحكم للقضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين بالاستخدام المتكرر لحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لصالح إسرائيل باستمرار.

٢ - ضعف دور منظومة دول عدم الانحياز الداعم للقضية الفلسطينية كقضية تحرر واستقلال وطني.

٣ - التصفية التدريجية للأنظمة الشيوعية العالمية، حيث كانت هذه الأنظمة حليفة للقضية الفلسطينية كقضية تضامن أممي مع حركات التحرر والاستقلال في العالم الثالث، وقد تتوجت تلك التصفية بانهيار الاتحاد السوفيتي.

٤ - إضعاف الأنظمة والقوى السياسية القومية واليسارية والإسلامية والتي تعتبر القضية الفلسطينية قضيتها المركزية.

٥ - تكريس نظام الدولة القطرية العربية، الأمر الذي أدى إلى تشتت الجهود العربية، وعدم اتخاذ موقف مشترك تجاه القضية الفلسطينية.

٦ - انخفاض ومحدودية دور الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي في دعم القضية الفلسطينية رغم كونها القضية الرئيسية في جداول أعمال مؤتمرات

والقمم العربية والإسلامية كافة.

٧- انخفاض مستوى التضامن الشعبي العربي الإسلامي مع القضية الفلسطينية، وضعف آليات التوصيل والتواصل مع المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني.

٨ - ضعف المقاطعة الاقتصادية العربية الإسلامية الحكومية والشعبية للبضائع الإسرائيلية.

٩- ضعف المساعدات التي تقدمها الدول العربية لمناصرة كفاح الشعب الفلسطيني على مختلف المستويات.

١٠- تأثير الاتفاقات التي وقعت مع إسرائيل - بشكل انفرادي - سلباً على المحاور الفلسطيني والقضية الفلسطينية بشكل عام، وفتحت إمكانية لبعض الدول لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

١١- ضعف العمل الدبلوماسي العربي في المحافل الدولية وعلى المستوى العالمي لمناصرة القضية الفلسطينية في مواجهة نشاط الصهيونية العالمية.

١٢- حروب الخليج التي أحدثت شرخاً في العلاقات العربية والإسلامية كما حدث في الحرب العراقية الإيرانية، وضعف العلاقات العربية - العربية، كما حدث في غزو العراق للكويت، وضعف التضامن العربي كما حدث في حرب الاحتلال الأمريكي والبريطاني للعراق، وتأثير ذلك على القضية الفلسطينية.

١٣- أحداث ١١ / ٩ / ٢٠٠١م في أمريكا وما تلاها من إعلان الحرب على الإرهاب وعدم التفريق بين المقاومة والإرهاب أدى إلى إدراج جماعات المقاومة الفلسطينية في قائمة الإرهاب وعدم التعامل معها أو تمويلها، الأمر الذي ألحق ضرراً فادحاً بها نتيجة للصمت العربي حول هذه النقطة.

ثانياً - مستقبل الأمن القومي العربي:

تزامن ظهور مفهوم الأمن القومي العربي مع صعود وازدهار الحركة القومية العربية والدعوة إلى الوحدة العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. وقد نال مفهوم الأمن القومي العربي مانالته الحركة القومية العربية من ضربات متوالية في الحروب العربية الصهيونية الستة التي تتوجت باستكمال احتلال الصهاينة لما تبقى من فلسطين وخصوصاً مدينة القدس وأراضي من أربع دول عربية أخرى

إضافة إلى اختراق الذراع العسكرية الصهيونية للأمن القومي العربي أكثر من مرة بعد ذلك، كما حدث في احتلال جنوب لبنان في شمال الوطن العربي وضرب المفاعل النووي العراقي في مشرقه وضرب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس وإذا كان من الطبيعي أن تفعل الصهيونية مافعلته بالأمن القومي العربي فليس من الطبيعي أن تقوم بعض الدول العربية القطرية بتغليب (بدلاً من التوازن بين) مفهوم الأمن الوطني على الأمن القومي ومفهوم الوحدة الوطنية على مفهوم الوحدة القومية ومفهوم الدولة القطرية على مفهوم الدولة القومية.

وما أن انتهى القرن العشرين وبدأ القرن الواحد العشرين حتى كاد مفهوم الأمن القومي العربي والدعوة إلى بلورة استراتيجيات تحقيقية يدخلان في إطار المستقبل المجهول رغم أن كل ما حدث ويحدث أو سيحدث من اختراقات لأمن الدولة القطرية العربية منفردة يبرز أكثر وأكثر ضرورات وحتميات بلورة مفهوم جديد للأمن القومي العربي للقرن الواحد والعشرين وإيجاد منظومة علمية وعملية مستقبلية للدفاع العربي المشترك إن أراد العرب حكاماً ومحكومين البقاء في المستقبل لهم ولأمتهم.

تعريف الأمن القومي العربي:

هو منظومة علمية وعملية مادية وبشرية متكاملة تجسد قدرة الأقطار العربية من خلال مؤسساتها الوحدوية القومية على تأمين الأرض والإنسان والكيان والقيم الأساسية للأمة العربية ضد الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً.

وسائل مواجهة الأخطار:

لايمكن مواجهة الأخطار التي تهدد الأمن القومي العربي إلا من خلال إعداد واستخدام السياسات والاستراتيجيات والخطط والوسائل والقدرات العربية في مختلف المجالات العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والإعلامية والعلمية والتقنية، لتحقيق غايات وأهداف الأمة العربية، باعتبارها أمة واحدة ذات مصير واحد ولها غايات حضارية وأهداف تنموية مشتركة وتواجه تهديدات وأخطار مشتركة، ومن حقها التوحُّد والبقاء والنماء وتجنب الفناء.

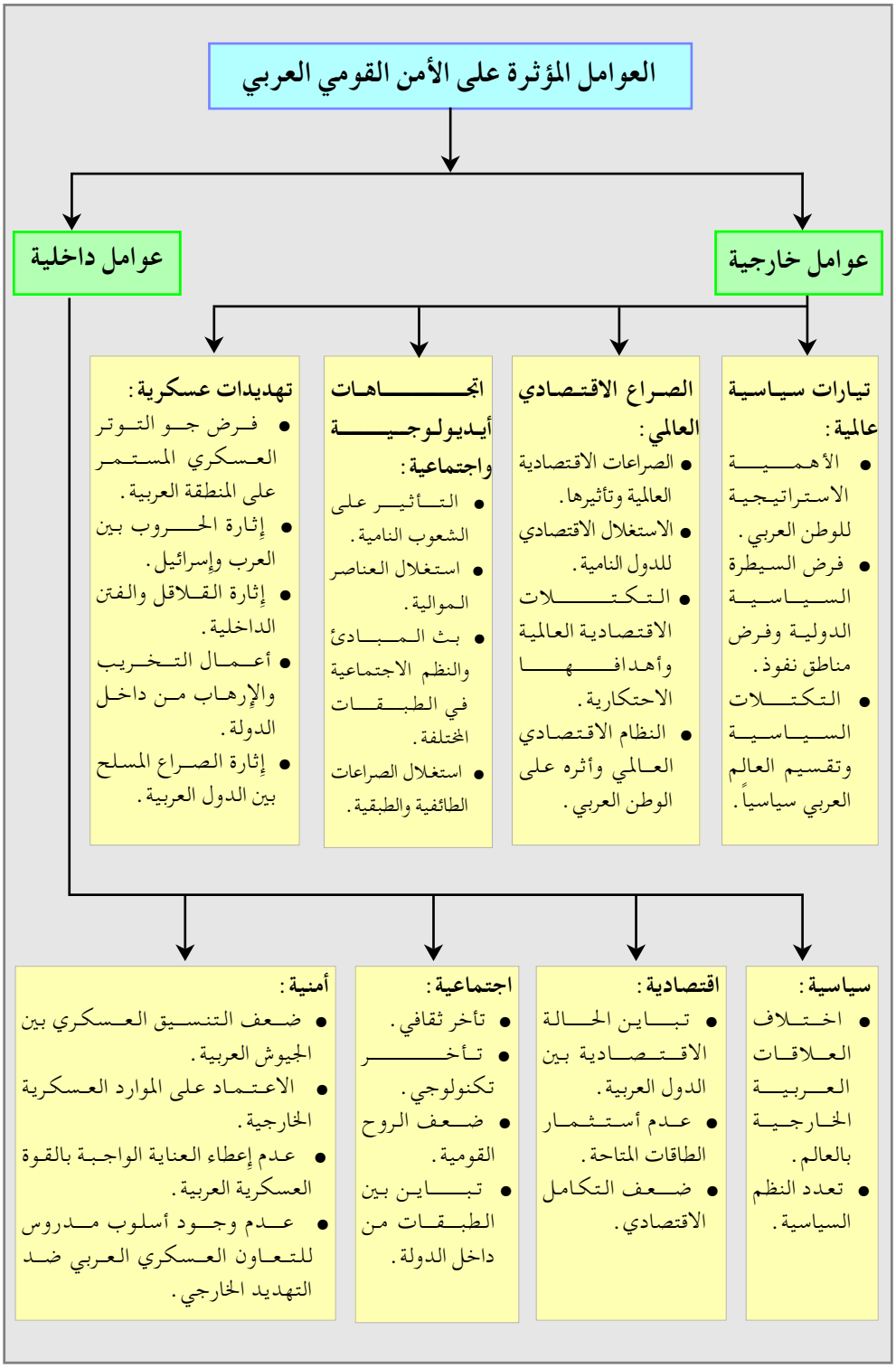
العوامل المؤثرة على الأمن القومي العربي
عوامل خارجية
عوامل داخلية
تيارات سياسية عالمية:
• الأهمية الاستراتيجية للوطن العربي.
• فرض السيطرة السياسية الدولية وفرض مناطق نفوذ.
• التكتلات السياسية وتقسيم العالم العربي سياسياً.
الصراع الاقتصادي العالمي:
• الصراعات الاقتصادية العالمية وتأثيرها.
• الاستغلال الاقتصادي للدول النامية.
• التكتلات الاقتصادية العالمية وأهدافها الاحتكارية.
• النظام الاقتصادي العالمي وأثره على الوطن العربي.
اتجاهات أيديولوجية واجتماعية:
• التأثير على الشعوب النامية.
• استغلال العناصر الموالية.
• بث المبادئ والنظم الاجتماعية في الطبقات المختلفة.
• استغلال الصراعات الطائفية والطبقية.
تهديدات عسكرية:
• فرض جو التوتر العسكري المستمر على المنطقة العربية.
• إثارة الحروب بين العرب وإسرائيل.
• إثارة القلاقل والفتن الداخلية.
• أعمال التخريب والإرهاب من داخل الدولة.
• إثارة الصراع المسلح بين الدول العربية.
سياسية:
• اختلاف العلاقات العربية الخارجية بالعالم.
• تعدد النظم السياسية.
اقتصادية:
• تباين الحالة الاقتصادية بين الدول العربية.
• عدم أستثمار الطاقات المتاحة.
• ضعف التكامل الاقتصادي.
اجتماعية:
• تأخر ثقافي.
• تأخر تكنولوجي.
• ضعف الروح القومية.
• تباين بين الطبقات من داخل الدولة.
أمنية:
• ضعف التنسيق العسكري بين الجيوش العربية.
• الاعتماد على الموارد العسكرية الخارجية.
• عدم إعطاء العناية الواجبة بالقوة العسكرية العربية.
• عدم وجود أسلوب مدروس للتعاون العسكري العربي ضد التهديد الخارجي.

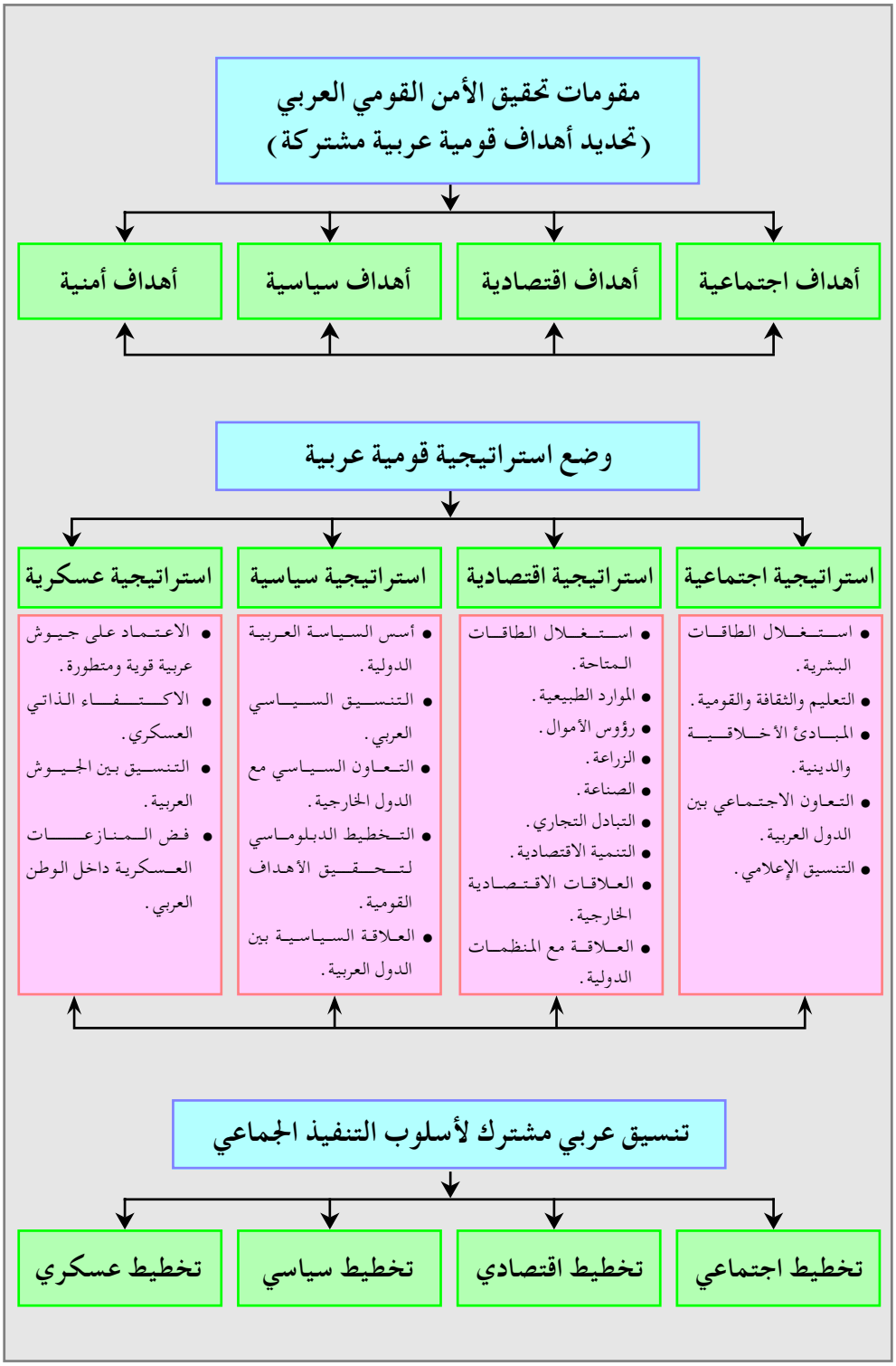
مقومات تحقيق الأمن القومي العربي
(تحديد أهداف قومية عربية مشتركة)
أهداف اجتماعية
أهداف اقتصادية
أهداف سياسية
أهداف أمنية
وضع استراتيجية قومية عربية
استراتيجية اجتماعية
• استغلال الطاقات البشرية.
• التعليم والثقافة والقومية.
• المبادئ الأخلاقية والدينية.
• التعاون الاجتماعي بين الدول العربية.
• التنسيق الإعلامي.
استراتيجية اقتصادية
• استغلال الطاقات المتاحة.
• الموارد الطبيعية.
• رؤوس الأموال.
• الزراعة.
• الصناعة.
• التبادل التجاري.
• التنمية الاقتصادية.
• العلاقات الاقتصادية الخارجية.
• العلاقة مع المنظمات الدولية.
استراتيجية سياسية
• أسس السياسة العربية الدولية.
• التنسيق السياسي العربي.
• التعاون السياسي مع الدول الخارجية.
• التخطيط الدبلوماسي لتحقيق الأهداف القومية.
• العلاقة السياسية بين الدول العربية.
استراتيجية عسكرية
• الاعتماد على جيوش عربية قوية ومتطورة.
• الاكتفاء الذاتي العسكري.
• التنسيق بين الجيوش العربية.
• فض المنازعات العسكرية داخل الوطن العربي.
تنسيق عربي مشترك لأسلوب التنفيذ الجماعي
تخطيط اجتماعي
تخطيط اقتصادي
تخطيط سياسي
تخطيط عسكري

ثالثاً- العولمة وآثارها على الوطن العربي:

١ - تعريفات العولمة:

العولمة عملية تاريخية نشأت نتيجة لتفاعلات معقدة سياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية وعلمية وتكنولوجية والخلاف حولها لا يتعلق (كما يظن البعض) برفضها ومهاجمتها أو بقبولها والإذعان لها وإنما في توظيف المعرفة والعلم والتكنولوجيا لاكتشاف نسق القيم الذي ينبغي أن يوجِّه حركتها ويحدد مساراتها حتى تكون عملية تاريخية في صالح التحرر الإنساني ومن التعريفات العديدة للعولمة ما يأتي:

أ - **التعريف الضيق للعولمة:** هي ظاهرة اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمار المباشر وإنتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات والتقنيات ضمن إطار رأسمالية حرية الأسواق وتالياً خضوع العالم لقوى السوق الرأسمالية العالمية، مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة وأن العنصر الأساسي في هذه الظاهرة هي الشركات الضخمة العابرة للقارات.

ب - **التعريف الواسع للعولمة:** هي ظاهرة متعددة الأبعاد ولكنها متظافرة الغايات سواء على الصعيد

أنواع العولمة:

١ - **العولمة المالية:** ويقصد بها السوق العالمية الآنية للنتاجات المالية المُتعامل بها في (المدن المالية) عبر العالم على مدى أربع وعشرين ساعة يومياً.

٢ - **العولمة التكنولوجية:** وهي المجموعة المترابطة من تكنولوجيات الكمبيوتر والاتصالات وعمليات ربطهما بالأقمار الصناعية التي نجم عنها انضغاط الزمان وتقريب المكان والانتقال الفوري للمعلومات عبر العالم.

٣ - **العولمة الاقتصادية:** وتصف نظم الإنتاج المتكامل الجديدة التي تمكِّن الشركات (الكونية) من استغلال المال والعمل على اتساعه.

٤ - **العولمة الثقافية:** وتشير إلى استهلاك النتاجات الكونية عبر العالم وتعني ضمناً في أكثر الأحيان التأثير المهيمن على العالم.

٥ - **العولمة السياسية:** وتتمثل في انتشار الأجندة الأيديولوجية (الليبرالية الجديدة) المؤيدة لخفض إنفاق الدولة والتشريع للتحرير الاقتصادي (الاقتصاد الحر، والخصخصة، والاقتصاديات المفتوحة بوجه عام).

٦ - **العولمة البيئية:** وهي الاتجاه الذي يحذر من أن تتجاوز الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والاستهلاكية الراهنة قدرة كوكب الأرض على البقاء ككوكب للحياة، وهي تطمح إلى أن تصبح العولمة (عولمة سياسية خضراء) من خلال حماية البيئة.

٧ - **العولمة الجغرافية:** وتتعلق بإعادة تنظيم الحيز أو المساحة في عالم تذوب فيه الفواصل الحدودية بصورة متزايدة، عالم سينظر إليه في أغلب الأحيان على أنه شبكة من المدن العالمية.

٨ - **العولمة السوسيولوجية:** وهي ذلك الخيال الجديد الذي يستشرف ظهور (مجتمع عالمي واحد) أو (كل اجتماعي مترابط يتجاوز حدود المجتمعات القومية).

الاقتصادي العالمي إنتاجاً وتكنولوجيا وحدودياً وملياً وتجارياً وصناعياً واستثمارياً في إطار نظام الحرية الاقتصادية. والغاية من العولمة السياسية هي تعميم الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان وإسقاط الأنظمة الاستبدادية. والغاية من العولمة الثقافية هي توفير طرق متنوعة للاتصال تربط بين أجزاء العالم دون مراعاة للحدود وتمهد لأكبر ثورة معرفية في تاريخ الإنسان، بيد أن هذه الغايات المتنوعة، مهما قيل في تزكيتها، لا تحجب الحقيقية الموضوعية المتمثلة في أن الدول الصناعية الكبرى في عالم اليوم، وخاصة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، هي التي تتحكم في رؤوس الأموال والاستثمارات والتقنيات والمعلومات، وتمتلك معظم الشركات المتعددة الجنسيات، وتتحكم في وسائل القوة وأدوات القسر والإكراه على الصعيد العالمي كصندوق النقدالدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية. وتسيطر على المنظمات والمؤسسات والتكتلات الدولية وبناءً على ماسبق، يعرف البعض العولمة بأنها ظاهرة غربية (أمريكية وأوروبية) هدفها السيادة الرأسمالية على العالم.

٢ - آثار العولمة على الوطن العربي:

أ - **الآثار الإيجابية:** العولمة تفترض إيجابيات على صعيد التبادل التجاري والاستثمار، وعلى صعيد الاتصال والإعلام ونشر المعرفة، وعلى صعيد قيام ضغط عالمي على الفائدة الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعددية السياسية ولو من وجهة نظر غربية رأسمالية ليبرالية، ولكن كما يتضح من التطبيقات الجارية في العالم الثالث بما فيه الوطن العربي، فإن الإيجابيات بعضها حقيقي، وبعضها مجرد وعود وآمال وتطلعات، وبعضها مجرد شعارات حق يراد بها باطل.

ب - **الآثار السلبية:** العولمة تفترض التحول من منطق الدولة إلى منطق المؤسسات العالمية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والشركات المتعددة الجنسية من شأن هذا التحول أن يؤدي إلى إسقاط الخصوصيات الوطنية وانحسار السيادة الاقتصادية، وتهميش اقتصاديات بلدان جنوب العالم.

مما تقدم يمكن استخلاص أهم الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي على النحو التالي:

١ - تعـمـيق البطالة ومـا ينتج عنهـا من مشاكل اجتماعية واقتصادية.

٢ - إفلاس الكثير من المصانع والشركات في حال بقاء أوضاعها كما هو عليه.

٣ - تفاقم الهجرة من الدول العربية إلى الخارج لا سيما أصحاب الخبرات والكفاءات العلمية المتميزة.

الهوية:
تعبر عن خاصية مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، والهوية تعني حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره وتسمى أيضاً وحدة الذات.

٤ - خطورة الثقافات الوافدة على الهوية العربية والإسلامية (تغريب الأمة).

٥ - تزايد انتشار الفساد الاقتصادي وبالتالي انتشار الممارسات غير الأخلاقية في الأسواق.

٦ - تعطيل الإرادة الوطنية للدول التابعة ثقافياً وفقدان السيطرة على إعادة تكوين الذات.

٧ - تشويه التكوين النفسي والدفع إلى حالة النكوص والانحلال المتمثلة في اللامبالاة لما يدور من أحداث داخلياً وخارجياً، وفقدان الانتماء.

٨ - اتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء يجعل الحياة المعاصرة لكل بلد مطبوعة بالازدواجية والانشطار اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

٣ - مواجهة سلبيات العولمة:

أ - صياغة مشروع مستقبلي قادر على تعبئة الجهود وإعادة الديناميكية (الحركة) إلى الأمة ومؤسساتها.

ب- تعزيز التكامل الاقتصادي والتكتل والاندماج.

جـ- ضرورة التنمية البشرية وتقليص هجرات العقول.

د - المصداقية في محاربة الفساد بأشكاله المتنوعة.

التنمية المستقلة والوحدة العربية:
لا تنمية مستقلة بغير استناد على الهوية القومية والروحية للأمة بشكل عام، ووجود الدولة القطرية يعني استحالة التنمية المستقلة في أي إطار عربي قطري، لأن التجزئة الاستعمارية رسمت حدود الكيانات القطرية على أساس الفصل بين الثروة والمساحة والسكان، ولأن التنمية المستقلة تستلزم توفير المصادر المادية لإشباع الحاجات الأساسية للجماهير، ولن يتحقق توفير هذه المصادر إلا في إطار الوحدة القومية بين مختلف البلاد العربية بما توفره من مصادر مادية غنية ومتعددة من ناحية، وبما تتيحه من اتساع في السوق المحلية من ناحية أخرى، ولهذا فالتنمية المستقلة مرهونة ومشروطة بالوحدة القومية، والتي هي في نفس الوقت الشرط الأول للمواجهة الناجحة لتحديات العولمة.

تقويم الدرس

١ - عرِّف ما يأتي:

أ - الأمن القومي العربي. ب- العولمة.

٢ - ما العوامل التي أضرت بحاضر القضية الفلسطينية، ويمكن أن تؤثر على مستقبلها؟

٣ - ما العوامل المؤثرة على الأمن القومي العربي؟

٤ - ما آثار العولمة على الوطن العربي سلباً وإيجاباً؟

النشاط

اعكس عوامل إضعاف القضية الفلسطينية إلى عوامل تقوية لها، واكتب تقريراً بذلك وأعرضه على المعلم للحوار.

بطاقة للتفكير

فكر في العوامل التي يمكن أن تدعم القضية الفلسطينية وترفع من شأنها من جديد في القرن الواحد والعشرين.

تقويم الوحدة

١ - حَلِّل عوامل انهيار الاستعمار القديم في القارات المختلفة.

٢ - ما أهم القضايا المصيرية التي تواجه الأمة العربية في التاريخ المعاصر؟

٣ - لخص أهم الأهداف المشتركة للاستعمار الجديد والصهيونية في الوطن العربي.

٤ - صف أهمية الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

٥ - استخلص أهم نتائج الثورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

٦ - ما الحقائق والشروط اللازمة لتأسيس البحث العلمي وتوطين الإبداع التكنولوجي في الوطن العربي؟

٧ - حَدِّد العوامل المؤثرة التي تهدد الأمن القومي العربي.

٨ - قيِّم آثار العولمة على الوطن العربي سلباً وإيجاباً.

قائمة المراجع

١ - أبحاث سياسية، الدائرة العامة للتخطيط والبحوث، ط(١)، ١٩٩٨م.

٢ - أحمد سرحان: قانون العلاقات الدولية، ط/١، القاهرة، ١٩٩٠م .

٣ - إسماعيل صبري مقلد: العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، ط/٢، الكويت، ١٩٨٤م.

٤ - التربية الوطنية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٥ - بيتر تيلور، وكولن فلنت: الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر "الاقتصاد العالمي، الدولة القومية، المحليات"، ترجمة/ عبدالسلام رضوان، و د/ إسحاق عبيد، سلسلة عالم المعرفة، جـ (١)، ع (٢٢٠)، مطابع السياسة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت، ٢٠٠٢م.

٦ - بيتر تيلور، وكولن فلنت: الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر، ترجمة/ عبدالسلام رضوان، و د/ إسحاق عبيد، سلسلة عالم المعرفة، جـ (٢)، ع (٢٨٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

٧ - تاريخ العصور الحديثة، جـ١، جـ٢ للصف الثالث الثانوي أدبي، الجمهورية العربية السورية، ط٨٧/٨٨م، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية.

٨ - توبي أ .هاف: فجر العالم الحديث "الإسلام، الصين، الغرب" جـ (٢)، ع(٢٢٠)، ترجمة د/ أحمد محمود صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٧م.

٩ - جلال يحيى: العالم العربي الحديث، جـ (١) ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م.

١٠- جماعة من المؤرخين السوفيت تحت إشراف برفسور أستاماتهرد: موجز تاريخ العالم، جـ (١) المجلد الثاني، ترجمة محمد عيناني، دار الثاني، بيروت، لبنان، ط١٩٨٩م.

١١- حسن حنفي: قضايا معاصرة في الفكر الغربي المعاصر، ط (١) دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.

١٢- خالد بن محمد القاسمي: العلاقات اليمنية الخليجية في عالم متغير، مجلة سبأ، جامعة عدن، العدد ١٠-١١، يوليو ٢٠٠٢م.

١٣- روجيه غارودي: العولمة المزعومة "الواقع، الجذور، البدائل"، ترجمة د/ محمد السبيطلي، دار الشوكاني للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

١٤- رمزي زكي: الليبرالية المتوحشة، دار المستقبل العربي، ط (١)، ١٩٩٣م.

١٥- سمير أمين: التطور اللامتكافئ، ترجمة/ برهان غليون، سلسلة السياسة والمجتمع، ط (٤)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.

١٦- سمير أمين: بعض قضايا المستقبل "تأملات حول تحديات العالم المعاصر، ط (١)، مكتبة مدبولي، ١٩٩١م.

١٧- سيف مهيوب العسلي: مستقبل مجلس التعاون الخليجي في ظل المتغيرات المتوقعة في المنطقة والعالم، مجلة شئون العصر، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، العدد ١٤، ٢٠٠٤م.

١٨- صالح علي باصرة: قراءة سريعة للتاريخ المشترك في حياة منطقة الخليج العربي واليمن، مجلة سبأ، جامعة عدن، العدد ١٠-١١، يوليو ٢٠٠٢م.

١٩- صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١٩٧٩م.
٢٠- عبدالله العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، دراسة في الخلفية التاريخية لثورة سبتمبر ١٩٦٢م، المنتدى الجامعي للنشر، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٢١- عبدالصمد القليسي: نظرة في الهدف الخامس من أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر، مجلة اليمن الجديد، العدد ٦، السنة ١٤، سبتمبر ١٩٨٥م.
٢٢- عبدالباري طاهر: الهدف السادس من أهداف سبتمبر وسياستنا الخارجية، مجلة اليمن الجديد، العدد ٦، السنة ١٤، سبتمبر ١٩٨٥م.
٢٣- عبدالله العروي: ثقافتنا في ضوء التاريخ، ط(١)، دار التنوير للطباعة النشر، ١٩٨٣م.
٢٤- عبدالله عبدالمحسن السلطان: البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الاستراتيجيتين، م/ دارسات الوحدة العربية ط(١)، ١٩٨٤م.
٢٥- عبدالجليل الصوفي: البعد الاستراتيجي لانضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي، مجلة شئون العصر، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، العدد ١٤، ٢٠٠٤م.
٢٦- عبدالعظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، الجزء الثاني، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧م.
٢٧- عبدالوهاب القيسي وآخرون: تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥م، جامعة الموصل، العراق.
٢٨- عبدالمهدي الشريدة: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، آلياته وأهدافه المعلنة، وعلاقاته بالمنظمات الإقليمية والدولية، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٢٩- عدلي حسن سعيد: الأمن القومي العربي واستراتيجية تحقيقه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
٣٠- على مكرد محمد العواضي: المنظمات الدولية وحقوق الإنسان، صنعاء (د.ت).
٣١- عوني عبدالمحسن فرسخ: الوحدة في التجربة .
٣٢- فيديريكومايورثاراجوتا: نظرة في مستقبل البشرية، ترجمة د/ محمود علي مكي، دار العالم العربي للطباعة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة، ١٩٨٧م.
٣٣- فؤاد عبدالجليل الصلاحي: "واقع حقوق الإنسان في الوطن العربي"، حوليات العفيف الثقافية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣ م.
٣٤- قسم البحوث والدراسات، مجلس التعاون العربي.. الأهداف والهيكل التنظيمي، الجزيرة نت، شبكة الإنترنت.
٣٥- قسم البحوث والدراسات، اتحاد المغرب العربي.. الأهداف والهيكل التنظيمي، الجزيرة نت، شبكة الإنترنت.
٣٦- قسم البحوث والدراسات، منظمة المؤتمر الإسلامي، الجزيرة نت، شبكة الإنترنت.
٣٧- كتاب المفاهيم الاجتماعية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٣٨- مجدي حماد: جامعة الدول العربية (مدخل إلى المستقبل)، مطابع السياسة، الكويت، ط٢٠٠٤م.

٣٩- مجدي حماد: جامعة الدول العربية، سلسلة عالم المعرفة رقم (٢٩٩)، الكويت، ٢٠٠٤ م.
٤٠- مجلة المستقبل العربي، م/ دراسات الوحدة العربية، ع(٩٨)، ١٩٨٧م.
٤١- مجلة المستقبل العربي، م/ دراسات الوحدة العربية، ع(١٠٣)، ١٩٨٧م.
٤٢- مجلة المستقبل العربي، م/ دراسات الوحدة العربية، ع(١٠٥)، ١٩٨٧م.
٤٣- مجلة المستقبل العربي، م/ دراسات الوحدة العربية، ع(١٠٦)، ١٩٨٧م.
٤٤- مجلة المستقبل العربي، م/ دراسات الوحدة العربية، ع(١٠٩)، ١٩٨٨م.
٤٥- مجلة المستقبل العربي، م/ دراسات الوحدة العربية، ع(١٣٢)، ١٩٩٠م.
٤٦- مجلة المستقبل العربي، م/ دراسات الوحدة العربية، ع(١٤١)، ١٩٩٠م.
٤٧- مجلة المستقبل العربي، م/ دراسات الوحدة العربية، ع(١٩١)، ١٩٩٥م.
٤٨- مجلة المستقبل العربي، م/ دراسات الوحدة العربية، ع(١٩٤)، ١٩٩٥م.
٤٩- مجموعة من المؤلفين: الجغرافيا الإقليمية للعالم، للصف الثالث الثانوي الأدبي، وزارة التربية والتعليم الأردنية، ط١٤، ١٩٧٥م.
٥٠- مجموعة من المؤلفين: تاريخ مصر والعرب الحديث، للصف الثالث الثانوي الأدبي، ط٩٥م، وزارة التربية والتعليم المصرية.
٥١- محمد شنيف غربال: تاريخ أوروبا في العصر الحديث، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٦م.
٥٢- أ.د. محمد سعيد القدال، د.نصر سالم هادي، د.عبدالواحد هواش: المرشد في تاريخ أوروبا، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.
٥٣- محمد عبدالشفيع عيسى: العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي، سلسلة السياسة والمجتمع، ط (١)، دار الطليعة بيروت، ١٩٨٤م.
٥٤- من التجزئة إلى الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.نديم البيطار، ط/١٩٨٣م.
٥٥- موجز التاريخ الأمريكي،
٥٦- مفيد شهاب: المنظمات الدولية، ط٤، القاهرة، ١٩٧٨م.
٥٧- منير حميد البياتي: حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون، كتاب الأمة، العدد (٨٨)، قطر، ١٤٢٣هـ.
٥٨- موسوعة السياسة، ٧ مجلدات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.
٥٩- مركز الدراسات والبحوث اليمني، ثورة ٢٦ سبتمبر، دراسات وشهادات للتاريخ، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
٦٠- مُعين القدومي: التخلف الشامل وهجرة الأدمغة العربية، ط(١)، دار النهضة للنشر، ١٩٨٥م.
٦١- نخبة من المفكرين العرب: دراسات في المجتمع العربي، ط(١)، اتحاد الجامعات العربية، ١٩٨٥م.

٦٢- نخبة من المفكرين العرب: ندوة ملامح المشروع الحضاري العربي المعاصر، دار الوحدة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.
٦٣- نخبة من المفكرين العرب: القومية العربية في الفكر والممارسة، م/ دارسات الوحدة العربية، ط(٢)، ١٩٨٠م.
٦٤- نخبة من المفكرين العرب: تطور الفكر القومي العربي، م/ دارسات الوحدة العربية، ط(١)، ١٩٨٦م.
٦٥- نخبة من المفكرين العرب: مستقبل الأمة العربية "التحديات والخيارات"، م/ دارسات الوحدة العربية، ط(١)، ١٩٨٨م.
٦٦- نخبة من المفكرين العرب: الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، م/ دارسات الوحدة العربية، ط(٢)، ١٩٨٦م.
٦٧- نخبة من المفكرين العرب: الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها، م/ دارسات الوحدة العربية ط(١)، ١٩٨٩م.
٦٨- نخبة من المفكرين العرب: الحوار القومي - الديني "أوراق عمل"، م/ دارسات الوحدة العربية، ط(١)، ١٩٨٩م.
٦٩- نخبة من المفكرين العرب: استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي، م/ دارسات الوحدة العربية، ط(١)، ١٩٨٩م.
٧٠- نخبة من المفكرين العرب: الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي، م/ دارسات الوحدة العربية، جـ (١)، ١٩٨٩م.
٧١- نخبة من المفكرين العرب: الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي، م/ دارسات الوحدة العربية، جـ (٢)، ١٩٨٩م.
٧٢-نخبة من المفكرين العرب: القومية العربية والإسلام "بحوث ومناقشات الندوة"، م/ دارسات الوحدة العربية ط (٣)، ١٩٨٨م.
٧٣- هشام شرابي: النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين، م/ دارسات الوحدة العربية ط (١)، ١٩٩٠م.
٧٤- هذه أمريكا، وكالة الإعلام الأمريكية، الولايات المتحدة الأمريكية.
٧٥- وزارة الخارجية، الدائرة العامة للتخطيط والبحوث، أبحاث سياسية، ع (٢)، ١٩٩٨م.
٧٦- وزارة الخارجية، الدائرة العامة للتخطيط والبحوث، أبحاث سياسية، ع (٥)، ١٩٩٩م.

المجلات والصحف الرسمية:

١ - صحيفة الثورة، العدد مايو ٢٠٠٤م. ٢ - صحيفة ٢٦سبتمبر، العدد مايو ٢٠٠٤م.
٣ - مجلة العربي، العدد(٣٧٧)، السنة الثالثة والثلاثون، أبريل١٩٩٠م.
٤ - دراسة (أوروبا الموحدة الواقع والآفاق)، د. رياض مطلسي.

تم الكتاب بحمد الله

استبانة تقويم الكتاب

بيانات المستجيب:

الاسم/.....	المؤهل وتاريخه/.....	التخصص/.....
العمل الحالي /.....	المحافظة/.....	

بيانات الكتاب:

المادة /.....	الصف /.....	اسم الكتاب /.....
الجزء/.....	الطبعة.....	السنة الدراسية /.....
تاريخ تعبئة الاستبانة.....		

نهدف من هذه الاستبانة تقويم الكتاب بغرض تحسينه في الطبعات القادمة.
نرجو التكرم بوضع علامة (✓) تحت الوصف الذي تراه مناسباً لإجابتك أمام كل بند.

البنـــد	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
أولاً- الأهداف:				
– وضوح الصياغة.				
– تقيس فكرة محددة.				
– يمكن قياسها.				
– شاملة (معرفية – مهارية – وجدانية).				
ثانياً - المادة العلمية وأسلوب عرضها:				
– ملائمة لغة الكتاب لمستوى المتعلم.				
– سلامة ووضوح لغة الكتاب.				
– ترسيخ المحتوى للقيم الدينية والوطنية.				
– مادة الكتاب تكسب المتعلم خبرات جديدة.				
– ملامسة المادة لمشكلات المتعلم واهتماماته.				
– مادة الكتاب تساعد المتعلم على فهم المشكلات.				
– مادة الكتاب تراعي الفروق الفردية.				
– خلو الكتاب من التكرار في الموضوعات.				
– يراعي أسلوب عرض المادة الترابط والتسلسل المنطقي.				
– مراعاة مادة الكتاب للحداثة والدقة العلمية.				
– عرض المادة تحفز على القراءة والبحث والتفكير.				
– تحقيق المحتوى لأهداف المادة.				

البنـــد	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
ثالثاً - الوسائل التعليمية:				
– وضوحها ودقتها.				
– ارتباطها بموضوعات الدرس.				
– مدى ارتباطها بالأهداف.				
رابعاً -التقويم:				
– الأنشطة والتمارين تكسب المتعلم مهارات متنوعة.				
– بطاقات التفكير تثير دافعية البحث والإطلاع.				
– الأسئلة والتمرينات تقيس مدى تحقيق الأهداف.				
– مناسبة لمستوى المتعلم.				
– دقة ووضوح الصياغة.				
– تراعي الفروق الفردية.				
– متنوعة وشاملة للجوانب المعرفية.				
– تساعد المتعلم في تطبيق ما تعمله في مواقف الحياة المختلفة.				
– كفاية الأسئلة في مساعدة المتعلم على استيعاب مادة الكتاب.				
خامساً - الشكل والإخراج الفني:				
– ارتباط الغلاف بمحتوى الكتاب.				
– متانة تجليد الكتاب.				
– وضوح الألوان ومناسبتها.				
– وضوح ودقة الطباعة.				
– نوعية ورق الكتاب.				

أسئلة عامة، أجب بـ (نعم) أو (لا):

البنـــد	نعم	لا	
– ينسجم محتوى الكتاب مع نظام الفصلين الدراسيين .			
– عدد الحصص المقررة تكفي لا ستيعاب مادة الكتاب .			
– هل الوسائل التعليمية متنوعة وكافية ؟			
– هل هناك ضرورة لوجود قائمة بالمراجع ومصادر المعلومات ؟			
– هل هناك موضوعات ترى ضرورة حذفها (اذكرها) ؟			
– هل هناك موضوعات ترى ضرورة إضافتها (اذكرها) ؟			
إذا كان لديك ملاحظات أخرى اكتبها			

قائمة الأخطاء العلمية واللغوية والمطبعية:

الخطأ	الصفحة	السطر	الصواب

نرجو التكرم بإرسال الإستبانة إلى

الإدارة العامة للمناهج
تيلفكس: ٥٤٠٣١٠ ـ ٥٤٥٧٩٩
أو إدارة المناهج
مكتب التربية بالمحافظة